

العراق في الوثائق الامريكية

١٩١٧-١٩٢٢

رسالة مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث
العلمي وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في
الوثائق والمخطوطات

تقدم بها

مهذب عبد الله

باشراف

الدكتور نبيل نجم



العراق في الوثائق الأمريكية

١٩١٧ - ١٩٢٢

رسالة مقدمة إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الوثائق والمخطوطات

تقدم بها

مهند عبد الله

بإشراف

الدكتور نبيل نجم

٢٠٠١ م

١٤٢٢ هـ



قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في
الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة
المكذبين ❀ هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين ❀ ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم
الاعلون إن كنتم مؤمنين ❀

صدق الله العظيم

سورة آل عمران ١٣٧ - ١٣٩



اتقصر بالشكر الجزيل والامتنان الكبير الى
الدكتور نبيل نجم لما اوسعني فيه من قلب كبير و
وقت ثمين والسعي كائنات ارشاداته ووعظه
المتواصل سببا في تحقيق هذه الرسالة .
أسأل الله له العسر والمريد والتوفيق...

الطالب

مهدي عبد الله العلي

١. المقدمة

- ١٠ ١-١ التمهيد
- ١٢ ٢-١ أهمية التوثيق المعلوماتي

٢. الفصل الاول

- ١٤ التطورات السياسية في العراق ١٩١٧-١٩٢٢
- ١٤ ١-٢ المبحث الاول: الاحتلال والثورة العربية
- ٢٢ ٢-٢ المبحث الثاني: ثورة العشرين
- ٢٧ ٣-٢ المبحث الثالث: هيكلية النظام السياسي (تكوين الدولة العراقية)

٣. الفصل الثاني

- ٣٤ التطورات الاجتماعية والاقتصادية في العراق ١٩١٧-١٩٢٢
- ٣٤ ١-٣ المبحث الاول: الحالة السكانية
- ٣٨ ٢-٣ المبحث الثاني: التربية والتعليم
- ٤١ ٣-٣ المبحث الثالث: الاقتصاد والتجارة
- ٤٥ ٤-٣ المبحث الرابع: التطورات النفطية
- ٥٣ ٥-٣ المبحث الخامس: شركة النفط التركية

٤. الفصل الثالث

٥٧	السياسة الأمريكية تجاه العراق ١٩١٧-١٩٢٢
٥٧	٤-١ المبحث الأول: مبادئ الرئيس ولسن السياسية
٦٤	٤-٢ المبحث الثاني: التخطيط السياسي الأمريكي
٧٢	٤-٣ المبحث الثالث: الانتداب وعصبة الأمم
٨١	٤-٤ المبحث الرابع: السياسة النفطية الأمريكية
٨٥	٤-٥ المبحث الخامس: المفاوضات النفطية
٨٥	٤-٥-١ المفاوضات النفطية الأمريكية مع الحكومة البريطانية
٩٥	٤-٥-٢ المفاوضات النفطية مع الحكومة الفرنسية
٩٧	٤-٦ المبحث السادس: السياسة التبشيرية الأمريكية
١٠٣	٤-٦-١ القومية العربية الاسلام

٥. الفصل الرابع

١٠٦	التنافس البريطاني الأمريكي الدولي حول العراق ١٩١٧-١٩٢٢
١٠٦	٥-١ المبحث الأول: عوامل التنافس
١٠٩	٥-٢ المبحث الثاني: دوافع المنافسة
١٢٤	٦- الخاتمة
١٢٨	٧- قائمة المصادر والمراجع
١٣٥	٧-١ التقارير والدراسات

١ - المقدمة

الحمد لله الذي من عباده اصطفى ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الذي بلغ فاو في وبعد :

حفلت سني الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٧ - ١٩٢٢ بالتطورات المهمة وشهدت تحولات واسعة على جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الدينية وارتبطت بظروف العصر الذي كان في ذروة التوسع الغربي وتكالب المصالح الغربية على بلدان المنطقة ، والتطور التكنولوجي الذي وظفته القوى الطامعة لاغراضها الاستراتيجية والاقتصادية. وبطبيعة الحال ان التطور الذي حصل في مصادر الدراسات التاريخية تطلب الاطلاع على انواع الوثائق غربية وشرقية ، عثمانية ومحلية لتقديم تاريخ وثائقي لكل حقل من حقول التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ادراج النصوص المتاحة والتأكيد على المصادر التي ليست بمتناول الجميع.

وهذه الفترة الزمنية القصيرة بالمنظور الزمني قد رسمت شكل الدولة العراقية الجديدة والذي استمر تأثيره حتى يومنا الحاضر . وربما تكون هنالك عوامل مشتركة قد جمعت بريطانيا والولايات المتحدة في بسط النفوذ الامبريالي على العالم الا انهم اختلفوا في نظرته حول المنطقة وشعبها وفي استخدام قدراتهم المتاحة للحصول على اكبر قدر من خيرات هذا البلد وادي هذا الى بداية النزاعات الدبلوماسية والتنافس الاحتكاري بينهما.

ورغم ان الدول الاستعمارية التقليدية قد بالغت بشكل كبير في عقد الاتفاقات والمعاهدات الهادفة الى تمزيق هذه المنطقة خلال العقد الثاني من القرن العشرين الا انه كانت هنالك عوامل اخرى تدخلت في مجرى الاحداث.

ينبغي علينا الا نغفل عن اساس ثابت وعظيم كان له الدور الرئيسي في تشكيل السياسات - وان لم يحقق كامل اهدافه - وتعديل المعاهدات بغير ما اراده المستعمر الا وهو متانة هذا الشعب والموقف العظيم الذي وقفه ضد المحتل ابتداء من معركة المدائن ومرورا بالثورة العراقية وانتهاءا بالمفاوضات السياسية.

لعل ما يتعرض اليه قطرنا اليوم من هجمة امبريالية صهيونية طمعا في خيرات وسلبا لنهوضه العلمي وارادته السياسية انما هي امتداد لتلك الهجمات الاستعمارية التي اعقبت الحرب العالمية الاولى ضد هذه المنطقة. ومن هنا جاء هدف هذا البحث في بيان بدايات الاطماع الامريكية في العراق والوسائل التي استخدمتها لتحقيق اهدافها والتي ظهرت بشكل واضح

ومتميز خلال هذه الفترة وهي لا تختلف كثيرا عن الاهداف والاساليب التي تستخدمها اليوم في عدوانها ضد العراق.

جاءت هذه الرسالة مبنية على معايير عدة منها التي لم اعتمد على مصادر بريطانية الا في مجال محدود جدا رغم ان المصادر الامريكية قد تتفق او تختلف عن المصادر البريطانية في امور كثيرة ، كذلك اعطيت للمادة غير المنشورة افضلية على المادة المنشورة وكذلك اعتماد المنهج التاريخي الوصفي في سرد الوقائع ومن هنا جاء توزيع البحث من فصول ومباحث اعتمادا على المادة الوثائقية المتاحة.

حيث كانت مصادر هذه الرسالة على ما استطاع الباحث من الحصول عليه من الوثائق الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الامريكية وتمثل ذلك بمحاضر الكونغرس الامريكي والتي نشرت فيما يتعلق بهذه الفترة بين سنتي ١٩٣٦ - ١٩٥٤ والتي كانت بعنوان (الاوراق المتعلقة بالعلاقات الخارجية للولايات المتحدة) (Papers Relating to the Foreign Relation of the United States) و كانت تغطي السنوات ١٩١٨ ، ١٩١٩ ، ١٩٢٢ . اما السنوات الاخرى فلا توجد منها نسخ متوفرة في المكتبات او في المركز الوطني للوثائق وهذا ما سبب من صعوبات كثيرة في عدم تكامل التسلسل التاريخي في الاعتماد عليه مصدرا مهما من مصادر البحث فضلا عن صعوبات الترجمة والترتيب كونها محاضر لجلسات الكونغرس وانها ليست كتابا مفصلا حول قضية معينة واما بخصوص النفط فكان الاعتماد على بعض الوثائق التي سبقني اليها الدكتور قاسم العباس والتي ترجمها في عام ١٩٦٢ وبخاصة في نص اتفاقية سان ريمو وكان اعتماده في ذلك مصادر غربية ، وعلى بعض الوثائق الخاصة التي نشرت عن طريق مراكز الدراسات والجامعات والمؤسسات الحكومية الامريكية.

وكان القسطنطين الأكبر كمصدر اول لهذه الدراسة معتمدا
الوثائق الصادرة عن (ادارة السجلات والوثائق الوطنية في الولايات المتحدة)

(National Archives and Records Administration) ^(١) حيث اعادت الخارجية

^(١) والتي بذل الباحث فيها الجهد الكبير والوقت الطويل من اجل ضمان الحصول عليها والذي استمر طوال السنة وكذلك الكلفة المادية الكبيرة من اجل تأمين وصولها الى العراق على شكل بكرات مايكرو فلم تصل اول مرة الى العراق وفي هذا الظرف الصعب والتي تتكون هذه الملفات من وثائق لم تنشر من قبل.

الامريكية نشر وثائقها التي تتعلق بالقضايا الداخلية للبلدان الاسيوية بشكل عام وبشكل محدد بلدان الشرق الاوسط للفترة من ١٩١٠ - ١٩٢٩. وتتضمن هذه السجلات نصوص الوثائق والتي هي في الغالب مكتوبة ومرسلة من قبل الموظفين الدبلوماسيين والقناصل ومترافقة غالبا مع ملاحظات بين وزارة الخارجية وديبلوماسيين وموظفي اجانب وتصريحاتهم ومذكرات و مراسلات اعدت من قبل موظفي الخارجية والوكالات الاتحادية مع موظفي وزارات الخارجية الاخرى والمتعلقة بالشركات الخاصة والافراد.

اعدت قوائم الوثائق ومضامينها على صورة ملفات مرتبة حسب التاريخ عموما في هذا الملف وتخضع وتخصص هذه الوثائق الى النظام العشري المركزي في تصنيفها وتجميعها وترتيبها ويتضمن الملف العشري تسعة اصناف ابتدائية من خلال تغطية مساحة واسعة لكل موضوع.

ان المجموعة الاكبر لهذه الوثائق تتعلق بالقضية السياسية لبلاد ما بين النهرين (العراق) وتشمل النشاطات التي عارضت من حيث المبدأ الانتداب البريطاني للعراق والذي اقام بها ابناء العراق ومسالة الخلاف حول ولاية الموصل بين البريطانيين والأتراك والتي نتجت عنها معاهدة ١٩٢٦ كذلك تضمنت بضعة وثائق حول انتداب العراق ومسالة فلسطين واعتراف الولايات المتحدة بالدولة العراقية الحديثة بادارة الملك فيصل الاول وقرار مجلس عصبة الامم حول مسالة الموصل والاتفاقية الاولى بين الولايات المتحدة وبريطانيا والعراق حول حماية حقوق مواطني الولايات المتحدة ومصالحها في هذا الاقليم . كذلك تحتوي هذه الوثائق على معلومات حول صناعة النفط في العراق وما يتعلق بالحقوق واستكشافات النفط وبضمنها جهود الولايات المتحدة في ان تحصل على حقوق متساوية في شركة النفط التركية المختلطة في العراق.

لقد كانت الصعوبات التي واجهت هذا البحث لا تكمن في قلة المصادر الوثائقية المتوفرة فحسب بل انها كانت في صعوبة كتابة تاريخ العراق وليس امامك مصادر وثائقية محلية فمنذ منتصف القرن التاسع عشر نجد ان معظم من كتب حول تاريخ العراق اعتمد في كتاباته على مصادر اجنبية والتي كانت تعبر بطبيعة الحال عن مصالحها الخاصة كل بحسب اتجاهاته ولعلي ما وجدته في تقارير القنصلية الامريكية في بغداد حول الاوضاع في العراق خلال هذه الفترة واعتمادها في ذلك على ما نشرته الصحف البغدادية كالاستقلال^(١) وبغداد تايمز والعراق وغيرها من المصادر المحلية قد ساعد الى حد ما في اكمال الصورة بصورة منطقية. وهذا ما دفعني الى اختيار هذا الموضوع بالذات في دراسة فترة زمنية محددة من تاريخ العراق ومن زاوية اخرى

(١) القنصلية الامريكية - بغداد ١٩٢١/٢/١١ الملحق رقم (١)

تختلف عن نظرة المصادر الاستعمارية البريطانية _ واقصد النظرة الامريكية _ وان كانت تربطهما المصالح الامبريالية و الاطماع الاقتصادية والاهداف التبشيرية مع ان وسائلهما وسياستهما ونظرتهما حول المنطقة كانتا مختلفة مما اعطى ذلك اتجاه جديد ونظرة اخرى للمنطقة ومن هنا تأتي اهمية هذا الموضوع.

ان الوثائق الخاصة بالعراق في هذه السنوات قد حوت مئات اللقطات التي تملأ الاف الصفحات والتي تضم شتى صنوف المراسلات والتقارير المهمة والمفيدة ولعل من المفيد نشرها جميعها الا انه لا يوازي المجهود الذي يبذل في ترجمتها وتصنيفها جميعها وبخاصة في هذا الظرف وكذلك الضوابط الجامعية فانه كان لابد من الاختيار وهو ليس الا اجتهادا من الباحث متوقفا فيه على تقديره الشخصي لاهمية الوثيقة. الوارد بحثها ومقدار ما وجد فيها من معلومات جديدة او احداث ودلائل تاريخية قل ذكرها بين اواسط المؤرخين الذين كتبوا حول هذه الفترة وكذلك لم اشر الى مواقع كثيرة وردت في تلك الرسائل في الهوامش ان امكنني ان استبدل عنها بمصادر اخرى خوفا من الاطالة وكثرة الملاحق الواردة في اخر الرسالة وقلة الوقت المتبقي لفترة اعداد هذه الدراسة.

راعى في اختيار هذه المجموعة ان تغطي صورة متسلسلة ومتراصة لاهم احداث العراق خلال هذه السنوات قدر الامكان محاولا الا تكون متفرقة وجامدة وان تعطي هذه الوثائق صورة واضحة لتلك الاحداث.

كان هنالك طريقان امامي في تبويب هذه الوثائق وتصنيفها وهي اما ترتيبها بحسب التسلسل التاريخي بصرف النظر عن موضوعها او تصنيفها حسب موضوعها فقط لكنني حاولت ما استطعت التوفيق بين الطريقتين فالتزمت بالتسلسل التاريخي الوصفي بقدر الامكان مع مراعاة وحدة الموضوع حيثما امكن ذلك من خلال بسط المواضيع في الفصول. اما الاسلوب الذي اتبع في ترجمة الوثائق فهو التزام الدقة والامتناع بصورة قطعية عن أي تصرف او تحوير في المعنى وان كان ذلك على حساب اللغة والتعبير اللغوي للجملة التزاما مني بعدم الحق في التصرف بنصوص هذه الوثائق. مع ان هذه الاوراق فيها امور كثيرة لا نوافق عليها ولا نرضى عنها وهذا امر طبيعي فهي مراسلات وتقارير امريكية وليست عراقية وكاتبوها موظفون لدى حكوماتهم ومواطنون يخدمون مصالح بلادهم ويفكرون بحسب معتقداتهم ويفضلون مصالحهم الخاصة وان كانت على حساب هذا الشعب. لقد كان للقتل الامريكي في العراق دور كبير في

نقل المعلومات عن العراق الى حكومته اذ انه كان يرسل التقارير التفصيلية عن كل الامور والاحداث التي تحصل في العراق.

جاء البحث في مقدمة و تمهيد في اهمية هكذا نوع من التوثيق التاريخي وفي اربعة فصول وخاتمة في اهم نتائج التي تم التوصل اليها من خلال هذا البحث.

حيث جاء الفصل الاول في التطورات السياسية في بلاد ما بين النهرين قبل وخلال فترة الاحتلال البريطاني للعراق اذ شملت هذه التطورات احداثا سبقت فترة الاحتلال وكان لها اثر مباشر في تطورها وكان من ابرزها اعلان الثورة العربية بقيادة شريف مكة وعهود القادة العرب بالثورة وتاكيدات الشريف بمساعدة البريطانيين له ومن ثم اكتشاف معاهدة سايكس - بيكو وبيان بلفور في انشاء وطن لليهود ومعرفة العرب بنكث البريطانيين لوعودهم للشريف باعلان الدولة العربية الكبرى والبرنامج الامريكي للسلام كذلك استعرضت سياسة الدول الاستعمارية والطموحات والاطماع الدولية بدأ بالطموحات الالمانية والبرنامج الامريكي والاحلام التركية بالعودة الى حكم المناطق التي كانت تابعة لها قبل الحرب الى جانب الاصطدامات تارة والاتفاقات تارة اخرى بين البريطانيين والفرنسيين.

والثورة العراقية مبحث خاص بين فيه بشكل اساسي احصائيات الثورة واثارها في القوات البريطانية وكذلك سوء الادارة البريطانية للاحداث والموقف العام للعراق ابان تلك الثورة والموقف الشعبي المحرض والمؤيد والمقاتل وما افرزته الثورة من نتائج على الصعيد المحلي.

وافرد مبحث خاص بهيكلية النظام السياسي وانعقاد لواء الملك للامير فيصل في العراق بعد خسارته لعرش سوريا بعد خلافه مع الفرنسيين، و استعراض حياته وقيادته وشخصيته واهم مراحل حياته السياسية مع الوطنيين. لقد كانت حياته مليئة بالاحداث ورسمت سياساته اتجاهات السياسة للدولة العراقية الجديدة.

والفصل الثاني جاء عن التطورات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الفترة وبدا باستعراض عام للحالة السكانية في العراق واهم سمات الوضع السكاني من التحول من الريف الى المدينة واسبابه وما ادى ذلك الى زيادة دخل المدن ونمو التجارة وتطور الادارة وزيادة الضرائب وتخطيط المدينة واعادة الحياة المدنية وتحسينها وصيانتها والتوزيع السكاني وتوزيعات مناطق السكان من حيث اللغة والدين والقومية والاقليات وكيف ان قوات الاحتلال تعاملت مع هذه القوميات من اجل بسط السيادة والسيطرة على البلاد وبخاصة اثناء فترات عدم الاستقرار.

ولاهمية العامل التعليمي وبروز دور الولايات المتحدة فيه بشكل بارز افرد للتعليم مبحثا خاصا اعتمادا على مصادر امريكية خاصة ، وكيف ان الاستعماريين نظروا الى التعليم نظرة نفعية يلبي مطامحهم وبعد ابراز عدد المدارس الحكومية الجديدة والطلاب ومواقع المدارس العلمية (الدينية) من نظام التعليم وانشاء المناهج العلمانية وافراد دروس الدين وتنويعها حسب السكان والساعات المخصصة لها والاهداف المطلوبة وتأثيرات البعثات التبشيرية الامريكية في مجال التعليم والمدارس المسيحية في العراق والارمنية واليهودية وعددها وعدد طلابها فضلا عن تأثيراتها.

ولما كان للاقتصاد والتجارة مكانة مهمة بالنسبة الى العراق لموقعه الجغرافي وموقعه على طريق الحرير وتأثيراته في مجرى الاحداث فقد كانت لهما مبحث خاص ، ابتداءت فيه من الحركة التجارية من حيث البضائع المستوردة والمصدرة ومستوى التعامل التجاري ومكانة الولايات المتحدة من هذا التعامل واستعرضت اهم الصادرات العراقية واهم الواردات وميزان النقد والمدفوعات كذلك دور التجارة الخارجية في اقتصاد العراق ونمو الزراعة والتوسع في المشاريع وتأثيراتها العكسية في بعض الاتجاهات وبينت اثر السياحة الدينية في حالة الاقتصاد.

ولم يمكن لي ان اختم هذا الفصل دون ان ابين تأثيرات النفط والمعادن في التطورات الاقتصادية كونه من اهم العوامل التي تآثر بها العراق ، فمنذ اكتشافه اول مرة بشكل انتاجي تسابقت اليه الدول العظمى لحماية مصالحها فيه لادراكها اهميته في العالم الصناعي وكانت المصالح النفطية العالمية بيد الولايات المتحدة انذاك ومشاركتها في شركات النفط للاستحواذ واحتكار نفط العراق وبدا مايعرف باسم صراع دبلوماسي بين الدول من اجل النفط . لقد كانت المصالح النفطية البريطانية مرتبطة بشركة النفط الاتكلو - فارسية والذي كان لهذه الشركة تأثير رئيسي في مجرى الاحداث في المنطقة ولقد اشرت الى ان بداية التوجه الامريكي نحو المنطقة وكسر العزلة التي كانت الولايات المتحدة تحيط نفسها بها كان بسبب الحاجة الفعلية الى النفط وانتشار المخاوف بتقلص النفط فيها واتساع الحاجة الفعلية الى النفط ومن هنا بدا النزاع الامبريالي بسبب مطالبة كل واحد من منهم بالحقوق المنسوبة اليه في الامتيازات الممنوحة من الدولة العثمانية ومما ادى ذلك الى منافسات ومنازعات وتسويات . كذلك اشرت في الوقت نفسه الى ما اورده التقارير الامريكية حول المعادن وكمياتها ومدى الاستفادة منها.

ثم افردت بحثا حول شركة النفط التركية ورغم اني بينت في هذا المبحث بشكل رئيس تاريخها الاحتكاري للامتيازات وغياب منهج الاستثمار فيها الذي كان سائدا انذاك . كذلك كان لتجار النفط في تقسيمهم للمنطقة بحسب مخططاتهم الاحتكارية واستخدامهم لكافة الاساليب والوسائل

الدبلوماسية والسياسات لحكومية فضلا عن تهديداتهم بالمقاطعة او اللجوء الى التحكيم او الوسائل كافة المتاحة الى الوصول الى غاياتهم.

والفصل الثالث كان حول السياسة الخارجية الامريكية ازاء العراق خلال تلك الفترة حيث اشتمل على مبادئ الرئيس ويلسون الدبلوماسية والتي استعملها في تكوين الصورة الدبلوماسية الامريكية تجاه العرب وبقية اتحاء العالم بعد فترة العزلة وافتتاحها نحو العالم.

وتناول مبحث التخطيط السياسي الدبلوماسي الى دخول الراسماليين في الادارة الامريكية وصياغة السياسة الخاصة بها بعد عام ١٩٢٠ وبرز اهمية المنطقة في هذه الفترة كذلك بروز مقالات في الولايات المتحدة حول وجوب حرية الوصول الى مصادر الطاقة الطبيعية ومن هنا كانت المصالح الاقتصادية وراء دخول الولايات المتحدة الحرب وادانتها الاتفاقيات السرية بين الدول الاستعمارية التقليدية كافة وتبدلت السياسة من مواجهه الى سياسة تعارف وكذلك تأثير الراسماليين في العودة الى العزلة بعد عام ١٩٢٢ والانسحاب من الاحداث حين قلت اهمية النفط المكتشف بعيدا عن حدود الولايات المتحدة.

وابتدأت مبحث الانتداب وعصبة الامم بفكرة الانتداب وعلان الجنرال سمطس البويري لتلك الافكار واقتباس الرئيس ويلسون لها وفكرة تاسيس عصبة الامم والمادة ٢٢ من الميثاق وتناولت دور الرئيس ويلسون مع عصبة الامم . كذلك اشرت الى موقف العراقيين من الانتداب وحركتهم ضده وان المادة ٢٢ في تحويل الوصاية الى انتداب انما هي جزء من (لعبة مصير الانسان في الشرق).

وجاء مبحث في السياسة النفطية الامريكية والتي اعتمدت على المفاوضات النفطية والتي كانت ابتداءً مستندة على الاتفاقيات النفطية كاتفاقية سان ريمو والتي اعتمدت لرسم حدود المنطقة اعتمادا على المصالح النفطية ورغم عدم اعتراف الولايات المتحدة بهذه الاتفاقية الا انها كانت اساسا للمفاوضات وتوزيع الانتدابات وكذلك توزيع الحصص والمشاركات في نفط العراق و هنالك مبحث في المفاوضات النفطية التي جرت بين ممثلي المصالح الامريكية و ممثلي الشركات البريطانية وكذلك المباحثات النفطية بين الحكومة الامريكية والحكومة الفرنسية حول نفط الموصل و ما برز في تلك المفاوضات من نتائج حول توزيع الحصص والمشاركة في نفط العراق.

وتناول المبحث الخامس في المفاوضات النفطية التي عقدتها حكومة الولايات المتحدة مع كل من حكومتي فرنسا وبريطانيا حول نفط العراق وموقف الحكومة الامريكية من الاتفاقات السرية

التي وقعت حول النفط بين فرنسا وبريطانيا وبخاصة اتفاقية سان ريمو . والمطالبة بحصة في امتيازات نفط العراق .

وكان للسياسة التبشيرية كاداة من ادوات السياسة الامريكية تجاه العراق مبحثا اخر حيث اني لم استعرض التبشير كعقيدة للمبشرين رغم اهمية هذا الامر بقدر ما بينت مدى ارتباطه كاداة منتظمة بايدي السياسة الامريكية مع استعراض لمبدأ حقوق الانسان وحق تقرير المصير وكذلك مشاعر الولاء للاسلام والشعور القومي وبيان الربط بين المصالح الامريكية وبين الارساليات التبشيرية و بعثات الاعانة الامريكية وحقوق الاقليات ، كذلك النشاط الاستشراقي في المعاهد والمؤسسات والجامعات الامريكية خلال هذه الفترة وما انحصر بالتاريخ العراقي حصرا .

وبحث الفصل الرابع في التنافس البريطاني - الامريكي و التنافس الدولي حول العراق حيث بينت في المبحث الاول منه عوامل هذا التنافس والتي ساعدت في جلب الجيوش الغازية فعوامل الفقر الذاتي والغنى والاهمية الاستراتيجية واكتشاف النفط والارض المقدسة والتنافس الاقليمي والمصالح الامبريالية اجتمعت كموامل لبسط النفوذ بين القوة الاستعمارية التقليدية وبين القوة المتطلعة الى نفوذ اوسع في العالم .

اما المبحث الثاني فكان في الوسائل المستخدمة بيد هؤلاء المتنافسين واشترت فيها بشكل خاص الى البيانات التي اوردها تقرير بعثة السلام الامريكية (لجنة كنف - كراين) ومع ان هذه اللجنة لم تزر العراق بسبب منع البريطانيين لها من دخول العراق الا انها استطلعت اراء العراقيين حول الاوضاع في المنطقة واهداف شعبه والاقليات والمستقبل السياسي للمنطقة ورغم ان ارسال هذه اللجنة جاء بناء عن قرارات مؤتمر باريس للسلام ١٩١٩ واصرار الولايات المتحدة على ارسالها لتكون اداة مباشرة في رؤيتها للمنطقة ولما كانت لها من اهمية في رسم معالم السياسة الامريكية حول هذه المنطقة لذلك لم تكن لمقررات هذه اللجنة أي اثر بارز في كل من الاتفاقيات التي لم تشترك فيها الولايات المتحدة كاتفاقية سان ريمو والتي رفضتها الولايات المتحدة .

واخيرا اتقدم بخالص شكري وامتناني الى أ.د حسين الجميلي والى اساتذتي في معهد التاريخ العربي و الى كل من ساعدني في الترجمة واعداد هذه الرسالة . ولا يسعني في الختام الا ان اقر بان هذه الرسالة قد جاءت فيها بعض بالاططاء والهفوات فله الكمال وحده هو نعم المولى ونعم النصير .

١-١ التمهيد:

تعد الوثائق من الاصول التاريخية التي يعتمد عليها التاريخ وهناك قاعدة تقول (لا تاريخ دون وثائق) وهي تخضع الى منهج البحث التاريخي الوصفي وتمر بالمراحل نفسها من حيث جمع الوثائق والاصول ونقدها سلبيًا ام ايجابيًا ثم تدخل مرحلة التأليف بين الحقائق وتركيبها وعرضها مع اخضاعها لمنهج النقد الذاتي بنوعيه الداخلي والخارجي^(١). وهذه المراحل التي يجب على المؤرخ عادة في كتابة التاريخ ان يركن اليها.

ولما كانت كلمة الوثيقة كلمة عامة تعني بانها أي شيء مادي يستعمل لتسجيل المعرفة وانها تطلق على المستند كان قانوني ام غير قانوني فيفضل بعض الباحثين المعاصرين استعمال كلمة اكثر دقة وشمولا وهي (الوثيقة الدبلوماسية) ويراد بلفظ الدبلوماسية بصورة عامة تعيين زمان اية وثيقة تاريخية من ارتداد الوسائل والسبل كافة للوصول الى الحقائق والنتائج الايجابية والدبلوماسية هو لفظ انحدر من كلمة اغريقية الاصل وهي DIPLO ومعناها يطوي او يضاعف ومن هنا سمي هذا العلم بعلم الاوراق المطوية وان كان يشمل ايضا دراسة كل السجلات والاضابير التي كانت تحتفظ بها الدوائر المختلفة.

واتسع مفهوم الدبلوماسية حتى شملت الورقة الرسمية التي تصدر عن جهة حكومية او انها الوثيقة الرسمية او المستند التاريخي او الوثيقة التاريخية ومن هنا جاءت لفظة دبلوماسية بسبب طبيعتها كورقة رسمية ترجع الى العلاقات الدولية او صلتها بهذه

(١) (فالنقد الخارجي للوثيقة يتناول دراسة المادة التي كتبت عليها الوثيقة للتأكد من صحتها وكونها صادرة من نفس الشخص المعنى الذي تنسب اليه الوثيقة ودراسة علامات الاثبات كالاختام والتواقيع للتأكد من صحتها ومن كونها صادرة من الشخص الذي تنسب له الوثيقة ثم اسلوب الخط ودراسة واما النقد الداخلي فيتناول دراسة اللغة المستعملة والصيغ الواردة في الوثيقة مثل عبارات الافتتاح ونصوص الوثيقة وعبارات الاختتام والتاريخ)

العلاقات واصبح هذا العلم الذي يختص بتحقيق الوثائق ونقدها يعرف هذا (فن الدبلوماسية).

لقد جاء تعريف الوثيقة بحسب القانون العراقي (قانون الحفاظ على الوثائق) ذي العدد رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٣ وقانون رقم ٧٠ لسنة ١٩٨٣. المادة ٣ اذ يقصد بها (المراسلات والسجلات والمحركات الرسمية والمستندات وكل وعاء لحفظ المعلومات التي يتم تثبيتها بالحرف او الرقم او الصورة او الرسم او التخطيط سواء كان على شكل ورقة او صورة او خريطة او فلم او ختم او شريط ممغنط او أي وعاء اخر . وتصنف الوثائق لاغراض هذا القانون على وثائق فنية ووثائق مالية ووثائق ادارية) ^(١).

اما قانون دار الوثائق البريطاني الصادر في ١٨٣١/٨/١٤ فيعرف الوثيقة بأنها (الملفات والسجلات والمستندات والكتب ومحاضر الجلسات والمراسيم والاشعارات واللوائح القانونية وكشوفات الجرد والكشوفات الحسابية والاوراق والمستندات التي لها صفة الطبيعية العامة التي تعود الى الملك).

اما في القانون الامريكي الصادر في ١٩٤٣/٧/٧ فقد جاء تعريف الوثيقة فيه ((الكتب والاوراق والخرائط والصور الفوتوغرافية او اية مواد وثائقية اخرى بغض النظر عن شكلها الطبيعي او صفتها كانت قد عملت وتسلمت بواسطة احدى الادارات الحكومية اما طبقا لقانون من القوانين او لعلاقتها باحد الاعمال الحكومية على ان يكون محتفظا بها في احدى الادارات او من النوع الذي يحفظ كدليل او بيينة او لاحتوائها على معلومات قد تكون دليلا على قرار او خطة ما ونظام ما او أي اجراء حكومي)) ^(٢).

^(١) (من اصدارات المركز الوطني للوثائق)

^(٢) لاستاذ : سالم عبود الالوسي التشريعات الوثائقية بغداد - الحرية ١٩٨٥ ج ١ ، ص - ٣٣

(فنحن نلاحظ ان القانون الامريكى فى تحديده للوثيقة الارشيفية لم يلتزم شكلا ماديا خاصا فقد تكون صورة او كتاب او خريطة ولكن يجب ان تكون قد عملت او تسلمت من قبل احدى الادارات الحكومية ، ومن ذلك نرى ان الوثائق الارشيفية قد استثنيت من كل وثائق المعارض والمكتبات وصور الوثائق الموجودة فى الملفات وقد وضع القانون ان اية وثيقة لم تسلمها الحكومة الامريكية لا تعتبر وثيقة ارشيفية قاتونية ^(١) وعلى هذا الاساس اعتمدت هذه الرسالة هذا التعريف فى التعامل مع الوثائق الامريكية.

^(١) محمد احمد حسين، الوثائق التاريخية - القاهرة ١٩٥٤ ص - ١٠

٢-١ أهمية التوثيق المعلوماتي

منذ ان بدأ الانسان بتسجيل اثاره الفكرية قام بجمع المعلومات بمختلف مجالاتها من اجل غايات عديدة وكانت المعلومات اذاك بسيطة وقليلة وكانت الوسائل لا تتعدى الواح الطين والبردى وبعدها الورق الذي اصبحت منذ اختراعه الوسيلة الاساسية في نشر المعرفة حتى الوقت الحاضر بالرغم من انه لم تتعد انواع الوثائق اوراق العهود والرسائل والمراسلات.

وحين اتسعت المعرفة وتطورت اشكال الحياة واخترعت علوم جديدة وتنوعت مصادر ووسائل انتشار المعرفة وتعددت حاجات المجتمع اليها واختلفت مستوياتها باختلاف حاجات المستفيدين ظهرت مشكلات المعلومات التي تعني عدم قدرة الباحث او القارئ على السيطرة حول ما ينشر في مجال تخصصه وحين ذاك سيكون تحت ثقل متراكم من المعلومات غير المنظمة والمتراكمة وهو امر يؤدي الى عدم الاستفادة من هذه المعلومات. لذلك تولدت الحاجة الى اعداد المعلومات اعدادا علميا وتنظيمها بحيث تمكن الباحث من استرجاع اية معلومة يريد الاستفادة منها وباسهل الوسائل وادراك اهمية تحليل المعلومات تحليلا دقيقا يحقق حاجة الباحث مع اعداد سيطرة كفوءة على ما ينتج من انتاج فكري ووفق نظام معين متكامل.

كما ان التغيير في مصادر المعلومات قد اضاف مشكلة جديدة تستوجب السعي للحصول على المعلومات من اماكن متعددة من العالم وبات البحث عن هذه المصادر من مقومات ذلك البلد ، اذ اصبحت زيادة حدة المنافسة بين المؤسسات والشركات والافراد وحتى الدول والتسابق العلمي والتكنولوجي للسيطرة على العالم بمختلف انواع السيطرة سواء اكانت اقتصادية ام عسكرية ام اجتماعية - كما ظهر في سعي الولايات المتحدة الكبير في الحصول على مشاركة الدول الاستعمارية التقليدية في نطق العراق - ونتيجة لذلك وجب العمل لاعداد نظام متكامل متطور وبوسائل حديثة ونظم اتصال عالمية لتنظيم المعلومات وتحليلها بسبب الحاجة الى التعمق في التحليل الموضوعي - (وبخاصة في التاريخ في مجال علمي تحقيق المخطوطات ودراسة الوثائق التاريخية) - لبلوغ الغاية العلمية من حيث الدقة والصلاحية وهذا ايضا يتطلب اسلوبا اداريا حديثا في التخصص بأداء المهام العلمية كل بحسب مسؤولياته. ونتيجة لذلك لا بد من توفير كل مايمكن مساعدة الباحث في توسيع حدود معرفته من استخدام الكشافات والبيبلوغرافيات والمستللات والموسوعات وجميع اوعية المصادر الوثائقية الاخرى واتشاء المؤسسات والمعاهد ومكاتب التوثيق او المعلومات.

ان الباحثين والمؤرخين والمعنيين بالدراسات العربية والاسلامية في مختلف الحقول عليهم ان يهتموا بوثائقنا القومية وبتراث امتنا الحافل بذلك الكم الهائل من تلك الوثائق والمخطوطات النفيسة ، وان الاهتمام بالوثائق يجب ان يتبعه نوعا من التنسيق والتنظيم بين مراكز الوثائق ودورها في كل قطر عربي من اجل تركيز الجهد وزيادة الكفاءة في ميدان الوثائق العربية القومية بالرغم من ان دراسة الوثائق في الوطن العربي بعامة وفي العراق بخاصة هي دراسة حديثة فقد تأخرت عن الدراسات الوثائقية الغربية اكثر من قرن حيث أنشئت اول مدرسة للوثائق في باريس عام ١٨٢٦ وبعد ذلك بدأ الاهتمام بالوثائق في كل اوربا ويرجع ذلك الى الشعور السائد بان الاهتمام بالوثائق الوطنية هو من اجل الحفاظ على مصادر التاريخ القومي.

ان التاريخ علم كسائر العلوم يبحث وراء الحقيقة التاريخية ويعمل على الوصول اليها فهو يعتمد على التحليل والنقد والتفسير وعلى الاصول التاريخية وبخاصة الوثائق . وتعد الوثائق القومية من المصادر الاصلية و الاساسية لدراسة التاريخ فهي توضح امورا متنوعة وكثيرة تتعلق بتاريخ الامة واثارها الفنية والمعمارية فقد توضح الوثائق حياة الناس الاجتماعية والادارية والسياسية وتكشف حقائق الوظائف الدينية والمدنية والعسكرية وكذلك المعلومات الخاصة بالحالة الاقتصادية والمعاملات المالية والحركات التجارية والنشاطات الصناعية والانتاج الزراعي والحرف والصناعات اليدوية فضلا عن الحياة الفكرية والتعليم والمستوى الثقافي العام . لذلك عدت الوثائق القومية منبعاً اصيلاً وصادقاً لدراسة التاريخ وان المؤرخ الذي يكتب بدون الاعتماد على تلك الوثائق يكون بحثه دون قيمة علمية.

وينبغي ان يبدأ اتجاه حديث بين الباحثين والمؤرخين والمعنيين بالدراسات التاريخية العربية والاسلامية وهو الاهتمام بوثائقنا القومية وبتراث امتنا فيما يعرف بالتاريخ الوثائقي ، وان الاهتمام بالوثائق مصدرا من مصادر الاصول التاريخية وتجميعها وفهرستها وترجمتها لتكون بين متناول المؤرخين والباحثين الى جانب تحليلها تحليلاً علمياً دقيقاً يظهر الحاجة والجدوى الى هكذا دراسات ولربما اصبحت من ضروريات العصر التي يتطلبها في مجال العلم والمعرفة.

الفصل الأول

التطورات السياسية في بلاد ما بين النهرين ١٩١٧ - ١٩٢٢

- المبحث الأول: الاحتلال والثورة العربية.
- المبحث الثاني: ثورة العشرين.
- المبحث الثالث: هيكلية النظام السياسي.

٢ - الفصل الأول

التطورات السياسية في العراق ١٩١٧ - ١٩٢٢

٢-١ المبحث الأول: الاحتلال و الثورة العربية

كانت هناك عدة أسباب دفعت بالبريطانيين الى احتلال العراق من بينها اكتشاف رواسب النفط الهائلة فيه وتنامي الاعتقاد السائد في اوربا بان العراق بتربته ومياهه سيكون مزرعة اوربا المستقبلية في ظل عدد سكانه القليل نسبيا وامكانية السيطرة عليه مع مايمثله العراق من وحدة جغرافية مناسبة للامبراطورية البريطانية وبرغم تأثير العامل الديني في احياء الغزو الصليبي للمنطقة ومن تأثيرات المبشرين في بعض الاحداث، شرعت القوات البريطانية باحتلال العراق في بداية ١٩١٤ بحجة حماية أصدقائها في المحمرة والكويت ومن ثم جعل العراق في عام ١٩١٤ اكثر من أي وقت مضى هو الهدف الذي كان المستعمرون يتطلعون اليه ، ولقد استغلت بريطانيا على الفور فرصة قيام الحرب لكي تحتل معظم بلاد الشرق بما في ذلك العراق وهنا كانت مصالحها قد حققت اهدافها^(١).

في اوائل ١٩١٥ بدا شريف مكة^(٢) فكرة الثورة ضد الخلافة العثمانية واستغرقت الفترة ما بين تموز ١٩١٥ وحزيران ١٩١٦ للوصول الى اتفاقية مع الحكومة البريطانية وكذلك العمل على تحضير الامور الضرورية للقيام بالثورة ويذكر المندوب الخاص الامريكي في القاهرة في تقريره الى الخارجية الامريكية بان عرب الشام قد (تسلموا برقية من الشريف حسين يذكر فيها انه استلم تجهيزات اساسية من بنادق ومدافع وعتاد ومواد غذائية وذهب من بريطانيا وان العرب سيمنحون الاستقلال اذا انظموا الى الحلفاء وتبع ذلك ترشيح القادة العرب للشريف حسين قائدا للثورة العربية وهذا ما اطلق عليه اسم ميثاق دمشق ١٩١٥ فانضموا إلى صفوف الشريف)^(٣).

(١) مجيد خدوري، أسباب الاحتلال البريطاني للعراق، الموصل، مطبعة الشعب، ١٩٣٣، ص ١٦-٧٠.

(٢) هو الشريف حسين بن علي بن محمد (١٨٦٥ - ١٩٣١) تولى الشرافة في مكة بين ١٩٠٩ - ١٩٢٤ قائد الثورة العربية الكبرى ضد الاتراك وانتهت دولته بعد ان تغلب عليه ابن سعود عليه عام ١٩٢٥.

PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES
من رسالة وليم يال في ١٩١٨/٣/٤ بالرقم ١٧، ٢٤٢، P.R.F.R.US ١٩١٨-Sup I - Vol I.

في الخامس عشر من حزيران عام ١٩١٦ أعلنت الثورة ضد الاتراك بقيادة الشريف حسين واولاده الاربعة^(١) وانضم الى جانب الشريف بعض شيوخ الجزيرة العربية والضباط السوريين والجنود وقدموا خدماتهم الى ملك الحجاز، كذلك الاسرى البريطانيين الذين كانوا قد اسرتهم القوات العثمانية قد نظموا ودربوا لمعاونة قوات الشريف واولاده الاربعة، ووسائل الاعلام قامت بحملة لحث القبائل العربية في شرقي الاردن وحوارن والعراق للقتال والوقوف مع الشريف والعرب في سوريا.

في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٦ أعلن مجلس العلماء في مكة ان الشريف مكة قد اعترف به ملكا على العرب (وهذا يعكس طموح هذا الرجل. ومنذ تلك الفترة والى وقت دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب كانت فكرة ايجاد تحالف عربي او امبراطورية تشمل شمالي وادي الرافدين والاراضي الداخلية غير الساحلية من سوريا والجزيرة العربية . وكان الاعتقاد السائد ان فرنسا ستحصل على المنطقة الساحلية لسوريا، وستكون حصّة بريطانيا جنوب ما بين النهرين وسيصار الى تدويل فلسطين واما بقية الاراضي العربية والتي كانت تحت السيطرة التركية فستكون دول مستقلة)^(٢).

لقد وجدت بريطانيا في شخص الشريف حسين الرجل الذي يمكن الاعتماد عليه في المنطقة مقابل قيام مملكة عربية تضم الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق تحت امرته اذا وقف بجانب بريطانيا ضد العثمانيين الا ان بريطانيا لم تقم بتحقيق وعدها للشريف فبعد انتصارها في الحرب قامت بالعكس من ذلك فقد ساهمت بتخطيط جديد للمنطقة قائم على التجزئه والتقسيم سواء اكان في الجزيرة العربية ام الشام ام العراق^(٣).

وقد حاول الشريف حسين بكل جهد ان يحظى باعتراف الامم الكبرى بمملكته الجديدة وبخاصة اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بها ويظهر ذلك في رسالة الشريف الى الرئيس ويلسون^(٤) بتاريخ ١٩١٧ حيث يقول: (فالمملكة الجديدة تجاهد منذ سنين في سبيل انقاذ

(١) الامراء علي وعبد الله وفصيل وزيد.

(٢) P.R.F.R.US 1918 Sup I Vol I P: 237-238.

من تقرير (وليم بال) الوكيل الخاص في القاهرة بتاريخ ٨ / ٤ / ١٩١٨ وبالرقم ٢٢٤

(٣) د. احمد جمال الظاهر ، دراسات في فلسفة السياسة، الاردن، مكتبة الكندي ، ط ١ - ١٩٨٨ ، ص: ٤٣٠.

(٤) وودرو ويلسون ١٨٥٦ - ١٩٢٤ ولد في فرجينيا وتخرج من جامعة برنستون ، وصار استاذاً ومديراً لها ١٨٩٠ - ١٩١٠ وبعدها صار حاكماً لولاية نيو جيرسي عن الحزب الديمقراطي وصار رئيساً عام ١٩١٢ وانتخب مرة اخرى عام ١٩١٦ وركز اهتماماته الرئاسية لمحاربة الاحتكارات والدعوة لانشاء عصبة الامم .

عنصر جدير بالاحترام لما له من تاريخ مجيد ومن فضل على التمدن الاوربي ولا يمكن ان تجد من الامة الامريكية العظيمة سوى كل عطف ومودة وهي تأمل ان تعترف بها حكومة الجمهورية الكبرى ولا سيما بعد دخولها الحرب مع الحلفاء مملكة مستقلة كما اعترفت بها الدول المتحالفة ونحن نعلق اهمية كبيرة على هذا الاعتراف والذي سيكون اول تنفيذ فعلي لمبدأ تحرير الشعوب الذي ايده جناب الرئيس ولسون والتي دخلت بلادكم الحرب لتحقيقه^(١).

في الحادي عشر من آذار عام ١٩١٧ تم احتلال بغداد في الوقت الذي كان فيه الروس يسيرون باتجاه الموصل في سعي مشترك ولكن الثورة الروسية سرعان ما انتهت نشاطهم المشترك هذا ، وبعد ان تم تحقيق هدف احتلال بغداد (وهو هدف سياسي على وجه الدقة) ظهر بان غايات استراتيجية اخرى غدت من الامور المرغوب فيها حيث ادى هذا الاحتلال الى انتقال التاكيد على المشكلة البريطانية من احتلال عسكري الى ادارة مدنية و كانت بغداد منذ عهد بعيد تؤلف مقر السلطة السياسية في العراق، فحوالي المدينة تقوم الاودية الخصبة لانهار دجلة والفرات وديالى وفيها تتركز طرق التجارة من كل نقاط الاتصال كما انها كانت العاصمة التركية لهذا الجزء من الامبراطورية العثمانية. أما بالنسبة إلى ولاية البصرة فاتها في عام ١٩١٧ كانت تدار على شكل منطقة مستقلة وتوسعت لتشمل الناصرية والكويت والعمارة وكانت كل واحدة من هذه المدن تدار بواسطة ضابط سياسي بريطاني وبانتهاء ١٩١٧ كان هناك عشرة من الحكام العسكريين. اما الموصل فقد اديرت ادارة عسكرية تامة وذلك نتيجة تطبيق بنود الهدنة والتفاهم الذي حصل بين كل من رئيسي حكومتي فرنسا وبريطانيا كليمنصو و لويد جورج في شهر كانون الاول ١٩١٨ القاضي بتحويل ولاية الموصل الى العراق (بريطانيا).

و) كانت حوالي ١٠٠٠٠٠٠ أصابة قد حصلت في القوات البريطانية في الحملة على العراق وهو بمقدار ما تكبده الجيش الامريكي اثناء الحرب العالمية الأولى^(٢) وتشمل هذه الاصابات ما حصل للقوات البريطانية في حصار الكوت وما تلاها.

^(١) الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب - جريدة الايام - دمشق (بلا رقم) ، ص : ٤٥.

^(٢) هنري. اي. فوستر «نشأة العراق الحديث»، ترجمة سليم طه التكريتي المكتبة العلمية - بغداد ١٩٨٩ ص-٧٩ علماً ان هنالك كتاب باسم تكوين العراق الحديث ترجم عام ١٩٤٥ من قبل عبد المسيح جويذة لنفس المؤلف.

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وسقوط سيطرة الالمان على طريق سكة حديد بغداد برلين اصبح العلم البريطاني مرفوعا على معظم هذه الاراضي (واصبح الشعب الذي سكن اور من زمن الكلدانيين اصبحوا بصورة غير مباشرة من القوات العسكرية حول بابل، وبغداد اصبحت مركزا للقوات البريطانية، ونيوى مخيما لتلك القوات ومع مجيء القوات البريطانية وسيطرة الادارة المدنية البريطانية اخذت انكثرتا تنتهك الحرمات على طريق العالم وتصنع خططا توحى بكسر من يخالفها وقالت بكلمات عدة بان التجارة في العراق وحقوق النفط فيه والكنوز القديمة يجب استثمارها ولم تسمح لاية محاولة من الأمم الأخرى لتشارك في تطوير المشاريع والثروة التجارية في البلاد) (١).

ونتجت مشكلات كبيرة ناجمة عن ظروف معقدة في البلاد العربية من احتلالات وتصفية للدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى تطلبت بالضرورة القاء نظرة على القرارات التي اتخذها الحلفاء المنتصرون بشأن الشرق الاوسط في سنة ١٩١٩ والسنوات التي بعدها مباشرة (واستحوذت الاعتبارات السياسية العالمية الحقيقية على الزعماء الاستعماريين الذين كانوا ينظرون منذ تواريخ قديمة باحترام الى هذه المنطقة ذلك ان موقع العراق يؤلف الوحدة الجوية المناسبة للامبراطورية البريطانية ومصالح النفط البريطاني في بلاد فارس وموارد النفط الشهيرة في الموصل والتاكد الاخير والجدي على الاسطول الذي يتحرك بالنفط) (٢).

في رسالته الى الخارجية الأمريكية يستعرض الوكيل الخاص في القاهرة وليم يال مواقف الدول الاستعمارية وأفكارها في تقسيم المنطقة وانه: (خلال صيف ١٩١٦ وقعت إتكترا وروسيا وفرنسا معاهدات سرية، وبموجب هذه الاتفاقيات صار معروفا أن سوريا ستعطى لفرنسا وفلسطين ستكون دولية وستأخذ بريطانيا العظمى بلاد ما بين النهرين والعراق والمينائين السوريين حيفا وعكا. وان التصريحات البريطانية والفرنسية في تلك الفترة لم يشيرأ بصورة قطعية الى مستقبل سوريا وما بين النهرين والجزيرة العربية ولكن التصريحات العامة تشير بان ليس لبريطانيا وفرنسا النية في القيام بغزو او ضم كذلك اكد ان للطوائف الصغيرة حقوق ووجود مستقل في هذه المناطق في الوقت نفسه بدا الاتراك بتغيير سياستهم

(١) القنصلية الأمريكية - بغداد ١٢/٥/١٩٢٢ رقم: ١٤٢ من مقالة مراسل شيكاغو تربيون جون كلايتون

(٢) نجدة فتحي صفوة العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب - بيروت ، منشورات المكتبة العصرية - ط١ ١٩٦٩

(مذكرات سمر ويلز وكيل وزير الخارجية الامريكية ٣٣ - ١٩٤٣)، ص: ٨١.

فلقد قام جمال باشا بزيارة برلين وعاد منها الى سوريا وعباس حلمي خديوي مصر السابق جيء به الى سوريا واختفت الدعاية الموجه ضد العرب المسلمين.^(١)

في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ أعلن بلفور بيانه الشهير الى الصهاينة^(٢) في إعطاء وطن لهم وبعد فترة قصيرة سقطت جنوبي فلسطين ومدينة القدس في ايدي البريطانيين (وهذا ما اعطى دفعة للدعاية ووسائل الاعلام العثمانية حيث شنت حربا اعلامية على الحلفاء لتاجيج روح الجهاد في بلاد ما بين النهرين وفي سوريا و حوران ومناطق شرقي الاردن وحتى في الجزيرة العربية. وقد اشار الاتراك ان الخطوة الاولى للحلفاء بعد الغزو هو تحويل جنوبي فلسطين الى بلد غير عربي واعطائها لليهود والاتراك يؤكدون ان الانكليز والفرنسيين اشتركوا في الحرب ضد الاتراك لياخذوا بلاد ما بين النهرين وسوريا لانفسهم وليس للعرب^(٣).

في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ١٩١٧ أعلن مارك سايكس المندوب الخاص للحكومة البريطانية بيانه في اجتماع اللجنة المركزية السورية في باريس و الخاص بالسياسة البريطانية حول المنطقة، وقد تضمن:

١. الحكومة البريطانية والفرنسية هما صوت واحد في سياستهم بشأن كل المعنيين غير الاتراك للامبراطورية العثمانية.
٢. لا يوجد اي سوء تفاهم او اختلاف بالرأي بين البلدين.
٣. لقد تم تحرير بغداد، القدس، البصرة، من ايدي الاتراك فاذا كان الاتراك لا يستطيعون استعادتها بقوة السلاح فانهم لا يحصلون عليها ابدا عن طريق المفاوضات.

^(١) P.R.F.R.US 1918 Sup I Vol I p: 282. بتاريخ ١٩١٨/٣/٤ بالرقم (١٧)

^(٢) آرثر جيمس بلفور ١٨٤٨ - ١٩٣٠ وزير خارجية بريطانيا ١٩١٦-١٩١٩ كان له تأثير بارز في السياسة البريطانية وكان احد الموقعين على اتفاقية باريس وارتبط اسمه بالوعد الذي قام به في ١٩١٧/١١/٢ مع اللورد روتشايلد وهو احد قادة الحركة الصهيونية ليعلم فيه مساندة بريطانيا في اقامة وطن لليهود في فلسطين شريطة التوصل الى ضمانات لحقوق (الجاليات الموجودة من غير اليهود) في فلسطين وسرعان ما قامت حكومات الحلفاء بالمصادقة على هذا الاعلان والذي اصبح الاساس لنظام الانتداب على فلسطين.

^(٣) P.R.F.R.US 1918 Sup I Vol I p: 282. بتاريخ ١٩١٨/٣/٤ بالرقم (١٧)

٤. لقد تولد عند العرب مفهوم ناجح وقناعة باستقلال الحجاز وانهم ثبتوا بموقفهم هذا ، واستقلال الحجاز هو حقيقة مهمة وذات اهمية كبيرة وانه سيمهد الطريق الى منح سوريا الاستقلال.^(١)

عبر جان كونت ممثل الخارجية الفرنسية في الاجتماع نفسه عن سياسة الدول الاستعمارية في المنطقة .بقوله (بعد وضع فكرة السيطرة الاستعمارية جانباً فان مسؤولية الحليفين ان يرشدوا الشعوب التي تتكلم بالعربية وكذلك التي لها لغة خاصة بهم من الذين يعيشون على طول الساحل الهندي من باقي الاديان والجماعات الوثنية الى مستقبل افضل ويرشدوهم الى الحضارة وهذا الدور مناط في المستقبل الى فرنسا و بريطانيا العظمى وهما مستعدان للقيام به واحدة في الشمال والاخرى في الجنوب)^(٢).

(لم يكن العرب مستائين لهذه الاخبار فحسب بل اعلنوا ان هذا الادعاء يعني تقسيم الاقاليم العربية بين فرنسا و بريطانيا العظمى فقط وكانت هناك تقارير تقول بان الاتراك وعدوا العرب بمنح الاستقلال للاقاليم العربية وانهم سوف يطلقون سراح الاسرى في سوريا . لقد فقد العرب الامل في الحلفاء وكدوا وقالوا باتهم سيكونون غير مستعدين للتعامل معهم وقالوا ان لم يكن هناك اعلان واضح من قبل الحلفاء بشأن سوريا وبلاد ما بين النهرين فان القبائل العربية في العراق والعرب في سوريا مع بقية القبائل في الجزيرة العربية سيشعرون بالضياع ما بين الحلفاء وملك الحجاز)^(٣).

لم يكن الالمان بعيدين عن مجرى الاحداث في الشرق الاوسط وكانت لهم خططهم الخاصة في الدخول الى هذه المنطقة رغم التنافس الشديد بين الدول الاستعمارية فهذا وزير الخارجية الامريكية لانسنج يحذر في رسالته المؤرخة في العاشر من تموز عام ١٩١٨ (واشنطن) الى سفيره في سويسرا من دخول المانيا ميدان التنافس في الشرق: (على ما يبدو ان خطة الالمان في السلام هي التضحية بالغرب مقابل ان تحصل على مغام لا تعد ولا تحصى في الشرق وان المسألة الشرقية لم تبحث ضمن برنامج السلام في بافاريا وان بحث

(١) P.R.F.R.US 1918 Sup I Vol I p:244

(٢) P.R.F.R.US 1918 Sup I Vol I p:244

(٣) P.R.F.R.US 1918 Sup I Vol I p:244

موضوع التسوية لن يدفع الروس والأتراك والشرقيين الى كشف أوراقهم وسيكون بعيد المنال^(١).

وبات الزعماء العرب مقتنعين بان الحكومة البريطانية نكثت وعودها لهم وهذه الحقيقة هي مبعث غير قليل من الشكوك والتعقيدات التي تشوب التاريخ العربي في الونة الاخيرة. ان السبب الاكبر للشكوى هو عدم وفاء بريطانيا بالوعود التي يدعي العرب انها وردت في مراسلات ماكماهون- الحسين. الا ان الولايات المتحدة رأت ان قسما مما يدعى باتفاقية ماكماهون يؤلف ميثاق معونة متبادلة كما ان هذه الاتفاقية اشترطت ان تعترف بريطانيا بالخلافة العربية وباستقلال جميع البلدان العربية باستثناء عدن وقد قطع لبريطانيا وعد بان تكون لها الاولوية في العلاقات الاقتصادية. ان الاتفاقات السرية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا خرقت هذا الترتيب خرقا فاضحا فقد قضت بان لا تمنح لروسيا القسطنطينية والمضائق وقضت ان تحصل فرنسا على سوريا ولبنان مستعمرات مباشرة لها فضلا عن حقول نفط الموصل التي هي ضمن العراق الان وفي الاصطدامات المباشرة التي وقعت بين فرنسا وبريطانيا في مؤتمر باريس وخلال السنوات الثلاث التي تلتها حول مصالحهما في الشرق الادنى خابت الامل العربية في اتحاد عربي فدرالي مستقل وفي مؤتمر سان ريمو الذي عقد في ١٩٢٠ اهملت المطالب العربية اهمالا نهائيا بقرار دول الحلفاء الكبرى وبموافقة عصبة الامم على ان يوضع العراق تحت الانتداب البريطاني.

ان تاريخ الدول العربية منذ ذلك الوقت هو تاريخ عدم استقرار وعدم ارتياح بين شعوب المنطقة وقد لجأت الدول الاستعمارية باستمرار الى السياسة التي تملئها الضرورات اكثر من السياسة التي تتوخى حل القضايا الاساسية. فحملة فرنسا الانتقامية على فيصل وانتخاب البريطانيون اياه فيما بعد اول ملك للعراق وتنصيب ولد اخر من اولاد الشريف لادارة مقدرات شرق الاردن وتعزيز ابن سعود^(٢) لسيطرته على الجزيرة العربية فاصبحت المنطقة العربية مجزأة بين الافكار وسياسات الحكم التي ارساها المستعمر واصبحت هذه المنطقة مجموعة من الدول العربية وليس هناك حتى الان اي نظام او ترتيب يحقق لمجموع الشعوب العربية امانها التي تتطلع اليها وبعيدا عن نتيجة اي صراع عالمي(فقد ولدت افكار عالمية ارتبطت

(١) P.R.F.R.US 1918 Sup I Vol I P : 282. File NO ;A. 1824/763 , 72119.

(٢) عبد العزيز ابن عبد الرحمن المعروف بأبن سعود ١٨٨٠-١٩٥٣ ملك المملكة العربية السعودية نظم القبائل البدوية في نجد وشن ثورة ضد الأتراك بين ١٩٠١-١٩١٥ ورفض الانضمام الى الثورة العربية بسبب تلافقه مع الشريف مكة والذي حاربه واسقط دولته عام ١٩٢٥ واطن ملكا على الحجاز ونجد في ١٩٢٦ وجعل اسم دولته مملوكة اليه .

ارتباطا وثيقا ببلاد الرافدين واستطاعت ان تستحوذ مرة اخرى على افكار الناس وعواطفهم والشيء المهم هو ان نجد هذه الافكار الشرقية النبيلة التي حظيت الان باعظم تأكيد لها لم تأتي لا من الشرق ولا من اوربا وانما جاءت من امريكا الانعزالية^(١) التي حاول الامريكان ان يجذبوا العرب الى برنامجهم الخاص^(٢):

فقد وصلت معلومات الى الادارة الامريكية بان هنالك اشاعات تفيد ان وسائل الاعلام والدعاية الالمانية والتركية وجهت الانظار لصالح العرب وان اللجنة العربية المكونة من شخصيات سورية مرموقة واخرين في طريقهم الى سويسرا لشن حملة دعائية لصالح الاقطار العربية والتي تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية. ففي رسالة وزير الخارجية الامريكية (لانسنج) الى الوزير في سويسرا (سترافل). في العاشر من تموز عام ١٩٢٠ (واشنطن) بانه اذا وصلت اللجنة الى سويسرا يرجى تغطية كل نشاطاتهم وحاولوا بصورة سرية ان تكسبهم لصالحهم والى البرنامج الامريكي^(٣).

كان البريطانيون خلال هذه السنوات من التغلغل والسيطرة العسكرية على العراق قد عرفوا المزيد عن البلاد واهلها ولقد ساهم في ذلك كثير من البريطانيين القديرين من مدنيين وعسكريين وكانت تلك السنوات ذات حركة متواصلة في العراق وفي كل اتحاء الشرق الادنى والاطلس وبريطانيا والعالم على نطاق واسع ، ومهما كانت بواعت الاحتلال في الاصل ومهما كانت تدابير ذلك سواء اكانت القومية منها ام الدولية فان كل هذه البواعث قد تطورت فيما بينها وتكيفت بصورة رئيسة بحسب مجرى الحوادث الجارية واللاحقة، كان من اعظم هذه التغيرات المتواصلة ظهور روح الحرية والعمل في سبيل المصالح الإنسانية المتطورة بصورة عامة فبالنسبة الى العراقيين فان روح هذه الحرية كانت متميزة فقد سبق لهم ان قاسوا طويلا من الظلم والعبودية الاجتماعية ففي هذه السنوات من (الحرب استطاع العراقيون ان يمسكوا بروحية الزمن ولم تخب آمالهم فاذا كان البريطانيون قد اهرقوا الدماء في الشرق الاوسط لغائدة عسكرية او في سبيل النفط فان العراقيين وعلى الرغم من كل ذلك غدوا الان راغبين في ارافة دماهم على الرغم من كل منافع الادارة البريطانية وفي سبيل حرية قومية اوسع ولذلك جاءت ثورة العشرين وحدث التغيير في السياسة البريطانية ذلك التغيير الذي كان في اعظم جزء منه نتيجة لاحقة لثورة العشرين تلك^(٤).

(١) هنري فومستر، مصدر سابق ، ص : ٤٨٩ - ٤٩٠.

(٢) P.R.F.R.US 1918 Sup I Vol I p: 244.

(٣) المصدر نفسه ص - ٢٤٤

(٤) هنري فومستر، مصدر سابق ص - ٣٣٦

٢-٢ البحث الثاني: الثورة العراقية (ثورة العشرين)

بعد ان اكمل البريطانيون احتلال العراق عام ١٩١٨ كانوا يفتقرون الى القوة اللازمة للحفاظ على استقرار البلد خاصة في وقت كانوا لا يزالون يقاتلون الاتراك لذلك حاولوا ايجاد نظام جديد في السيطرة من خلال توطيد النظام في الريف عن طريق رفع مكانة شيوخ العشائر وجعل العشيرة - وهي اوسع الوحدات نفوذا في الحياة القبلية - في منزلة اسمى ومكانة اعلى كما حملوهم مسؤولية امام الحكومة في حفظ النظام العام واعتمد الحاكم السياسي على جراته الشخصية في الخداع للبقاء على سلطته كما سبب بيان الانتداب استياء شعبيا وكان الشعور الموالي للعثمانيين لم يمت.

لقد كان البريطانيون طوال فترة تواجدهم في الشرق العربي (يبحثون عن طريقة رخيصة للحكم جاعلين من الضرورات فضيلة ومن المنافسين مصدر قوة بينما كان الفرنسيون غالبا ما يندفعون في صدامات باهظة الثمن لا فائدة لها مع القوى الوطنية)^(١).

ولقد وجدت بريطانيا في النظام الانتدابي (فضيلة خاصة) ذلك لانها وجدت فيه افضل حجة مقنعة تجاه المعارضة العراقية بينما فسر الزعماء السياسيون في بغداد الانتداب بانه منحة من دولة لا يمكن كبح جماحها وليس نظاما لادارته باسم الرخاء العراقي وتحت اشراف لجنة الانتداب.

والعراقيون لم يخفوا شعورهم حول الانتداب فالبغداديون كانوا يريدون استقلال العراق كما هو يستحق ليعطي الاستحقاق السياسي العادل وكثير من المحامين والاختصاصيين في البصرة لا يقبلون الانتداب البريطاني على العراق ولكنهم يقبلون النصيحة والمشورة والمساعدة وليس السيطرة البريطانية ، انهم يقولون (نحن نريد المساعدة الانكليزية ولكن اذا كان الانتداب يعني اكثر من النصيحة والافكار فتوقعوا المشكلات من ابناؤنا نحن نرى ان الانتداب حول العراق معناه الاستقلال)^(٢). لقد كانت هناك حركة قوية في العراق ضد الانتداب سبق وان اخفست وراءها قبلا ثورة جديّة واذ ذاك سجلت الولايات المتحدة معارضة عنيدة

(١) وليم ار بولك ، الولايات المتحدة والعالم العربي، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، مجلس قيادة الثورة، طبع رونيوس ص ١٤١-١٤٤ (وليم ار بولك عضو في مجلس تخطيط السياسة التابع لوزارة الخارجية ، استاذ في التاريخ ومديرا لمركز دراسات الشرق الاوسط - جامعة شيكاغو ورئيس معهد اولاي ستيفنس للشؤون الدولية .

(٢) القنصلية الامريكية - بغداد - ١٢/٥/١٩٢٢ وثيقة سابقة.

للإجراءات التي اتخذت في سان - ريمو ولقد أصبح واضحاً بأنه إذا ما أريد إنشاء دولة في العراق تحت ظل الاستداب فإن الظروف القائمة في العالم كانت تستلزم إنشاء مثل هذه الدولة^(١).

في الثالث من مايس عام ١٩٢٠ أعلن الحاكم السياسي البريطاني قبول بريطانيا بانتداب العراق ورافق هذا الاعلان توضيح يقول ان الهدف النهائي هو تطوير المؤسسات الدستورية غير ان هذا الاعلان (لم يحرك سوى النشاط الوطني فضلاً عن ذلك فقد ظهرت دعوة غربية تدعو الى وحدة اسلامية)^(٢).

كان التقارب قد بدأ بين الطوائف المحمدية^(٣) بصفة محددة في صيف ١٩١٩ حين اخذت هذه الطوائف تحضر الاجتماعات الدينية بمجموعها ولكن في شهر ايار وخلال شهر رمضان من سنة ١٩٢٠ أصبحت الاهمية السياسية لهذه الحركة أكثر وضوحاً وذلك في المزيد من الاجتماعات المشتركة التي عقدت بمناسبة المولد النبوي الشريف وذكرى استشهاد الامام الحسين حيث كانت تلقى الخطب السياسية وتنتشر الاشعار الوطنية، والعرب يتشوقون بصورة خاصة الى الاشعار السياسية وقد بدأ ان حركة الجهاد قد تمت الدعوة اليها على نطاق واسع خلال الثورة.

في اذار ١٩٢٠ اجتمع وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل مع كبار مستشاريه في القاهرة وبعد ان ادرك ان الاجراءات الادارية غير المألوفة في العراق يمكن ان تؤدي مصالح بريطانيا في العراق قرر ان يتفاوض لعقد معاهدة مع العراق تحاكي تلك التي عقدت مع مصر ومنح العراق درجة من الاستقلال تقلل من مخاطر العداء والحرب الاهلية.

غير ان ثورة العشرين كانت هي الصخرة التي تهشم عليها الحلم البريطاني في اقامته والموضوع ببساطة ان الابقاء على العراق كما اراد له المستعمر باهظ الثمن الى درجة كبيرة . ورغم ان البريطانيين استفادوا من الثورة التي حدثت في تكنولوجيا السلاح وقدموا الاسلحة التي استعملت خلال الحرب العالمية الاولى وكانت اولى تلك الاسلحة الزوارق النهرية المدرعة في دلتا دجلة والفرات والتي مكنت البريطانيين من قصف المدن المحصنة وكان السلاح

(١) القنصلية الامريكية - المصدر السابق ص-١٦٢

(٢) هنري فوستر - مصدر سابق ص- ١٣٠

(٣) لقد شاعت تسمية (المحمديين) نسبة الى المسلمين بين اوساط موظفي الخارجية الامريكية انظر NARA بتاريخ

١٩٢٠/١١/١ على سبيل المثال الملحق رقم (٢)

الثاني الأكثر إثارة هي الطائرة واستطاع البريطانيون ان يهيمنوا على السهول والصحارى الشاسعة وكانت القوة الجوية العامل الاساسي في تهدئة البلد كما جاء في تقرير المندوب السامي.

الا ان تقارير القنصلية الامريكية في بغداد تتحدث بعكس ما اوردته التقارير البريطانية عن احوال العراق في احداث الثورة العراقية العظيمة وكيف استطاع رجال الثورة من السيطرة والتحكم على اجزاء كبيرة من العراق، ففي تقرير القنصلية الامريكية بتاريخ العاشر من حزيران عام ١٩٢٠ يتحدث عن هجوم كبير لرجال الثورة من قبيلة شمر - غربي الموصل (ثورة تلعفر والتي قادها جميل المدفعي) - على التجمعات البريطانية على بعد ٤٠ ميل من المدينة في الرابع من حزيران عام ١٩٢٠ ووقع الهجوم ضابطين بريطانيين وضابطين مدنيين وعدد من الجنود^(١). وأشارت وثيقة مرسلة الى وزير الخارجية الامريكية في السابع والعشرين من تموز عام ١٩٢٠ بان (الخسائر على الانكليز ثقيلة وان الحالة في بلاد ما بين النهرين خطيرة وان خدمات السكة الحديد من بغداد الى منطقة الفرات الاوسط اصابها ضرر كبير وان المواطنين لديهم ذخيرة كثيرة واسلحة)^(٢).

ففي تقرير القنصل الامريكي في بغداد السيد توماس ار اوينز الى الخارجية الامريكية^(٣) بتاريخ الثامن والعشرين من تموز عام ١٩٢٠ يصف الحالة العامة في العراق ويشير الى ان (العراقيين لازالوا يزدادون تمللا نتيجة تاخير تشكيل الحكومة الجديدة الموعودة وانهم الان يظهرون العداء التام نحو البريطانيين وان بعض زعمائهم قد شددوا من كراهية البريطانيين وبخاصة في مناطق الفرات الاوسط وقد اعترفت التقارير البريطانية التي صدرت الاسبوع الماضي بان الحالة جد خطيرة وتشير الى احد الاسباب وهي جمع الضرائب من القبائل وقد هددت القوات البريطانية بحرق محاصيل الفلاحين وبقصق قراهم في حالة عدم الدفع، حينذاك بداء العرب بالانتقام وبتحطيم اثنين من الحاميات وقطعت السكة الحديد بين الحلة والسماعة وان هناك معلومات تشير الى انتصارات عربية). و اضاف (ويظهر ان المسألة كانت تعالج بشكل سيء منذ البداية ورغم ان بعض الفرق العسكرية في فارس انسحبت الى العراق الى

(١) ولمزيد من المعلومات انظر: القنصلية الامريكية - طهران ١٠/٢٤/١٩٢٠ الى الخارجية الامريكية وكذلك طهران في ١٢/١٠/١٩٢٠ رقم ٢٩٠ + ملف رقم ٨٠٠.

(٢) القنصلية الامريكية - بغداد ٧/٢٧/١٩٢٠

(٣) القنصلية الامريكية - بغداد ٢٨-٧-١٩٢٠ رقم ٦ + ملف رقم ٨٠٠

جانب القوات الأخرى فإن العراقيين يبدوون منظمين بشكل جيد ووقعوا الخسائر الثقيلة بالقوات البريطانية وهناك بضعة أماكن مهمة قد سقطت في أيدي العراقيين ومن المحتمل سقوط مناطق أخرى وخطوط الاتصال بيد العراقيين أيضا إلا أن بغداد تبدو هادئة على السطح فعندما دخلت القوات البريطانية في ١٩١٧ تلقت ترحيبا من قبل بضع من السكان أما الآن فإن جميع المحمديين والمسيحيين واليهود قد أصيبوا الآن بخيبة أمل. وقد عملت الحكومة البريطانية بتعيين السير أرنولد ويلسون كحاكم مدني إلا أنه استغل موقعه وبدأ بمساعدة شركة النفط الأنكلو - فارسية وشركة شل الهولندية وادى إلى ضرر بالمصالح الأمريكية وربما شركات أجنبية أخرى. ومع أن الحالة هادئة فيها إلا أن الأعمال سيئة بصورة عامة ولا توجد علامة للتحسن القريب ومن الصعب الإبقاء على الوضع الحالي وهناك بريطانيون عدة عادوا إلى بلادهم^(١).

في تقرير للفتنالية الأمريكية في طهران في الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٢٠ إلى الخارجية يذكر (أن عدد القوات البريطانية في بلاد ما بين النهرين في شباط ١٩٢٠ بلغ ٥٠٠٠ بريطاني و ٣٠٠٠٠ من الهنود وأن هذه القوات قد عجزت من نزع السلاح من السكان وخاصة في الجنوب. كذلك فقد استخدمت ٨٠٠٠ من الأرمن المسلحين والساكنين في بعقوبة عام ١٩١٨ وحركتهم نحو الموصل من بينهم النساء والأطفال ليعيدوا احتلال بيوت مفقودة في الموصل وكذلك ليشاركوا في طرد الأتراك والأكراد من كردستان لأن الأشوري يعتبر محاربا جيدا)^(٢). (في حين ارتفع عدد هذه القوات في ربيع عام ١٩٢١ إلى ١٢٤٠٠ بريطاني و ٧٢٣٠٠ من الهنود)^(٣). لقد كان وجود مثل هذا العدد الكبير من القوات البريطانية الهندية يؤلف مصدرا ثابتا من مصادر المضايقة للعراقيين^(٤).

في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢٠ أرسل عدد من زعماء العراق عرائض موقعة من قبل السيد محمد الصدر والسيد يوسف السويدي ورافقوا ثلاث عرائض قدمت إلى الخارجية الأمريكية^(٥) موقعة من بعض أعيان العراق يناشدون فيها الحكومات الديمقراطية

(١) الفتنالية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٢/٨/٤ رقم : ١٥٥ الملحق رقم : (٤)

(٢) الفتنالية الأمريكية - طهران - ١٩٢٠/١٠/٩

(٣) الفتنالية الأمريكية - لندن - ١٩٢١/٤/٧ رقم : ١١٠٩٢ الملحق رقم (٥)

(٤) هنري فوستر، مصدر سابق ص - ص ١٣٠-١٣٦

(٥) الفتنالية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٠/٨/٢٣ الملحق رقم : (٦)

ويذكرون ان الناس هنا ما زالوا مضطهدين تحت نير الاستبداد والاستعمار. وخلال شهري تموز واب لم يتحسن الوضع العسكري بالنسبة الى البريطانيين رغم ان فرقا عسكرية كبيرة عبرت من فارس لمساعدة القوات في العراق ولم تتغير الحالة على الفرات الاوسط كثيرا رغم ان بريطانيا فقدت الحلة وما زالوا في مواقع لحماية الهندية ورغم ان الرمادي والفلوجة قد اعيد احتلالها مرة ثانية الا ان العديد من الضباط السياسيين قد فقدوا حياتهم، والجيش قد تحمل خسائر كثيرة منذ بدء الثورة (وفي الاسبوعين الماضيين قطعت سكة حديد رسميا من قبل العرب نحو الجهة الفارسية وبعقوبة وشهربان وخانقين ووقفت التجارة مع بلاد فارس واذا قطعت طريق دجلة نحو بغداد فستكون الاوضاع فيها خطيرة جدا وعلى حكومة الاحتلال ان تصرف تكاليف باهظة لترتيب الحياة بصورة طبيعية في بلاد ما بين النهرين)^(١).

في ربيع عام ١٩٢٠ اصدرت لندن الاذن للسماح بزوجات البريطانيين من الضباط والموظفين العاملين للوصول وكان العمل يجري في اقامة معسكر في الدورة قرب بغداد وكان هذا الجزء من التوطين بدا وكأن البريطانيين لم يكونوا مخلصين في وعودهم وذلك لان عملية الاستعمار قد بدأت الان بشكل واضح ، وفي الثاني عشر من آب عام ١٩٢٠ قتل العقيد لجمن الطالب المستعرب والاداري السياسي. (والشيء الغريب ان بغداد ذاتها والتي كانت تؤلف المصدر الرئيسي للتحريض السياسي لم تعرف سوى القليل من الاضطراب في هذا الوقت اما البصرة فقد ظهر بانه لم تظهر اية اشارة على وجود حماس مهم للثورة لقد كانت المنطقة منذ زمن بعيد مرتبطة بالمصالح التجارية البريطانية وكان من الاسباب الكبيرة لضعف الثورة هو نقص الوحدة والزعامة الفعالة ولم يستتب القانون والنظام حتى منتصف تشرين الاول ١٩٢٠ وبعد خسائر بلغت ١٦٥٤ قتيل و ٤٠ مليون باون)^(٢).

(١) القنصلية الأمريكية - بلاد ما بين النهرين - بغداد، ٢٦ آب/ ١٩٢٠ رقم ١٣ ملف رقم ٨٠٠، الملحق رقم: (٧)

(٢) وليم آر بولك ، الولايات المتحدة و العالم العربي - ترجمة مركز البحوث و المعلومات - مجلس قيادة الثورة طبع

رونيو - محدود للنوزيع - مج ١ ص ١٤١

٢-٢ البعث الثالث: هيكلية النظام السياسي (تكوين الدولة العراقية)

لقد بدأ اتجاه جديد من الامور بعد انتهاء الثورة تمثل بعودة سير بيرسي كوكس^(١) الى العراق^(٢) في خريف ١٩٢٠ ذلك ان النظام السياسي يجب ان يستوفي مظاهره الاساسية قبل ان تكتمل العلاقات الخاصة بالانتداب فقد كان الوضع السياسي متازما قبل وصوله وكان تشكيل حكومة عربية في العراق من اوليات عمله ورغم ان هذا البلد قد اتفق فيه البريطانيون اموالا كثيرة فانهم الان يواجهون فيه صعوبات كثيرة. (فلقد كان الموضوع الرئيس في خطاب تشرشل في مؤتمر القاهرة يتمثل في الاقتصاد الامبريالي وقد ذكر بان العراق قد حمل بريطانيا من ٧٠ - ٨٠ مليون باون خلال سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ وان ثورة العراق وحدها استنزفت ٢٠ مليون باون لقد كان العراق يؤلف عبئا على الخزانة البريطانية بما يزيد ١٠٠ مليون باون)^(٣).

وادرک البريطانيون بعد صدمة ثورة العشرين انهم لا يستطيعون ان يحكموا العراق مباشرة كمستعمرة ووجدوا نظاما غامضا بوجود المستشارين الانكليز والمتنكرين بوجه عربي ولذلك سحب السير ارنولد ويلسن وعين السير بيرسي كوكس واعلن عن تشكيل حكومة مؤقتة من وزراء عرب يساعدهم مستشارون انكليز وكان الانكليز في الوقت نفسه يبحثون عن رئيس للدولة كرئيس للحكومة المؤقتة زعيما دينيا مبعولا^(٤).

(١) السير بيرسي زكريا كوكس ١٨٦٤ - ١٩٣٧ سياسي وعسكري التحق بالجيش البريطاني ١٨٨٤ وانضم الى حكومة الهند عام ١٨٨٩ ثم صار وزيرا للخارجية في حكومة الهند عام ١٩١٤ ، وبعد قيام الحرب عين مستشارا للحملة البريطانية لغزو العراق وعين حاكما سياسيا على العراق عام ١٩١٧ ثم نقل سفيرا لبلاده في طهران . وبعد ثورة العشرين وفشل خليفته ارنولد ويلسون في السيطرة عليها عاد عام ١٩٢٠ ليشغل وظيفة المندوب السامي في العراق والذي عهد اليه تنفيذ صك الانتداب على العراق .

(٢) القنصلية الامريكية - لندن - ١٩٢٠/١١/٤ رقم ١٠٣٧٦ كذلك القنصلية الامريكية - بغداد ١٩٢٠/١٢/٢ الملحق رقم: (٨)

(٣) القنصلية الامريكية - بغداد - ١٩٢٠/١٠/١

(٤) هو السيد عبد الرحمن النقيب الكيلاني رئيس الاسرة الكيلانية.

كما أدرك تشرشل^(١) ان وضع بريطانيا في العراق مرهون الى درجة كبيرة من اختيار حاكما لها وقد تقرر (ان يتحرك بنشاط لاختيار الامير فيصل وقد تم تعبئة الدعم الشعبي وانتخب فيصل ملكا على العراق قبيل مغادرته بريطانيا)^(٢). وتم اعتقال خصم فيصل الخطير الوحيد وابعداه وهو السيد طالب النقيب القائد السني الذي كان له دور فاعل ومؤثر بين اوساط المجتمع العراقي ويحظى بقبول من الشيعة ايضا^(٣). فقد كان يظهر الود للبريطانيين (ولكنه كان يعمل بالخفاء ضدهم وكان يامل بحكم العراق كله وكان يعتقد انه قوي للوقوف ضد بريطانيا الا انه نفي الى سيلان)^(٤).

الأمير فيصل الابن الثالث للشريف حسين قائد الثورة العربية الكبرى في الحجاز، ولد الأمير فيصل سنة ١٨٨٣ وتوفي في ١٩٣٣ اشتملت حياته على تجارب كثيرة منها انه (باعتباره احد شيوخ البدو)^(٥) وكان ذا شخصية قوية وقد بدا عليه انه يملك المقدرة على توحيد القبائل المختلفة والتفافها حوله وحين كان يجمع قواته (كان يقسم امام انصاره على القران الذي كان يضعه بين يديه بان ينتظروا مثلما ينتظر هو نفسه وان يسيروا معه حيثما يسير)^(٦) لقد اشتملت سنوات عمره الخمسين على تجارب عديدة متنوعة باعتباره احد شيوخ البدو فكان قائدا للقوات العثمانية التي قاومت الثورة في عسير ثم عضوا في مجلس المبعوثان العثماني عن منطقة جدة ثم كان قائدا للجيش العربي الذي شارك مع الجنرال اللنبي^(٧) في الاستيلاء على فلسطين وبلاد الشام وكان من المشاركين الفاعلين في مؤتمر الصلح في

^(١) ونستون ليونارد سبنسر تشرشل ١٨٧٤-١٩٦٥ تخرج من هارو وسائد هرست حصل على اول منصب وزاري ١٩٠٨ وفي ١٩١٧ صار وزيرا للخبرة والاعتدة ثم وزيرا للحربية ١٩١٨-١٩٢١ ثم وزيرا للمستعمرات ١٩٢١-١٩٢٢ وكان له دور بارز في تخطيط شؤون العراق في هذه الفترة.

^(٢) القنصلية الامريكية - بغداد - ١٩٢١/٩/٧ رقم : ٨٢

^(٣) القنصلية الامريكية - بغداد - ١٩٢٠/١١/١٠ الملحق رقم (٢)

^(٤) القنصلية الامريكية - طهران - ١٩٢١/٦/١ رقم ٦٧٦

^(٥) عبد المجيد كامل التكريتي، الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، بغداد، ١٩٩١، ص ٩-١٣.

^(٦) القنصلية الامريكية- بغداد ١٩٢٢/٨/١٨ رقم : ١٦٠ الملحق رقم (١١)

^(٧) الجنرال ادmond اللنبي ١٨٦١-١٩٣٦ جنرال بريطاني قائد الجيش البريطاني الذي رحف نحو فلسطين واحتل القدس ١٩١٧ وعين مندوب سامي في مصر ١٩١٩-١٩٢٥.

باريس وتوليه عرش سوريا لفترة من الوقت وتمثيله لابيه الحسين في لندن ومن ثم توليه لعرش العراق ما بين ١٩٢١ ولغاية وفاته ١٩٣٣.

لقد سمي ملكا صنعه الانكليز ولكن جراته وشخصيته اتحدت في خلق زعامة بارزة كانت خاصة به في تلك الظروف، (وكانت جراته انه تحدى الخليفة العثماني وكانت له اللباقة في اقناع رفقاته المسلمين في محاربة الاتراك ولقد نجح في ان يسيطر بشخصيته الساحرة على الساسة البريطانيين ولقد عرف السير هنري دوبس المندوب السامي في العراق الملك فيصل بانه في نظر الجمهور البريطاني اشبه ببطل اسطوري او صلاح الدين الايوبي من نوع عصري واخر طراز من الفروسية الاسيوية يتمتع بسحر الخلق والشخصية لقد كان شخصية ملوكية حقا وعبر كل ادوار الكفاح هذه استطاع ان يضع نفسه بصفة جيدة في طليعة الحركة الشعبية^(١). لقد كان من بين العرب القلائل من الذين تميزوا بالحنكة والذكاء في التحرك نحو المسرح الاوربي الكبير حيث كان يجري تقرير المستقبل^(٢).

اصبح الأمير فيصل شخصية بارزة، فريدة قادرة على تقديم خدمات اكبر للسلام العالمي فهو في قلب العالم الاسلامي، ذو اعتبار وشعبية ضخمة، (مؤمن ثابت بالسباق الاتكلو - ساكسوني، محب حقيقي للمسيحيين، ويستطيع ان يفعل اكثر من أي شخص اخر ليوافق بين المسلمين والمسيحيين ويتشوق للقيام بذلك وحتى انه يتحدث بشكل جدي عن كلية امريكية للبنات في مكة، ويشجع فيصل ويدعم ويؤيد ويعطي فرصة ليرسم خطته ويمنح تأييدا مناسباً ولا يحيط به خطر ان يصبح على غير هدى او يتخذ خطوة كبيرة دون موافقة اتكلو - ساكسونية)^(٣).

منذ عام ١٩١٥ بدأ الامير تطلعه لقيادة الثورة العربية^(٤) وكانت هناك وسائل مالية تحت تصرف فيصل، كما ان بريطانيا قد قدمت دعما مكثفا (للمنهادج الشريف) وكما تذكر

(١) امين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ثلاثة اجزاء، ج ١ ص ٢٧٤.

(٢) ولیم لربوٹک : الولايات المتحدة و العالم العربي - مصدر سابق - ج ١ ، ص : ١٣١.

³ P.R.F.R.US 1919 Vol ; XII P- 750

⁴ P.R.F.R.US 1918 Sup I Vol I p : 241

من تقرير لوکیل الخارجية الامريكية الخاص في القاهرة ولیم یال بتاريخ ١٩١٨/٢/٤ وبالرقم ١٧ يقول في تقريره المقدم الى وزارة الخارجية بعنوان (لزيادة الاستياء بين العرب.الاسباب لعدم الرضا هذا) : (الامير فيصل احد ابناء ملك الحجاز قاد القوات العربية في العقبة كان مقره في دمشق وكان على اتصال دائم مع قادة العرب المسلمين في دمشق والذين كانوا من المناهضين لحكم الاتراك ولديهم الرغبة في التخلص من تبعيتهم للعثمانيين، ولقد زار سرا وفد

لجنة كنج - كراين الأمريكية^(١). كل ذلك فضلا عن التحصيلات غير التامة من الضرائب ويبدو ان الملك فيصل قد استطاع في مثل هذا الوقت العسير ان يلعب اوراقه بصورة جيدة قبل ان يتقدم نحو العاصمة السورية دمشق فقد ضمن له المساندة السرية من لدن مختلف اللجان ولذلك رتب دخول له الطائفة التي دخلت دمشق في الثالث من تشرين الأول عام ١٩١٩ الذي تم احتسابه جيدا لكي يؤثر في السكان ويوحداهم الى جانبه فبعد قتال شديد قبل يومين ليس الا توقف خارج دمشق ودخل فيصل ممتطيا صهوة جواده ليسير به على راس ١٥٠٠ من الخيالة العرب الذين كانوا يهتفون ويطلقون النار حيثما كانوا يسرون لقد دخل في الواقع مثل ما كان يفعل ذلك الامراء العرب السابقون في التاريخ حيث جاء الان محررا على راس القوات العربية^(٢).

وتطرح لجنة كنج - كراين^(٣) مركز فيصل وقوته في سوريا: (لقد دخل الأمير فيصل في مركز قوته الحالي ولا يوجد احد آخر يستطيع ان يحل محله لقد حظي بفائدة كونه ابن شريف مكة ومحترم في كل انحاء الوطن الاسلامي وكان احد القادة العرب البارزين الذين تولوا مسؤولية الانتفاضة العربية ضد الأتراك واشترك في تحرير الأجزاء الناطقة بالعربية في الامبراطورية العثمانية وبناء عليه رحب به مؤتمر دمشق لأنه استحق ثقتهم الكاملة واعتمداهم الكلي ولقد تبناه وايده البريطانيون بصفته المرشح الواعد لرئاسة الدولة العربية الجديدة. عربي للعرب لكن بمركز جذب او جاذبية واسعة بسبب صلته او ارتباطه الشريف في

من قادة العرب والمشايخ من القبائل المهمة وجماعة من سوريا ومن شرق الاردن وحوارن وبعض المناطق الاخرى بالامير فيصل والقادة الدمشقيون وعاهدوه على المساعدة والتأييد للثورة العربية والتي بداها شريف مكة).

^١ P.R.F.R.US 1919 Vol - XII P- 858

(ان الحكومة البريطانية كانت تدفع لحكومة فيصل ولوقت طويل وحتى ١٩١٩ ما يعادل ٧٥٠ الف \$ شهريا (١٥٠ الف باون) وكان فيصل يسحب من هذا المبلغ مقدار ٢٠٠ الف \$ شهريا لتفقاته الخاصة ولموظفيه والدعاية والجواسيس وغير ذلك اما الجزء المتبقي من المبلغ فانه كان ينفق على الادارة على الجيش المؤلف من ٧٠٠٠ رجل والدرك الذي يضم ٤٥٠٠ رجل).

(٢) هنري فومستر ، مصدر سابق ص ١١٩ - ١٢٠.

(٣) لجنة تقصي الحقائق الامريكية التي ارسلها مؤتمر السلام في باريس ١٩١٩ - بموافقة الدول المشاركة في المؤتمر ثم بعد ذلك تخلت عنها بريطانيا وفرنسا بسبب الخلافات التي نشأت في هذا المؤتمر وقد زارت هذه اللجنة الامريكية فلسطين وسوريا ولم تزر العراق لعدم موافقة بريطانيا على ذلك وقدمت اليها عرائض تمثل الراي العام العربي حول الانتداب والاحتلال والاستقلال واجتمعت مع ممثلي الشعب العراقي في حلب واخذت ارائهم حول ذلك ولم يكن لتقرير اللجنة اثر في مقررات الحلفاء في سان ريمو ١٩٢٠ و التفاصيل في الفصل الرابع.

وبسبب تعاطفاته الواسعة مع الأحسن في الغرب ان علاقاته مع عرب شرقي سوريا ودية ولن تهدد مملكته من ذلك الجانب وهو دون شك لا يروق لمسيحيي الساحل الغربي كما لعرب الشرق لكن لا يمكن لرجل ان يسمى أحدا يملك جاذبية عامة أقوى منه وهو متسامح وحكيم ماهر في التعامل مع الرجال ساحر في الأسلوب رجل ذو صدق وتبصر وقوة ومن المبكر جدا القول ما اذا يحظى بالقوة الكاملة المطلوبة لمهمته الصعبة لكن لا يوجد بالتأكيد أي قائد عربي آخر يجمع العديد من عناصر القوة مثله وسيحظى بمساعدة لا تثنى طوال الفترة الانتدابية^(١).

اعلن نفسه ملكا على سوريا وفلسطين خلال المؤتمر العربي ١٩٢٠ ولم تعترف به فرنسا و بريطانيا^(٢) وقد ضمنت المنظمة الصهيونية تعيين حاكم سياسي لم يعلن عداؤه للصهاينة في المنطقة العربية كما كانت تتمتع بدعم اللورد بلفور ومسؤولين بريطانيين كبار كما كان لها مندوبين متنفذين مقربين من الرئيس ولسن^(٣).

كان الامير يامل ان تقوم الولايات المتحدة بتأثير في مجرى الاحداث وذلك قبل مؤتمر فرساي يظهر ذلك جليا في رسالة الامير فيصل الى الرئيس الامريكي والمؤرخة في القاهرة الثاني عشر من تموز عام ١٩١٩ والذي يعبر فيها عن عظيم امتنانه له وللشعب الامريكي على جهودهم نحو السلام ويقول: (انها لحظة تاريخية لأعبر عن عظيم الامتنان لك وللامة الامريكية واطيب التمنيات والتبريكات على جهودكم الخاصة بالسلام وجهودكم الثمينة لهذه الامة النبيلة. ان تحقيق النصر وجهودكم ستكون طريقنا الى النجاح وانا ادعوا لاكمال طريقنا لتحقيق السلام في العالم)^(٤).

كان يسعى اتحاد دول عربية تحت توجيه الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الذي كان فيه الرئيس ويلسون افضل صديق له الا ان امريكا لم تكن في وضع تستطيع فيه ان تتقبل بالتزام الانتداب في هذه المنطقة وان قضية الشرق الاوسط كانت من القضايا التي ينبغي على الدول باجمعتها ان تبت فيها^(٥) (رغم ان جميع الناس في المنطقة وبغض النظر عن

^١ P.R.F.R.US ---1919 Vol : XII PP . 791-792

^(٢) ولیم آر بولک - مصدر سابق ، ص : ١٣٤.

^(٣) ولیم آر بولک - مصدر سابق ، ص : ١٣١.

^٤ P.R.F.R.US 1919 Vol - XII P: 612

^(٥) هنري فوستر ، مصدر سابق ، ص : ١٢٣.

الجنسية أو الدين وحتى البدوي يظهرون كل الود والطف تجاه أمريكا ولم يشعر الأمريكيان فيها بحدة الخوف والغربة^(١).

وقد قبلت هذه الدولة الجديدة (العراق) بالملك الذي اعلنه المندوب السامي البريطاني في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢١ ولم يكن الانتداب مقبولا من العراقيين وكان موقف الموظفين البريطانيين في بغداد لم يخفق في التشجيع على ذلك فحسب بل كان له تأثير ايجابي ضده ذلك لان اختيار الملك والمباداة بإنشاء حكومة مؤقتة والتخطيط لانتخابات ووضع الدستور واتشاء مجلس وطني مع ملاحق أخرى للحكم الذاتي كل هذه الأمور كانت تميل الى عدم تشجيع مشروع الانتداب (لقد بدت السياسة الجديدة التي طرحت حين عودة بيرسي كوكس وكأنها نتيجة للثورة الاخيرة اما الان فان خضوع العراق للانتداب يعني العودة الى شيء أشبه بفترة الاحتلال القديمة)^(٢).

وصل فيصل إلى العراق في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٢١ واستقبل استقبالاً فاتراً يبعث على الخيبة والامتعاض رغم دعوة كبار اعيان العراق وكبار المسؤولين البريطانيين الذين اظهروا كامل التعاطف لجلالته وتجاهل من قبل القنصلية الفرنسية في بغداد^(٣) واعلن ملكا في آب ١٩٢١^(٤).

وحين وصل فيصل إلى بغداد بدأ الوضع السياسي يتغير فالمجتمعات القوية فيها دعمته ليصبح ملكا حقيقيا وحرا في إدارة سياسته الخارجية رغم انهم يذكرونه أن بريطانيا لازالت هي المسيطرة وبالأخطار المحيطة به وبخاصة من جانب الأتراك الذين أرسلوا في هذا الوقت عددا من الاكراد إلى كردستان ودعمتهم بالأموال للضغط على البريطانيين الذين يساعدون اليونانيين في حربهم ضد الأتراك. (والأتراك لا يريدون بأي حال من الأحوال استقلال كردستان وجعل جنوبي كردستان قسما من العراق والاكرد يرفضون الاحتلال البريطاني وهم الان يفضلون الأتراك على البريطانيين الا ان هذه الاوضاع تهدد السياسة النفطية البريطانية وان احتلال جنوبي كردستان من قبل الأتراك تجعل من المستحيل الاحتفاظ

(١) القنصلية الأمريكية - بغداد ٢٨ - ٧ - ١٩٢٠ رقم ٦ : ملف رقم ٨٠٠

(٢) للوقوف على التفاصيل الموسعة حول السياسة البريطانية الجديدة عند عودة بيرسي كوكس انظر : القنصلية الأمريكية

- بغداد - ١٢/٢ - ١٩٢٠ برقم ٥٢

(٣) الخارجية الأمريكية الى القنصل في بغداد ١٩٢٢/١/٢٧ برقم 890 g.01/19

(٤) القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢١/٧/٧ الملحق رقم (١٠)

ببغداد فالقوات تكون معرضة للتهديد وخاصة وان الثورة لم تهدأ بعد وان سياسة المفوض السامي تبدو بالمحاولة والسيطرة الشاملة على كل البلاد تحت ظل الملك^(١).

لقد كان يعني سقوط جنوب كردستان بيد الاتراك من جديد بخاصة بعد الانتصار التركي على اليونانيين ان بريطانيا ستخسر خططها في نفط الموصل وعندها سيسود شعور بعودة بغداد ايضا الى الاتراك واتسحاب بريطانيا الى البصرة^(٢)، لذلك شرع المندوب السامي البريطاني بسياسة ادارة جنوب كردستان وبقية اجزاء العراق تحت ادارة حكومة ميسطرة واحدة^(٣)، واعادت الشيخ محمود من الهند - الذي ثار عام ١٩١٩ ثم اعتقل وحكم عليه بالموت - الى موقعه وسمته بامير كردستان وارسلته الى السليمانية مع موظفين اكراد ومساعدين بريطانيين واطهر انه يناهز بالاستقلال تحت انتداب بريطاني وتقول التقارير ان (الشيخ واتباعه يستعدون لقتال الاتراك)^(٤). لقد كانت هناك احتمالات عدة في المستقبل القريب فالاكراذ والاتراك يسيطرون على الشمال والوهابيين على الجنوب خاصة (وان ابن سعود قد استلم تجهيزات ومعدات من بريطانيا وهناك اعتقاد سائد ان بريطانيا ستتدخل عسكريا اذا كان العراقيون يحتاجون الى الحماية البريطانية الا ان الملاحظ ان التعزيزات العربية بدأت ارسالها ضد الوهابيين وان القوات البريطانية ذهبت الى الشمال)^(٥).

في تلك الاحوال وحينما جاء فيصل الى العراق ضمن البرنامج البريطاني لحكم العراق كان من احد بنود هذا البرنامج ان توافق الحكومة العربية المشكلة على معاهدة الانتداب مع بريطانيا وبعد ان اخذ الملك مهامه بدا واضحا انه اصبح بين تيارين مختلفين، التيار الوطني الداعي الى عدم الموافقة على معاهدة الانتداب^(٦) وكان الملك يدعو شعبه الى تحمل المسؤولية حول تحقيق الاستقلال وبين ضغط الحكومة البريطانية والتي ذكر فيها السيد تشرشل الملك بوعده لهم وذكره بما حصل له في سوريا يمكن ان يحصل له في العراق (الا انه يظهر ان الملك سيوقع على الاتفاقية)^(٧).

(١) القنصلية الامريكية - بغداد - ١٩٢١/١١/١ الملحق رقم (١٢)

(٢) القنصلية الامريكية-بغداد - ١٩٢٢/٩/٢٩ من تقرير حول الوضع السياسي جنوب كردستان الملحق رقم (١٣).

(٣) القنصلية الامريكية - بغداد - ١٩٢٢/٨/١٣ انطباعات ارسلت الى المندوب السامي الامريكي في القسطنطينية وسفارة امريكا في لندن والخارجية.

(٤) القنصلية الامريكية - بغداد - ١٩٢٢/٩/٢٩ رقم ١٧٧ الوضع السياسي في كردستان.

(٥) القنصلية الامريكية - بغداد - ١٩٢٢/٣/٣١ الملحق رقم (١٤) كذلك القنصلية الامريكية بغداد ١٩٢٢/١١/١٥ رقم ١٦٨: الملحق رقم : (١٥).

(٦) انظر القنصلية الامريكية -بغداد ١٩٢٢/٧/٧ رقم ١٥٢ و ١٩٢٢/٦/٨ رقم: ١٤٧ الاوضاع السياسية في العراق

(٧) القنصلية الامريكية - بغداد - ١٩٢٢/٣/٣١.

الفصل الثاني

التطورات الاقتصادية والاجتماعية

- المبحث الأول: الحالة السكانية.
- المبحث الثاني: التربية والتعليم.
- المبحث الثالث: الاقتصاد والتجارة.
- المبحث الرابع: التطورات النفطية.
- المبحث الخامس: شركة النفط التركية

٣- الفصل الثاني

التطورات الاجتماعية والاقتصادية في العراق ١٩١٧ - ١٩٢٢

١-٢ البحث الأول: الحالة السكانية

تعوق ندرة الإحصاءات وعدم دقتها دراسة تاريخ التطورات الاقتصادية والاجتماعية للعراق في بدايات القرن العشرين وقد جاءت معظم هذه الأرقام الواردة في هذه الرسالة لإحصائيات السكان في العراق اعتماداً على الإحصائيات الأمريكية والمأخوذة من الإحصائيات العثمانية والمتعلقة بالسكان والتعليم والتجارة والاقتصاد وبعض الأمور الزراعية والصناعية ، واما الموضوعات الأخرى المكملة للنواحي الاقتصادية والتجارية كالضرائب وحيازة الأراضي والعوائد الجمركية والمالية وغيرها من الموضوعات فلم تورد في هذا البحث ذلك لان جميع المصادر الأمريكية التي كتبت حول هذا الأمر اعتمدت فيها على المصادر البريطانية .

عند قيام الحرب العالمية الاولى كان سكان العراق حوالي ٣,٥ مليون نسمة^(١) متضمناً معه سكان نجد والكويت الذين يصل عددهم اكثر من نصف مليون نسمة . بينما اشارت مصادر القنصلية البريطانية الى ان مجموع سكان ولاية بغداد في عام ١٩١٩ بلغ ٩٦٦ ألفاً والموصل ٧٠٣ ألفاً وولاية البصرة ١,١٧٩ ألفاً بنسبة نمو تقدر ب ٣% سنوياً^(٢) (وهذه النسبة العالية في النمو تعود في احد اسبابها الى اثر الطب الحديث ، فبعد عام ١٩١٤ حين قامت شركة الهند الشرقية بايفاد الاطباء البريطانيين العاملين فيها الى بغداد والبصرة وبداء ادخال التطعيم ضد الامراض في القرن ١٩ مع ما اقامته الارسلات التبشيرية الاجنبية من مستشفيات ومستوصفات صغيرة في بغداد والموصل والبصرة بما في ذلك ما اقامته الارسلات البروتستانتية وكان هناك بعض الاطباء الاجانب يمارسون المهنة الى جانب بعض المفتشين والاطباء العاملين في الحكومة و ان نشاطهم كان مقتصرًا

^١ شارل عيساوي ، التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب - ترجمة د. رؤوف عباس حامد - بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ط١ ١٩٩٠ ص-٥٣.

^٢ نفس المصدر ص٥٤-٥٥ - عن كتاب:

The Economic History of Middle East 1800-1914 Charles Issawi University of CHICAGO pp-154-162, 1966

على المدن الرئيسية في العراق^(١) كذلك يعود ارتفاع معدلات الزيادة في المواليد وانخفاض مستوى الوفيات الى تراجع تأثير الحروب والمجاعات والابوئة والفيضانات وكذلك زيادة الناتج المحلي والتجارة.

الا اننا لانعرف الا القليل عن التطور الاقليمي في العراق في هذه الفترة ولكن يمكن رصد اتجاهين في هذا الصدد، التحول من الريف الى المدينة وبخاصة بغداد والتحول من الشمال الى الجنوب مما أدى إلى زيادة دخل المدن مقارنة بالريف، نمو التجارة، وتطور الإدارة وزيادة الضرائب المفروضة على الفلاحين والتي تنفق في المدن وقيام سكان المدينة بانتزاع ملكية بعض الاراضي القبلية وضعف الصلات بين البدو وشيوخهم الذين اصبح بعضهم من الملاك الغائبين وتزامن ذلك مع ركود التجارة البرية مع سوريا وتركيا اذ سهل التطور الملاحي في الخليج ودجلة التجارة البحرية وجر اليها الكثير من الاعمال رغم انه يبدو ان القسط الاكبر من الاراضي الزراعية التي استصلحت للزراعة كانت تقع في الجنوب وعلى الرغم من ان الارقام المتاحة لايمكن الركون اليها فان سكان الموصل ظلوا ثابتين بينما صارت زيادات بين سكان بغداد والبصرة^(٢).

لقد امتاز العراق بالتعدد الديني والمذهبي رغم ان اغلب سكانه من المسلمين. وهذا التعدد راسخ في المجتمع العراقي ويعبر عن مدى التسامح والتماسك بين ابناء الشعب الا ان النظرة الامريكية الى التعددية الدينية في العراق كانت نظرة قاصرة و سطحية تشوبها الكثير من عدم المصداقية وعبرت عن اراء اناس لم يعيشوا في المنطقة زمنا حتى يتعرفوا على مميزات القائمة فيه منذ مئات السنين واعتمدوا على اراء الاستعماريين السياسيين والذين يخدمون مصالح بلادهم السياسية والاقتصادية وكذلك اراء المبشرين ومعتقداتهم الذين نظروا نظرة صليبية قاصرة وفات عليهم ان التعددية في العراق لاتعتمد على تأثيرات خارجية او طوائف معينة بقدر ما هي احدى سمات القوة في المجتمع العراقي المسلم الخالصة.

رغم ان الحكومة البريطانية كانت تستحث على التماس وسائل السيطرة الرخيصة للسيطرة على الاوضاع في البلد فقد كانت الحكومة تعمل على تجنيد الناس المحليين للعمل

^١ شارل عيساوي، التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب - مصدر سابق ص - ٥٨

لحسابها لكي يتبوا البريطانيون الذين يكلفون كثيرا المراكز الكبيرة وكان ذلك جليا في مجال الامن العام. فبعد ثورة العشرين كانت الاماكن المستوطنة المستقرة امنه نسبيا يعمها السلام وكان الخطر يهدد الامن العام في منطقة كردستان والمناطق الصحراوية تهديدا خطيرا واصبح موضوع الامن في هذه المناطق من اهتمام الحكومة وشكل البريطانيون في العراق وحدات من الاثوريين والاكرد لمساعدتهم في اقامة حاميات عسكرية فيها اثناء الحرب وقد دلت هذه القوات على ولائها للبريطانيين وحيث ان هؤلاء كانوا يعملون تحت امره الضابط البريطاني ويتقاضون رواتبهم من بريطانيا فضلا عن انهم استدعوا من اقلية غير عربية فقد روي انهم لا يمكن ان يكونوا نواة الجيش العراقي المناسبة ومع ذلك فانهم كانوا يضارعون الجيش العراقي الذي تاسس سنة ١٩٢١ بقيادة ضباط سابقين من الجيش العثماني وكان على راس هؤلاء جعفر العسكري^(٢).

والاعتبار الاول لدى البريطانيين كان هو تحقيق السيطرة على العراق ويتمثل ذلك في كسب الحرب وكان يتطلب ذلك اعادة الحياة المدنية للشعب وتحسينها وصيانتها لذلك قاموا بامور كثيرة منها تنظيم توزيع المواد الغذائية وابقاء طرق التجارة مفتوحة وصيانة الزراعة وتوسيعها واستغلال انظمة الري ووسائل النقل بواسطة البر والنهر وعلى الاخص باتجاه الخليج وكانت الامور الصحية اكثر اهمية اذا ما اريد السيطرة على الطاعون والهيضة وكانت الاحوال السائدة في البلدة والقرية تتمثل بالالوخال والقاذورات حيث يسقط المطر والعواصف الرملية حيث تجف الارض وفي بغداد (اخذ منهاج التحديث فيها صفة الاهتمام بتخطيط المدينة وتعدد الشوارع والمساكن وافتتاح المتاجر والمدارس والمكاتب الحكومية منذ وصول القوات البريطانية ولقد استلزم هذا التحسن في الاحوال المادية توسيع النظام السياسي وتحسينه لقد كان غرض البريطانيين هو ان يقتعوا العربي والعقلية

^١ المصدر نفسه ص ٧٢

^٢ ولیم آر بولک . مصدر سابق ص ١٥٢ - ١٥٥

العراقية بـ..... تفوق السـ..... بطرة الغربـ..... ية وجعلـ
يشعر بان عصرا جديدا يقوم الان في العراق (١).

وحاول البريطانيون تقسيم البلاد الى ثلاث مجموعات مع تقييهم لكل مجموعة :
مجموعة البدو والاكرد الذين يمثلون النبلاء البدائيين ومجموعة هم الفلاحين الذين كانوا
في وضع يرثى لهم وكانوا بامس الحاجة الى العون والمساعدة ومجموعة هم الحضر
وسكان المدن وكانوا مختالين خطرين متعجرفين وغير كفؤين واجدر بابعادهم عن كافة
شؤون الحكم ولو كان سمح لهم بالدخول في الوظائف الحكومية لقام عرب المدن بتجريد
البدوي من نبولته ولكانوا اتموا القضاء على الفلاحين كذلك شجع البريطانيون الروح
الانفصالية في الوطنية والمعتقد) ورغم ان شيوخ الصحراء يكرهون بريطانيا ولكنهم
يفضلون البريطانيين على البغداديين لانهم يعطونهم الحرية ليكون سيدا في قبيلته (٢).

^١ هنري فوستر . مصدر سابق ص ١٠٩-١١٠

^٢ جون كلايتون مراسل شيكاغو تريبيون .. الانفصالية الامريكية - بغداد - ١٢/٥/١٩٢٢

٢-٢ البحث الثاني: التربية والتعليم

برزت دائرة التعليم في العراق في صيف ١٩١٨ حيث كان التعليم يعد من لدن البريطانيين والعراقيين اصحاب النظرة التقدمية اساسيا جدا ذلك لانهم كانوا ينظرون الى التأخير التعليمي في العراق بأنه يتطلب اهتماما عاجلا وواسعا ورغم ان البريطانيين كانوا ينظرون الى التعليم نظرة نفعية معينة ، في تقريرها في ١٩٢٣ الى عصبة الامم ابدت حكومة الانتداب وجهة نظرها قائلة: (ان نشر التعليم الثانوي في هذا القطر غير مرغوب فيه وغير عملي الا بالنسبة إلى نخبة مختارة. غير ان المدارس الموجودة في العراق كانت قليلة وكان معظمها على المستوى الابتدائي في ١٩١٣ كان هناك ٦٠٠٠ طالب وكان معظمهم دوامهم نصفى وقليل منهم اجتاز السنوات الاولى وحينما قام البريطانيون بمسح الجهاز التعليمي لم يجدوا سوى بعض الابنية فحسب وكان معظم المدرسين غير مؤهلين وفي عام ١٩٢٠ كان اقل من نصف واحد بالمئة من السكان قد سجلوا في المدارس او كانوا يحضرون الدوام فيها وفي تلك السنة قامت الحكومة بفتح مدرستين ثانويتين الاولى التحق فيها ٧ طلاب والآخرى ٢٧ طالب بينما التحق في المدارس الدينية العراقية البالغ عددها ٣٠٠ مدرسة حوالي ١٥٠٠٠ طالب كما انخرط في صفوف محو الامية ٥٠٠٠ شاب ولكن ضغط الحاجة اضطر الحكومة الى ان تزيد اتفاقها من ٣-٨% من ميزانيتها في مجال التعليم^(١) ، وفي عام ١٩٢١ ارسل تسعة عراقيين للدراسة في الجامعات الغربية ليكتسبوا الثقافة الغربية^(٢).

في سنة ١٩١٥ خطا منهاج التعليم واحدة من اولى الخطوات وذلك بالمصادقة على اعطاء منحة لمدرسة البعثة التبشيرية الامريكية في البصرة (مدرسة الرجاء) التي اسسها المبشر الامريكي جون فاين ايسن سنة ١٩٠٣ ، وقد كان ايسن هذا قد تولى شؤون المعارف في البصرة عقب احتلال الانكليز لها^(٣). ثم اسست دار المعلمين سنة ١٩١٨

^١ وليم بولك - مصدر سابق ، ص ١٥٢-١٥٧

^٢ المصدر نفسه ص- ٣٥٢

لقد جاءت اولى البعثات التبشيرية الامريكية الى لبنان عام ١٨٢٣ ولكنها لم تقم علاقات طبيعية ولم تستقر الا في عام ١٨٣١ نظرا لما جابهته من مقاومة المسيحيين اذ كان البروتستانت يعلنون حتى عام ١٨٢١ نظرا لعدم الاعتراف بهم كطائفة مستقلة لها مؤسساتها الخاصة وحيث انها لم يكن باستطاعتها بذل جهود علنية لاستمالة المسلمين وتحويلهم فقد اتجه الامريكان الى النشاطات التعليمية والثقافية.

^٣ عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١ ، بغداد - مطبعة المعارف ، ١٩٧٥ ، ص ٢٥٣-٢٥٨.

وَضُمّت عند افتتاحها ٨١ طالبا يخضعون لاشراف ثلاثة مدرسين سوريين وآخر بغدادى اما الخامس فكان امريكيا مستعارا من المدرسة التبشيرية الامريكية في البصرة.

فسي صيف ١٩١٨ تم تنظيم دائرة التعليم بعد ان عين احد اعضاء وزارة التربية المصرية رئيسا لدائرة التعليم ببغداد وهو محمد عبد العزيز. لقد اصبحت المظاهر الدينية للتعليم مهمة جدا ولقد واجه الانكليز هذه الصعوبات بانشاء مدارس حكومية متحررة من التعاليم الدينية وانشاءوا بصورة مؤقتة في البصرة اولى هذه المدارس غير انهم كانوا يعطلون يومي الجمعة والسبت لكي يسمحوا للاباء ان يعلموا ابناءهم التعليم الديني الخاص بهم وما ان اكتشف الانكليز بان المسلمين يحبذون دخول مدارس المالكي حتى وضع مشروع جديد حيث كانت تخصص ساعة واحدة في كل اسبوع لمثل هذا التعليم الديني والذي كان يجري على ايدي معلمين غير حكوميين بهذه الوسيلة تم توفير التعليم الديني للطوائف الدينية ، حيث اصبحت الأديان جزءا محددا من مناهج التعليم ذلك انه كان يعين في كل مدرسة معلم للدين يمثل غالبية الطائفة اما الاقلية فانها معفوة من دروس الدين . ففي المدارس التي يسود فيها الاكثرية المسلمة كانت المناهج الدينية للمدرسة الحكومية تعد بحيث تلائم و اراء السنة والشيعة على حد سواء ولكن حيث تكون المدارس كلها من الشيعة كما هو الامر في النجف وكربلاء فانه يسمح بتطبيق المنهج الشيعي كما يتجاوب مع مطالب الشيعة . لقد كانت هذه السياسة ملائمة للمدارس الابتدائية والعالية قبل الاقدام على تطبيق التعليم الثانوي ففي شهر نيسان ١٩٢٠ كانت هناك ٣٥ مدرسة للاولاد و ٥ مدارس للبنات وفي هذا التاريخ كان كل ٦ من كل الف من السكان قد تم تسجيلهم بصفة طلبة في المدارس الحكومية^(١).

وبالنسبة الى المدارس المسيحية فكان هناك بضع مدارس للكاتوليك لتعليم الاولاد والبنات ويجب ان نذكر في المقام الاول الكلية الفرنسية التي يديرها الاباء الكرمليون التي تضم مدرستين للتعليم فيهما بالمجان الاولى تقبل الاطفال الصغار لتعلمهم مبادئ العربية والفرنسية اما المدرسة الاخرى فلها برنامج كامل يشمل دراسة العربية والتركية والفرنسية والانكليزية . ويقدر عدد التلاميذ في مدارس الكاثوليك بـ ١٣٠٠ تلميذ ، وقد اقام المونسنيور هنري التماير - اسقف بغداد السابق والقاصد الرسولي في العراق - مدرسة للبنات على نفقته الخاصة وقد حققت هذه المدرسة التي تديرها راهبات فرنسيات قدرا من الازدهار وفيها تتعلم البنات من مختلف الطوائف الفرنسية والعربية والموسيقى والرسم

^١ هنري فوستر - مصدر سابق ص ٣٥٣-٣٥٤

والتطريز والخدمات التي تقدمها هذه المدرسة تستحق تقديراً خاصاً كذلك أسس المونسنيور ملجاً للإيتام تديره الراهبات أيضاً.

كذلك كان للارمن الغريغوريين مدرستان احدهما للبنات فيها ٣٠ تلميذة واخرى للبنين فيها ٨٠ تلميذا وهما تخضعان تحت اشراف رجال الدين الارمن.

وللسيود في حارتهم مدرسة كبيرة هي مدرسة الاليانس الاسرائيلي وتدرس فيها العربية والفرنسية والانكليزية وتدير هذه المدرسة لجنة خاصة من المدرسين الفرنسيين ، وللطائفة اليهودية عدد كبير من المدارس الابتدائية الصغيرة يديرها رجال الدين لتعليم التلمود واللغة العبرية فضلاً عن القراءة والكتابة بالعربية^(١).

^١ د. فاضل البراك، المدارس اليهودية والارمنية في العراق - دراسة مقارنة، بغداد، ط١، ١٩٨٥، ص٢٨-٢٩.

٢-٢ المبحث الثالث : الاقتصاد والتجارة

(منذ قديم الزمان كانت ارض ما بين النهرين تقطع الطريق بين الشرق والغرب ومنذ الايام الاولى لاعظم امبراطورية في العالم التي تجمعت حول موقعها الموارد والثروة وقادت بموقعها طرق التجارة العالمية سواء اكانت سميت ارض الكلدان ام البابليين ام ارض ما بين النهرين ام العراق . انه يحوي كل مراكز التحميل التي تسيطر على الاقتصاد العالمي والطرق التجارية من الاراضي المنبسطة حتى الخليج العربي وكل هذه الاسباب اعطت لهذه الامة كل اسباب القوة والمكانة الرفيعة)^(١).

وقد عد البريطانيون العراق بموقعه المميز امتدادا طبيعيا لامبراطوريتهم الواسعة فعند بغداد تتشعب الطرق الى ثلاثة : طريق الحرير القديم عبر خانقين وكرمنشاه الى طهران وطريق القوافل الى دمشق وطريق القوافل الى حلب ومن الموصل هناك طريق يتجه نحو حلب عبر ماردين واورفة وآخر يتجه الى ديار بكر واسطنبول وطريق آخر الى تبريز عبر اربيل وكانت القوافل تأتي من التبت وقندهار وايران باستمرار الى بغداد حاملة الفواكه والتبغ الذي يصدر من بغداد الى دمشق وحلب والاستاتة وهناك قوافل تأتي من السليمانية وزهاب وكركوك وديار بكر وماردين وتلتقي في اسواق بغداد (حيث تتبادل السلع وكانت صادرات البصرة من التمر والخيل تمثل جزءا مهما من الصادرات الخارجية للعراق)^(٢).

وكانت توجد في الموصل انواع البضائع المستوردة اليها من ايران والهند واوروبا وتجارة الموصل من الحبوب والاقمشة القطنية وانواع الفواكه وغيرها ويلاحظ ان الموصل استفادت من موقعها الجغرافي المتوسط بين الجهات فتأتيها الاعراب من البادية والاكرد من الجبال، والبضائع التي تجيء بها القوافل من ايران الى الدولة العثمانية تمر بالموصل كما انه لا بد ان تمر بها البضائع التي تنقل من الاقطار العليا الشمالية الى الاقطار السفلى الجنوبية^(٣). ففي عام ١٩١٣ قدر القنصل الامريكي قيمة تجارة العبور بين بغداد وايران

^١ القنصلية الامريكية - بغداد - ١٢/٥/١٩٢٢ تقرير كلايتون.

^٢ شارل عيساوي - مصدر سابق - ص- ١٧٧

^٣ المصدر نفسه - ص- ١٦٠

عبر كرمينشاه بـ ٧ مليون دولار للواردات و ١,٣٥ مليون للصادرات وكان القسط الأكبر من تجارة الموصل مع سوريا وإيران وتركيا^(١).

في الوقت نفسه كانت التجارة الهندية تجري لمصلحة الإنكليز على وجه الخصوص وكان النقد بسبب ذلك يتسرب إلى التجار الإنكليز إلى خارج العراق ، في حين دخل منافسان جديان زادا من قيمة الصادرات إلى الولايات المتحدة وهما التمر وعرق السوس الذي كان يزرع على شواطئ الأنهر فقد بلغت قيمة صادرات التمر فقط سنة ١٩١٩ أكثر من ١,٢ مليون روبية^(٢) إذ كان قد قدر عدد نخيل العراق آنذاك بأكثر من ١٠ ملايين نخلة. وكان البريطانيون قد اعترفوا بصناعة التمر واعتبروها واحدة من الموارد العظمى في العراق ذلك لأن التمر تنمو من بغداد حتى الفاو، وعلى امتداد شط العرب تقوم أعظم بساتين التمر في العالم، وإن البصرة هي أعظم سوق للتمر في العالم ومن الميادين الأخرى للتطور الزراعي التي تغري البريطانيين زراعة التبوغ والحرير وزراعة القطن^(٣) وكان إنتاج الأرز في العام نفسه بأكثر من ١٩٥ ألف طن وهو ذو طلب يميل إلى الزيادة وصادراته تمثل عنصرا متزايدا للقيمة من صادرات البصرة^(٤).

دخلت روسيا إلى جانب الولايات المتحدة منافسا تجاري للاحتكار التجاري البريطاني بزيادة واردات النفط وكان الكيروسيين الأمريكي يبيع في بغداد بارخص من النفط الذي كان ينتج في خانيقين ، وكانت السجاجيد تستورد من إيران إلى بغداد ثم يعاد تصديرها إلى الولايات المتحدة بصورة رئيسية وقد بلغت أكثر من ٨٣ ألف باون . لذلك كان نصيب الولايات المتحدة من مجمل تجارة العراق عام ١٩١٩ قد بلغ ٣% من واردات بغداد و ١٨ % من صادراتها ورغم أن بريطانيا كانت العميل التجاري الرئيسي لتجارة العراق إلا أن الولايات المتحدة كانت ثالث أكبر عميل تجاري بعد بريطانيا والهند^(٥).

كان هناك نوع آخر من النشاط التجاري خلاف المنتجات الوافدة أو الصادرة فقد كان العراق أرض المقدسات وفيه أهم مرافد الأئمة والأولياء في مزارات النجف وكربلاء

^١ شارل عيساوي - مصدر سابق ص-٢١٢ (عن الوثائق الوطنية الأمريكية تقرير الأوضاع السياسية. مجموعة ٨٤ الجزء ٥).

^٢ الروبية تعادل شلن وستة بنسات و ١,٢ مليون روبية تعادل ١٢ لآخ، وكان المند الواحد من التمر يساوي ٥ روبيات والمند يعادل ٨٢ باوند إنكليزي وهو ٦٩ كيلو.

^٣ هنري فوستر، مصدر سابق ص-٣٤٩

^٤ شارل عيساوي، مصدر سابق ص-٥٢٥

^٥ المصدر نفسه ص-٢٢٨-٢٢٩

وسامراء وبغداد وكان المسلمون في كل انحاء العالم يأتون الى العراق سنويا لزيارة العتبات المقدسة حيث قدر عدد هؤلاء سنة ١٩١٠ بـ ٥٥٠٠٠ حاج فيكون هؤلاء بمجبتهم عاملا من عوامل انتعاش التجارة ومن العوامل التي ترفع من كمية النقد في العراق^(١).

فسيما يتعلق بالمؤسسات التجارية فقد كان للتجار مكتبا للتجارة الخارجية يضم كل من رؤوف الجادرجي و امجد الزهاوي وحسن الباجي وشافول داود اسود وكان القانون الهندي لا يزال يعمل به في تسجيل الشركات في هذه الفترة^(٢). (وكان التجار الاجانب - وكذلك اليهود والمسيحيون الذين يتمتعون بالحماية الاجنبية - يتمتعون بالحصانة ضد استبداد الموظفي فضلا عن علاقاتهم الخارجية مما مكنهم من السيطرة على التجارة . فمنذ عام ١٨٣٩ تأسس بيتان تجاريان بريطانيان في بغداد وفي ١٨٥٩ اقيم بيتان يونانيان واخر سويسري وتولت جميعها امر تجارة الواردات الاوربية وفي عام ١٨٧٩ كانت طائفة التجار اليهود في بغداد تمسك بزمام تجارة بريطانيا تقريبا بينما كان التجار المسيحيون يتاجرون بالغالب مع فرنسا وبقيت تجارة الواردات في قبضة اليهود حتى بعد الحرب العالمية الاولى)^(٣).

لعبت التجارة الخارجية دورا مهما في اقتصاد العراق عشية الحرب العالمية الاولى وكان نصيب الفرد من الصادرات ١٠ دولارات ولعبت التجارة الخارجية دور المحرك لنمو الزراعة فقد كانت تتحمل مسؤولية مباشرة عن التوسع في زراعة الغلال في العراق كما اجتذبت راس المال الاجنبي الذي اقام السكة الحديدية والموانئ وفي القطاع الصناعي . وكان تأثير التجارة عكسيا حيث دمرت جاتبا كبيرا من الحرف اليدوية من خلال المنافسة بصورة مباشرة وغير مباشرة عن طريق تحويل اذواق المستهلكين الى السلع ذات الطابع الغربي. حيث جاءت القوات البريطانية تحمل معها ما حققته الثقافة الغربية من منتوجات وتجهيزات كمطابع النفط والاضوية الكاشفة والاقمشة القطنية وسكاكين الجيب والسيارات وقد اثارت هذه رغبة الاغنياء باعتبارها رمزا للرفعة والحضارة ، وكانت المناطق التي انتهجت سياسة الاكتفاء الذاتي والتي كانت تتمتع بدرجة كبيرة من الاستقلال الذاتي والاقتصادي كانت تتبادل بيع البضائع فيما بينها فالاكرد في شمالي العراق والذين كانوا قليلا ما يتعاونون من العالم الخارجي قبل هذه الحقبة شرعوا بشراء القطن من بغداد

^١ شارل عيساوي- مصدر سابق ص- ١٧٦ - ١٧٨

^٢ وزارة البناء الامريكية في ١٩٢٢/٤/٢٦ رقم : ٨٠٠،٥٠٣٤ / ٣٩

^٣ شارل عيساوي، مصدر سابق ص- ٢٢٨

والسجائر ولما تنامت انواقهم لم تعد البضائع التي تنتج محليا تفي بمتطلباتهم وساورتهم الرغبة في التنقل من تلك المناطق واليها كبغداد للتزود بالمنتجات الاوربية وهكذا نشأت الاسواق في مواقع استراتيجية في انحاء القطر كافة وانجذب الناس اكثر فاكثر الى نظام كانت الدولة نفسها تمثله وهكذا بدا الناس يشاركون في دعم الوجود السياسي للدولة ومما يثير الانتباه ان البصرة التي نمت فيها هذه التجارة لم تشهد الاضطرابات المسلحة التي كانت مسرحا لها بعض المناطق الشمالية من العراق^(١). زد على ذلك ان التجارة (لم تلعب دور المعلم على نحو ما فعلت في بعض البلدان الاخرى ولم تطور المهارات التي يمكن نقلها الى ميادين اخرى واستثمر القليل من الايرادات التي نجمت عن التجارة في فروع الاقتصاد الاخرى ولم تحفز الصناعة المحلية لتقديم بدائل للواردات ولهذه الاسباب ظل تأثيرها على الاقتصاد محدودا)^(٢).

اما بالنسبة الى الزراعة فقد اعتمدت التقارير الامريكية حول الزراعة في العراق في هذه الفترة على ما نشرته جريدة بغداد تايمز ما بين عام ١٩١٩ وحتى الثاني والعشرين من كانون الأول عام ١٩٢٢^(٣) وذلك لعدم وجود مصالح لها جدية في مجال الزراعة في العراق في تلك الفترة رغم انها كانت تراقب عن كثب احتياجات الزراعة من المكنات الزراعية والمطاحن.

^١ ولیم آر بولک، مصدر سابق ص-١٤٨

^٢ شارل عيساوي، مصدر سابق ص-٢٣٧

^٣ القنصلية الامريكية -بغداد - ١٩٢٠/٨/٣١ رقم : ١٥ والى ١٩٢٢/١٢/٢٢

٢-٤ البحث الرابع: التطورات النفطية

بعد اكتشاف النفط في عبادان وظهور الشرق الأوسط أصبح الزخم المالي والسياسي لاهتمام الدول الكبرى في المنطقة أكثر قوة وبخاصة العراق وبدأت شركات النفط تتدفق إليه وتسابقته الحكومات الغربية لحماية مصالحها التجارية فيه وظهر ما يسمى (بالاستعمار الاقتصادي والذي كان مثيرا لسكان الشرق الأوسط)^(١).

في هذه الفترة كانت الولايات المتحدة الأمريكية اعظم مجهز للنفط في العالم فكانت الصناعة النفطية الأمريكية تنتج سنة ١٩٢١ نحو (٦٥% من انتاج النفط العالمي كما كانت تشتري ١٧% من الباقي وكانت تصدر ٥٨% من الطلبات الاجنبية وكانت شركة نيو جيرسي تسيطر على ٥٠% من تجارة النفط في بريطانيا)^(٢). غير ان المصادر الداخلية للنفط في الولايات المتحدة كانت اخذة بالنضوب وان الحد الاعلى للانتاج قد ادرك او اوشك على الادراك وفي الحقيقة ان الولايات المتحدة قد جهزت الحلفاء بـ (٨٠% من منتجات النفط خلال الحرب العالمية الاولى وقد أدى هذا إلى خسائر جسيمة في الاحتياطي الأمريكي فوق الارض وتحتها وكان اعتماد امن الولايات المتحدة القومي واتساع التجارة الداخلية على ضمان الولايات المتحدة لموارد النفط الرئيسة بخاصة وان الاحتياطات الداخلية قد تنضب خلال ٤-٥ سنوات وكون أكثر من نصف منتوج العالم من النفط يقع خارج حدود الولايات المتحدة الإقليمية ، كل هذا ولد شعورا لدى الأمريكان حول ضرورة ضمان موارد النفط في الحال بما في ذلك الحق في مساهمة الصناعة النفطية في امتيازات إقليمية في الشرق الأوسط)^(٣). وقد علقت لجنة التجارة الفيدرالية الأمريكية في تقريرها حول الاحتكار الدولي حول النفط (وهكذا كانت الشركات النفطية الأمريكية تتمتع بمركز قوي للمساومة ولم يكن يعرف ما اذا كانت قد استغلت فعلا قوتها في المساومة الى حد التهديد بالانسحاب

^١ مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. معهد المشاريع الأمريكية: ترجمة مركز البحوث الادارية و الاقتصادية - جامعة بغداد - ١٩٧٠ - ص ١٣.

انوري عبد الحميد خليل، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، بغداد، ط ١، ١٩٨٠، ص ١٩-٢٥.

^٢ تقرير لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية عن احتكار النفط الدولي. دور احتكار النفط الدولي في العراق. بغداد - منشورات البيان - ص ١٤.

^٣ مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. المصدر السابق : ص ١٥.

من سوق التصدير وان كان امكانية وقوع مثل هذا الانسحاب موضع بحث بين موظفي شركة ستاندرد نيو جيرسي^(١).

ويعود اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بنفط الشرق الى بدايات سنة ١٩٠٨ حين ذهب الاميرال غولبي ام شاستر^(٢) الى تركيا مبعوثاً من قبل مجلس المصالح التجارية الامريكية وانتهى الى تأسيس شركة الانماء الامريكية - العثمانية والحصول على امتياز سكة حديد والارض المحيطة بها بطول ٢٠ كم^(٣). والاميرال لم يكن يود ان يبدو مكشوفاً في طرحه لاطماع الشركات الامريكية التي بعثته فجاء مرتدياً جلبابه التبشيري وفاوض الحكومة العثمانية حول ما اسماء بالاضرار التي لحقت بالبعثات التبشيرية في تركيا نتيجة المذابح الارمنية عام ١٨٩٦^(٤) فطلب استكشاف النفط سنة ١٩٠٨^(٥).

في حين كانت المصالح البريطانية في المنطقة تتمثل في شركة النفط الاتكلو - فارسية^(٦) وان الاستثمارات البريطانية تعرف من خلال المشاركة في شركة النفط التركية التي تضمنت (الحقوق الواضحة في العراق والتي اقيمت من قبل مجلس التجارة للحكومة البريطانية. المختصون النفطيون البريطانيون قد اصرروا لدى حكومتهم ان لا مصالح مالية للحكومة البريطانية في الصناعات النفطية ما عدا في شركة النفط الاتكلو-فارسية . نأخذ

^١ عبد الحميد العلوجي، الاصول التاريخية للنفط العراقي، بغداد دار الحرية : ١٩٧٣ - ص ١٩٩.

^٢ ارسلت البحرية الامريكية كولبي تشاستر الى تركيا في قيادة السفينة كفتاكي لمنح السفير الامريكي في القسطنطينية دعماً اضافياً و لضمان دفع التعويضات عن التدمير الذي اصاب املاك احدى بعثات التبشير الامريكية أثناء مذابح الارمن الا انه بدل ذلك حصل على ما يعرف بامتياز تشاستر ١٨٩٩ في استثمار نفط الموصل ووافقت عليه الحكومة التركية سنة ١٩٠٩ .

^٣ وزارة الخارجية - قسم التجارة الخارجية - مذكرة في ١٤/١٠/١٩٢٢

^٤ المذابح الارمنية جاءت بسبب حركة قومية تطورت في المقاطعات الارمنية التركية في نهاية ق ١٩ تم قمع محاولة التمرد الارمنية في منطقة ساسون ١٨٩٤ وفي ١٨٩٦ حدثت مذبحه في القسطنطينية نتيجة تدخل القوى العظمى في شؤون الدولة العثمانية واستمرت الاحداث لمدة تسعة اشهر وفي مقاطعات مختلفة ثم خمدت تلك الحركة لادراكها ان القوى الاوربية لن تساند القضية الارمنية وفشل القوميين من الارمن في نشر حركتهم داخل الدولة العثمانية.

^٥ محسن الموسوي، النفط العراقي دراسة و تائقية من منح الامتياز حتى التأميم ، وزارة الاعلام ، بغداد ١٩٧٣.

^٦ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938. P: 333

رسالة السفارة البريطانية في واشنطن الى وزارة الخارجية الامريكية في ١١/٢/١٩٢٢ بالرغم : ٩٩، كذلك انظر : مذكرة قسم التجارة الخارجية - وزارة الخارجية بتاريخ ١٨/١٠/١٩٢٢ حول اهتمام بريطانيا بنفط العراق.

من ذلك ومن الوثائق البريطانية وجهة نظر القائلة حول أهمية الدخول الى العراق والاقاليم التركية المجاورة بسبب العامل الحاسم لذلك التدخل وهو الموارد النفطية فيها^(١).

ولقد اجاب نائب وزير الخارجية الامريكي هنري بي فلاتشر في رسالة الى السفير البريطاني (كييدز) في واشنطن عن المصالح النفطية البريطانية بتاريخ السابع والعشرين من شباط عام ١٩٢٢ بخصوص ملكية موجودات الشركة التركية للنفط (ولقد ذكر انه في عام ١٩١٤ قد خصص ٥٠% من هذه الممتلكات تحتفظ بها شركة دارسي فرع الشركة الانكلو -فارسية و ٢٥% من قبل البنك الالماني وان هذه النسبة الان باسم مرشح الحكومة البريطانية والتي تم تحويلها الى المصالح الفرنسية كما جاء في بنود اتفاقية سان - ريمو ولم تكن في نية الحكومة البريطانية الاحتفاظ بها الى الابد). ولقد تضمن تقرير النفط الدولي الصادر عن مجلس العموم البريطاني على ان مجلس التجارة البريطاني ((قد استثمر حتى الثلاثون من ايلول عام ١٩٢١ مبلغ ٤٠٠٠٠ باون كاسهم في شركة النفط التركية وقد ذكر تقرير عن شركة النفط التركية صدر في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢١ يحتوي على معلومات حول حاملي اسهم الشركة))^(٢).

واجاب السفير البريطاني كييدز في اشارة الى الفقرة التي ذكر فيها وكيل الخارجية بخصوص المقالة التي نشرت في تقرير النفط الدولي في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٢ بخصوص ملكية شركة النفط التركية (ان استثمارات صاحب الجلالة في الشركة التركية هو استثمار مؤقت يمثل كما وضح في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢١ ان ٢٥% هي اسهم المانية الاصل والان هي باسم المرشح للحكومة البريطانية وستؤول اخيرا الى المصالح الفرنسية والتي تمثل ٤٠٠٠٠ سهم بقيمة باون واحد لكل سهم)^(٣).

الا ان مسؤولي السياسة الامريكية كانوا ينظرون الى نفط العراق بدافع اكبر فهذا وكيل الخارجية الامريكية (بولك) يبعث برسالة الى بعثة السلام المفاوضة في باريس مؤرخة في واشنطن الحادي والعشرين من ايار عام ١٩١٩ يذكر فيها بان (مسؤولي

^١ : مذكرة قسم التجارة الخارجية - وزارة الخارجية بتاريخ ١٨/١٠/١٩٢٢ حول اهتمام بريطانيا بنفط العراق

^٢ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938. P: 336-337

^٣ P.R.F.R.U.S. 1919 VOL: II Washington 1934. PP: 252 - 253.

المصالح النفطية الأمريكية ينظرون بصورة جدية الى التنقيبات في العراق وفلسطين من خلال الحصول على مصالح نفطية ومثل هذه النشاطات يجب ان تكون بموافقة امريكية وسوف تكون شروط معاهدة السلام بان تسمح للشركات الامريكية ان تدخل المنطقة تحت شروط المساواة مقارنة مع الشركات الاجنبية الاخرى مع علاقتها مع الحكومات المعنية وانه من المهم معرفته قبل البدء بالتنقيب ان الاراضي والتي سبق وان خصصت او تركت تجعل حصول الشركات الامريكية لحقوق امتياز فيها امرا صعبا^(١). كذلك فان وزير الخارجية الامريكية بنبردج كولبي في رسالته الى وزير الخارجية البريطاني الارل كيرزن^(٢) يذكر (ان حكومة الولايات المتحدة تفترض وجود اعتراف عام بان الاحتياج الى النفط يزيد على انتاجه وتعتقد بانه اينما توجد فرصة للبحث عن منابع النفط في العالم وتنميتها يجب ان تعطى بحرية وبدون تميز اذ ان تنمية هذه المنابع بدون عراقيل هي الطريقة التي يمكن بها دفع احتياجات العالم)^(٣).

وتسائل والتر تيغل رئيس شركة ستاندرد اويل نيو جيرسي ومهندس ادخال المصالح الامريكية في العراق في ١٩١٩ قائلا: (لطالما تساءلت هل ثمة طريقة يمكننا من الدخول والاشتراك في نهاية اللعبة المنتجة للنفط في العراق ؟ وكان تساؤله عاجلا ملحا يتطلب الرد السريع لان العراق كان بمثابة الثمرة الرئيسية للحرب العالمية الاولى والسيطرة على نفط تلك البلاد كان يعتبر اكبر تعويض بمفرده عن ذلك الصراع الدامي)^(٤).

شركة ستاندرد اويل - نيويورك اعلمت الخارجية الامريكية ان ممثلها (شيفلد) قد اوفد الى بغداد ليتحرى عن شروط النفط في العراق ولكنه منع من العمل من قبل السلطات البريطانية ولقد اخبر شيفلد ان جيولوجيين من شركة شل قد عملوا في العراق منذ اربعة اشهر وطلبت الشركة اعلام الحكومة البريطانية بان وزارة الخارجية تتوقع ان يكون اعتبار الحقوق الامريكية مساوية لتلك العائدة لبريطانيا والجنسيات الاخرى في العراق ومثابه

^١ د. قاسم احمد العباس، وثائق وامتيازات النفط في العراق . جمع وترتيب- بغداد وزارة النفط والمعادن - ١٩٧٢ ج ١ - ص ٦٨.

^٢ جورج ناتال كيرزن ١٨٥٩ - ١٩٢٥ احتل منصب نائب الملك في الهند ١٨٩٥ واصبح احد وزراء لويد جورج خلال الحرب ١٩١٩-١٩٢٤.

^٣ عبد الحميد العلوجي. مصدر سابق ص ٢٠٢.

^٤ المصدر نفسه - ص ٢٠١.

لما في فلسطين وابلغت الخارجية القنصل في بغداد بتعليمات هي ان يبرق الى الخارجية باي نشاط من قبل أي شخص او ممثل حكومة في حقول نفط العراق.^(١)

في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٢٠ وبإحاء من شركة ستاندرد اويل وتشجيعها اصدر السلطان وحيد الدين فرمانا اعاد بموجبه الى الخزانة السلطانية الخاصة جميع الممتلكات والمؤسسات والمزارع والامتيازات التي كان السلطان محمد رشاد^(٢) قد نقل ملكيتها سنة ١٩٠٩ الى وزارة المالية ولم تكتف الشركة الامريكية بهذا الفرمان وانما دعمته بمرسوم تشريعي وقع عليه جميع الوزراء^(٣).

وارسلت شركات النفطية الامريكية السبع الكبرى وثيقة مبادئ الى الخارجية ذكرت فيها انه يحق لها ان تشارك في المفاوضات النفطية وان ترسل موظفيها لبدء العمل في حقول النفط في العراق او في حقوق التنمية^(٤). (وان هذه الشركات على استعداد للتعاون مع الخارجية في رسم الاستراتيجية حول مسألة الانتداب على العراق الامتيازات النفطية فيه)^(٥).

في تشرين الثاني ١٩٢١ ابلغت جماعة تمثل سبع شركات امريكية^(٦) وزارة الخارجية بانها مستعدة لارسال فرق من الجيولوجيين والمهندسين الى العراق لاجراء مسح جيولوجي استطلاعي فلما قدمت طلب الى وزير الخارجية ابلغوا بانه حالما يصل علم الى الوزارة بان السلطات البريطانية في تلك البلاد اخذت تمنح او انها قد تمنح اجازات للتحري في العراق فستعلمهم بذلك. وفي حين وجهت شركات النفط الامريكية جل مساعيها عن طريق المراجع الرسمية فقد كانت في الوقت نفسه (تبحث سرا عن امكانية شراء ما يملكه

^١ تقرير لجنة التجارة الاتحادية : مصدر سابق - ص ١٤ من رسالة وزير الخارجية لانسنج الى السفير في لندن ديفز بتاريخ ١٩١٩/١٠/٣٠ (واشنطن). كذلك القنصلية الامريكية - بغداد ١٩٢٠/٩/٢٩ الملحق رقم : (١٦)

^٢ السلطان محمد رشاد الذي خلف السلطان عبد الحميد الثاني والذي اجبره الاتحاديون على التخلي عن الحكم لصالح محمد رشاد.

^٣ المصدر نفسه - ص ١٢.

^٤ من رسالة شركة ستاندرد اويل الى الخارجية ١٩٢١/١٢/٢٤ ورسالة في ١٩٢١/١١/٣ ورسالة وزير الخارجية ردا على تلك الرسائل في ١٩٢١/١١/٢٢ برقم TA 890.0 6363/49

^٥ شركة ستاندرد اويل - نيويورك - ١٩٢٢/٦/٦ رقم 890 g. 01 /27

^٦ وهي شركات (ستاندرد اويل نيو جيرسي وستاندرد نيويورك وشركة نفط المكسيك ونكسلس والخليج واثلاثيك سنكلير).

البنك الألماني من الحقوق في امتياز العراق في شركة النفط التركية^(١). ولما رفض البريطانيون السماح لشركات النفط الأمريكية بإرسال فرق للتحري إلى العراق في ١٩١٩ نشب نزاع دبلوماسي تبودلت خلاله سلسلة من المذكرات والاحتجاجات الدبلوماسية بين الحكومتين وكان النزاع يدور حول القواعد التي يجب أن تطبق في الأراضي المشمولة بالانتداب وكان يكمن وراء ذلك صراع حول منابع النفط في العراق تسنده بقوة الحكومة الأمريكية والحكومة البريطانية^(٢).

أدى الاحتكار البريطاني للنفط في الأراضي المشمولة بالانتداب البريطاني وكذلك توقيع اتفاقية سان ريمو إلى نزاع دبلوماسي شديد وطويل بين الحكومتين البريطانية والأمريكية على منابع النفط في الشرق الأوسط فشنت الحكومة الأمريكية من خلال وزير خارجيتها كولبي وبعده هيوز حرباً دبلوماسية شديدة على البريطانيين حول حقوق الشركات الأمريكية في الاشتراك باستثمار منابع النفط في العراق^(٣).

شارك السيد ديفيس سفير الولايات المتحدة في بريطانيا في هذه الحملة الدبلوماسية ووجه رسالة إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد كيرزن بتاريخ الثاني عشر من أيار عام ١٩٢٠ أوضح فيها بأن (رغبة حكومة الولايات المتحدة أن تبين أنه خلال مفاوضات الصلح في باريس التي أسفرت عن عقد معاهدة فرساي كانت قد اتخذت خطوة مفادها أن السلام المستقبلي في العالم يتطلب كمبدأ عام أن تدار البلاد الأجنبية التي ستمتلك وفقاً لمعاهدات الصلح مع الدول المركزية وتحكم بالصورة التي تؤمن حصول المساواة القانونية والحقيقية للتجارة جميع الأمم وبناءً على هذه الاعتبارات رغبت الولايات المتحدة في الموافقة على أن استملاك بعض بلاد العدو من قبل الدول الغالبة يوافق منافع العالم على أحسن ما يرام وقد أعرب ممثلوا الدول الحليفة الرئيسية عند البحث في أساسيات الانتداب بصورة قطعية عن اعترافهم بعدالة وبعد نظر هذا المبدأ ووافقوا على تطبيقه على البلاد التركية المشمولة بالانتداب^(٤). وأوضح السفير الأمريكي بأن إدارة فلسطين والعراق خلال مدة الاحتلال العسكري قد أسفرت عن وضع مراسلات عدة بين حكومة الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى بشأن الأمور التي أوجدت تأثيراً سلبياً

^١ تقرير لجنة التجارة الاتحادية : مصدر سابق - ص ١٢.

^٢ د. قاسم أحمد العباس، مصدر سابق - ص ص : ٥٤ - ٥٥.

^٣ المصدر نفسه - ص ٦٨.

^٤ إلى نص الرسالة راجع الملحق رقم : (١٧)

في الراي العام الامريكي وذلك ان موظفي الحكومة البريطانية في العراق قد ساعدوا وعاضدوا شركات النفط البريطانية بينما تلك المساعدات لم تعط الى الشركات الامريكية وان الحكومة البريطانية تستعد بهدوء وسكينة لتتسلط وحدها على منابع النفط في المنطقة ويعتقد ان التأثير موضوع البحث قد نجم عن بيانات موثقة عن خطة الحكومة البريطانية العامة في امور النفط ومن الاعمال التي جرت كتمديد خطوط الانابيب وانشاء سكة حديد ومصاف وتشغيل بعض الابار النفطية واستملاك موانئ لتعمير السفن وفحص شروط زراعة القطن والتحريات التي سمح لبعض الاشخاص الذين وان قيل عنهم قاموا بهذه التحريات بالنيابة عن الادارة الملكية في المنطقة الا انه قد حصلت بعض الامور التي اوجدت سببا للظن بان بعض منافع هذه التحريات في الاقل ستعود بالفائدة الى شركات النفط البريطانية.

وحين اجابت الحكومة البريطانية عن ذلك بان ما وقع من الامور التي ذكرت كان بعضها نتيجة الضرورات العسكرية وبعضها الاخر سببه تراخي السلطات المحلية غير ان وزير الخارجية الامريكي اكد انه من الصعب جدا على الشعب الامريكي ان يوافق على هذه البيانات وتاكيد الحكومة البريطانية القائل بان (طبيعة الاحتلال العسكري المؤقت لا تسمح) باصدار قرارات من قبل الحكومة المحتلة في الامور العائدة الى اقتصاديات البلاد في المستقبل وانه سيمنع فيما بعد طلب تقديم مشاريع جديدة واستعمال الحقوق بموجب الامتيازات وان حكومة الولايات المتحدة واثقة بسلامة نية حكومة ملك بريطانيا في مجاملاتها تنفيذاً لتأكيدات معطاة من قبل وزارة الخارجية البريطانية.

كان هناك فرق بين انتاج النفط في الولايات المتحدة في ذلك الوقت وانتاج النفط في بريطانيا العظمى فالولايات المتحدة تملك واحداً من اثني عشر من منابع النفط في العالم فقط وان منابع نفط جميع الامم لم تستخرج للاستهلاكات الاجنبية كما هي الحال في الولايات المتحدة وان امور انتاج النفط والتزود منه بقدر مالها من مساس بمصالح الولايات المتحدة الداخلية^(١).

اصر السفير ديفيس في خطابه الدبلوماسي مع الحكومة البريطانية على مبدأ الفرص المتساوية لادارة اراضي الانتداب وبخاصة ادعاء شركة النفط التركية في وادي الرافدين واكد رفضه نسبة ٢٥% التي تحتفظ من قبل مرشح الحكومة البريطانية على ان

١. د. قاسم احمد العباس، مصدر سابق، ص ٥٥.

تحول الى المصالح الفرنسية حسب اتفاق سان ريمو مع العلم بان اتفاقية سان - ريمو لم تعترف بها الحكومة الامريكية حسب معاهدات الحلفاء.

من جانب اخر فالعراق عامر بالمعادن والخامات اللازمة لكثير من الصناعات ولكن كان الجهل يحول دون استخدامها كالنفط والكبريت والنحاس والرصاص وكانت هذه المعادن محط انظار الاوربيين منذ القرن التاسع عشر. وكانت الثروة المعدنية في العراق لم تطور حتى هذه الفترة ولم يكن احد يعرف مداها وبسبب الصعوبات في النقل وقلة الخبرة مع الظرف المعقد للبلد يجعل من الصعب تطويرها او ان يكون مستقبلها واضحا في المستقبل.

ويؤكد الجيولوجيون ان هنالك مناطق صغيرة من البلاد لا توجد فيها ثروة معدنية وقلة يعرفون ان القسم الشمالي من العراق يحتوي على الحديد والفحم والذهب والرصاص وهذه جميعا لم تستغل من قبل ومن سنوات قليلة اكتشف الفحم الحجري في كفري ولكن نوعيته رديئة اما القير والجبس والملح فهو مكتشف وللاستغلال المحلي ويستعمل المرمر المستخرج جنوبي الموصل للبناء منذ سنوات عديدة وبعضه يستعمل في بغداد والاخر يصدر الى الهند، وعلى العموم فالصناعات المعدنية صغيرة في البلد وهي موضوع للتطور^(١).

^١الفتصلية الامريكية - بغداد - ١٩٢٢/٦/٢٠

٢-٥ البحث الخامس : شركة النفط التركية

ان تاريخ هذه الشركة يرتبط بتاريخ النفط في العراق والذي يرجع الى العقد الاخير من القرن التاسع عشر عندما وضع كولبنكيان - وهو تاجر ارمني - تقريراً شاملاً حول الامكانيات النفطية في العراق وادى هذا التقرير بالسلطان عبد الحميد ^(١) الى ان يحول ملكيات واسعة من اراضي العراق من وزارة المعادن الى الخزينة الخاصة . لقد تنامي الاهتمام في امتيازات ^(٢) نفط العراق بين المصالح البريطانية والالمانية وكذلك امتيازات السكة الحديد وقد حدثت محاولات عديدة بين عامي ١٩٠٤ و ١٩١٢ من قبل كل من الالمان والانكليز من اجل الحصول على تأكيد مطالبهم في نفط العراق وكان في عام ١٩٠٨ قد اسس دارسي ^(٣) شركة للتنقيب على النفط في ايران ونقل جميع ادعاءاته في نفط العراق وايران الى شركة النفط الانكلو - فارسية المحدودة وفي عام ١٩١٠ اسست مؤسسة جديدة هي البنك الوطني التركي وكان كالوست كولبنكيان مديراً لمجلس ادارة البنك وطرح حلاً مرضياً لجميع الاطراف حول حقوق النفط في العراق بالتعاون مع المصالح الالمانية وطبقاً لهذا توصل الى اتفاق بين البنك الوطني التركي والبنك الالمانى الذي يسيطر على سكة حديد بغداد - برلين ^(٤) لانشاء شركة مسجلة في لندن تكون حصة البنك الالمانى ٢٥% من الاسهم براسمال قدره ٨٠٠٠٠ باون في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩١١ وباسم شركة الامتيازات الافريقية الشرقية وفي الثالث والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٢ سميت بشركة النفط التركية ^(٥).

^١ عبد الحميد الثاني ١٨٤٢ - ١٩١٥ حكم تركيا بين ١٨٧٦ - ١٩٠٩ وخلف اخاه مراد الخامس . قام بالغاء الدستور الذي فرضته الدول العظمى على دولته وقام ببعض الاصلاحات الادارية وتحمل المسؤولية الكاملة لمذبحة الارمن في ١٨٩٤ اجبرته حركة تركيا الفتاة على ترك منصبه وعزل ونفى الى قبرص.

^٢ يعني مصطلح الامتياز منح الانتفاع او الاجازة او التملك او الهبة او الاحتكار او الحق الخاص لشركة وطنية او اجنبية من قبل الدولة ضمن منطقة محددة من اراضيها لاجل مسمى . وتتخذ اتفاقيات الامتيازات اشكالا مختلفة منها امتياز اقتصادي وامتياز سياسي. القانون والسيادة وامتيازات النفط - د. احمد عبد الرزاق السعيدان - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٧ ص ص - ٢٧ - ٢٨.

^٣ جماعة دارسي تقدمت بطلب سنة ١٩٠٢ للحصول على امتياز في نفط العراق. وكان وليم لوكنس دارسي وهو استرالي قد انشأ في ١٩٠٩ شركة النفط الانكلو - فارسية وفي ١٩١٢ شارك البنك الالمانى وشركة رويال دتش شل الهولندية في تأسيس شركة النفط التركية الملحق رقم (٢٧).

^٤ خط سكة حديد برلين - بغداد حصلت شركة المانية عام ١٨٩٩ على امتياز انشاء خط سكة حديد يربط القسطنطينية بالخليج العربي.

^٥ قاسم العباس - مصدر سابق - ص ص ٥٩ - ٦٣

لقد تأسست هذه الشركة ودخلت ميدان التأثير والاحتكار بعد الحرب العالمية الاولى و اسست هذه الشركة ونظمت لكي تكون (تموجا حيا لنمو السيطرة المشتركة)^(١) فقد استطاعت الشركات الدولية الكبرى ان تحد المنافسة تحديدا فاعلا بواسطة عملها عن طريق جهاز قائم على التملك المشترك ولم تكن شركة نفط العراق تدار باعتبارها شركة مستقلة تتوخى الربح وانما كانت في جوهرها مشاركة لانتاج النفط الخام وتوزيعه بين المساهمين فيها وقد حددت الشركة ارباحها بمقدار اسمي نتيجة للتعامل الذي اتبعته باستيفاء من الجماعات المساهمة فيها سعرا واطنا للنفط الخام وان تاريخ شركة نفط العراق وان بداء في السنوات الاولى من القرن الحالي الا انها لم تصبح ذات تأثير فعال الا بعد الحرب العالمية الاولى وقد بدأت الترتيبات الاحتكارية في مستهل حياتها.

هذه الشركة اديرت شؤونها بحيث^(٢) (تتجنب فيه اية دعاية قد تعرض الخطأ الطويلة الامد او مصالح الجماعات الخاصة الى الخطر) .لذلك فان هذه الشركة^(٣) لا تبيع نفطها بالسوق الحر وانما توزعه على المساهمين فيها بدون ربح بل تتقاضى منهم الكلفة زائدا ضريبة الدخل البريطانية والمصاريف الاخرى.

اخذت الشركات الامريكية تعنى لأول مرة بامتيازات النفط في العراق^(٤) بعد ١٩١٩ كانت تؤكد كثيرا على ما كان يسمى بسياسة الباب المفتوح وجعلت هذه السياسة شرطا لا تحيد عنها في اشتراكها في شركة نفط العراق ، وكانت الحكومة الامريكية تؤيدها في ذلك تاييدا عمليا وكانت سياسة هذه الحكومة تستند على مبادئ اساسيين هما : عدم التمييز بين الشركات الامريكية المتنافسة وكذلك اتباع سياسة الباب المفتوح بالنسبة الى الشركات الامريكية المتنافسة مع الشركات غير الامريكية في الحصول على امتيازات اقتصادية خارج الولايات المتحدة وكانت سياسة الباب المفتوح تفسر في مراحلها الاولى بان لا تتمتع اي شركة في اخذ احتكارات النفط في الاراضي الواقعة تحت الانتداب وبخاصة العراق وتستهدف تشجيع المنافسة النشطة بين الشركات لاجل الحصول على امتيازات النفط ومنع اي احتكار في حقوق الاستثمار وذلك بسبب المخاوف التي ظهرت سنة ١٩٢٠ حول شحة النفط . الا ان هذه السياسة اختفت وبدلا من ان تتنافس الشركات الدولية على استثمار

^١ تقرير لجنة التجارة الاتحادية . مصدر سابق ص ٩٧.

^٢ تقرير لجنة التجارة الاتحادية - المصدر السابق ص ١٠٢.

^٣ قاسم احمد العباس، مصدر سابق ص ٣.

^٤ تقرير لجنة التجارة : مصدر سابق - ص ٩٨.

مرافق النفط وجهت اهتمامها الى تحديد انتاجه واقتسام اسواقه في العالم (أي احتكاره) وقامت شركات النفط الامركية^(١) (شركة نفط المكسيك ، تكساس ، الخليج ، اتلانتك سنكلير ، ستاندرد اويل - نيويورك ، ستاندرد اويل - نيو جيرسي) عن طريق المؤسسات الرسمية بمحاولات مستمرة للحصول على احتكار في الشرق الاوسط وخلال النزاع الذي وقع بين الحكومتين البريطانية والامريكية في صيف ١٩١٩ اظهرت شركة ستاندرد - نيو جيرسي اهتماما بحقول النفط في العراق وبحثت هذه القضية مع الحكومة الامريكية وقد بينت الحكومة للشركة انها لا تؤيد اي مسعى لاية شركة منفردة للحصول على امتياز في العراق ولكنها مستعدة للعمل من اجل مصلحة صناعة النفط الامريكية برمتها.

ثم اتخذ معهد النفط الامريكي في ١٩١٩ قرارا عبر فيه عن مخاوفه من حرمان شركات النفط الامريكية من الاشتراك في النفط العراقي وطلب من وزارة الخارجية اتخاذ التدابير المناسبة ، وفي تشرين الثاني ١٩١٩ طلب السيد والتر سي. تيكل رئيس شركة ستاندرد اويل نيو جيرسي بواسطة دنرة المعادن الامريكية السماح لشركته بارسال فريق مسح جيولوجي الى العراق ولكنه ابلغ بان وزارة الخارجية الامريكية فاتحت الحكومة البريطانية المعنية بالقضية العراقية فاخبرت بانه لن يسمح لاي فريق من فرق المسح بدخول العراق قبل ان يتقرر مصير العراق نهائيا.

اعلن ممثل شركة ستاندرد نيو جيرسي في لندن هاريسون في الثاني عشر من كانون الأول عام ١٩٢٢ انه تم التوصل الى اتفاق بين شركة الانكلو-فارسية والانكلو-ساكسون وانها رهن اتفاق الاطراف الاخرى. (ان شركة النفط التركية ستكون كالاتي : ٢٤ % فرنسية ، ٢٤ % انكلو - ساكسون و ٢٤ % امريكية و ٢٤ % انكلو - فارسية و ٤ % كوبلنكيان . وان شركة النفط الانكلو - فارسية لها الحق ان تصدر هذا النفط بواسطة اتايبها وان وزارة الخارجية سوف توافق على ارضاء الحكومة الامريكية بادعائها المشاركة في مصادر النفط في العراق)^(٢). ويقول هاريسون ان الاتفاق اعلاه قد تطلب جهود صعبة ومتعبة ومن المؤمل ان تنال قبول الحكومة الامريكية السريع وهو لا يتوقع صعوبة في الحصول على قبول الفرنسيين وكوبلنكيان . ويطلب ان لا تقوم وزارة الخارجية الامريكية بدعم وبشدة اية ترتيبات الى ابعاد المصالح الشركات الامريكية وغيرها.

^١ تقرير لجنة التجارة : مصدر سابق ص ١٥.

^٢ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938. P: 338.

الا ان الحكومة الامريكية سعت الى ان يكون الاتفاق مثبت من قبل الحكومة العراقية وقد جاء ذلك في رسالة من وزير الخارجية الى رئيس شركة ستاندرد-نيو جيرسي واشنطن الخامس عشر من كانون الأول عام ١٩٢٢ (افهم انها وجهة نظر المجموعة الامريكية بان كل الامتيازات المحتفظ بها الان او التي تحصل عليها في المستقبل من قبل شركة النفط التركية يجب تثبيتها من قبل السلطات الحكومية المحلية واكد ان هذه الوزارة لا تأخذ موقف بمساندة الترتيبات لابعاد المصالح الامريكية في اي وقت وان جهود هذه الوزارة موجهة بان تعطي زخما او دعما الى مبداء سياسة الباب المفتوح للمصالح الامريكية وليس تأييد احدى الشركات او مساندتها ضد الاخرى)^(١).

الا ان رئيس شركة ستاندرد نيو جيرسي ارسل الى وزير الخارجية رسالة أكد فيها وجهة نظر وزارة الخارجية الامريكية بالامتيازات النفطية في وادي الرافدين كما ادعته شركة النفط التركية بانها (تعد غير نافذة . وفي نظر المجموعة الامريكية ان هذه الامتيازات يجب تأكيدها من قبل العراق او اي جهة رسمية قبل محاولة تطويرها، وفي حالة تقدم تضارب المصالح بين المجموعة الامريكية من خلال شركة النفط التركية والتي تمتلك اعادة النظر بمطالبها وكذلك بقية المصالح الامريكية عن طريق مجموعة جاستر او اية مجموعات اخرى فان على الوزارة ان تتخذ موقفا محايدا الى حين الوصول الى حل لهذه الاشاعات عن طريق الاتفاق. وإذا كان الأمريكان (كل الأمريكان) متحدين لادعاء واحد فان على الخارجية ان تساند مثل هذا الادعاء للمجموعة الامريكية والتي تؤلف كل الشركات النفطية الامريكية ولها مصالح نفطية محتملة في وادي الرافدين)^(٢).

لقد كانت الولايات المتحدة مضطرة للقيام بما أقدمت عليه من نزاع مع بريطانيا حول شركة النفط التركية إلى درجة إن السير جون كادمان المستشار الفني لشركة النفط الانكلو - فارسية قام برحلتين عبر الاطلسي في ١٩٢٠ ، ١٩٢٢ وتوصل الى اتفاق يرضي الامريكيين في ذلك الوقت بكل وضوح ، ولقد تم هذا التقارب بناء على طلب الحكومة البريطانية ونجم عنه أقدام الشركة المذكورة (ان تعطي شركة ستاندرد اويل والى المصالح الأمريكية الأخرى نصف ممتلكاتها البالغة ٥٠% من شركة النفط التركية)^(٣).

^١ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938. P: 338.

^٢ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938. P:349-351. NEWYORK 22/12/1922.

^٣ هنري فوستر، مصدر سابق . ص ٢٢٩.

الفصل الثالث

السياسة الامريكية تجاه العراق

- المبحث الاول: مبادئ الرئيس ولسن الدبلوماسية.
- المبحث الثاني: التخطيط الدبلوماسي الامريكي.
- المبحث الثالث: الانتداب وعصبة الامم.
- المبحث الرابع: السياسة النفطية الامريكية.
- المبحث الخامس: المفاوضات النفطية.
- المبحث السادس: السياسة التبشيرية

٤- الفصل الثالث :

السياسة الأمريكية تجاه العراق ١٩١٧-١٩٢٢

٤-١ البحث الاول : مبادئ الرئيس ويلسون السياسية

اعلن الرئيس الامريكى وودرو ويلسون مبادئه العامة في السياسة الخارجية الأمريكية في خطابه الى الكونغرس في الثامن عشر من كانون الأول عام ١٩١٨^(١) : وفي

١ (وليس لاي سياسي الذي لديه ادنى فكر او ظن لمسؤوليته ان يقبل لنفسه ولو للحظة ان يستمر بسياسه التمييز وسفك الدماء والتفريط بالنفوس ما لم يجد نفسه متاكدا بدون اي شك ان الاهداف التي تستحق التضحية هي جزء من خيار المجتمع وان الشعب الذي يتكلم من اجلهم يحسنون الظن به ولا سبيل لغيرها . واكثر من هذا يوجد صوت لهذه المعاني والاهداف التي تدوا الى مثيرة ودراعه لكثير من اي الاصوات المحركة والتي ملئت اجواء في هذا العالم المضطرب هذا الصوت هو صوت الشعب الروسي . -- لقد مؤلنا مألذي نرغب . ان اهدافنا وعزمنا وروحنا تختلف عن البقية وانا اعتقد ان شعب الولايات المتحدة الأمريكية يرغب ويستجيب ويتعاطف بكل صدق وبساطة وبغض للنظر عن قاذتهم ، اعتقدوا ذلك لم لا . انها رغبتنا المخصصة واملنا ان نهتدي الى الطريق المقترح .

ان رغبتنا واهدافنا في صلبية السلام عندما تبدأ ستكون حريصين بان لن نسمح باى تفاهم سري من اي نوع فايام الغزو والتطاول قد ولت.

-- لقد دخلنا هذه الحرب لان تجاوز الحقوق قد تغلق ومستبنا بصورة مباشرة وقد جعلت حياة شعبنا غير ممكنة ما لم تصحح وينعم العالم بالاستقرار والامن الدائم وعدم العودة وتكرار الماسي . اننا لانطالب في هذه الحرب اي شيء مغاير لما هو من طبيعتنا لنجعل العالم صالح وامن للعيش فيه وخاصة لشعب يحب السلام كشعبنا . يرغب ان يقود حياته مثل ما يريد ويختار مؤسساته الدستورية ما يضمن له العدالة والمعاملة الطيبة مع بقية شعوب العالم ضد الاتانيه والقوة العدوانية.

وكل شعوب العالم هم بالحقيقة شركاء في هذه المهمة ومن جانبنا اننا نرى مالم تسود العدالة الى الآخرين فانها لا تسود بالنسبة لنا . ان البرنامج العالمي للسلام هو نهجنا وهذا الاسلوب ليس له بديل وهو :

١. اتفاقيات السلام يجب ان تكون مفتوحة وبعدها لا يسمح باى تفاهم دولي خاص من اي نوع وعلى الدبلوماسية ان تسود بصراحة وعلنية.
٢. الحرية التامة بالنسبة لكافة السفن بالبحار خارج مياهها الإقليمية في الحرب والسلام وقد تغلق البحار بصورة كلية او جزئية باتفاق دولي.
٣. ازالة كل ما يمكن من العوائق الاقتصادية واجاد شروط تجارية متساوية لكل الدول.
٤. ضمان مناسب يمنع التسلح ويكون اقل ما يمكن لحماية الامن الداخلي.
٥. ان تعالج قضية المستعمرات بعقل ووضوح ومراعاة مصالح وسيادة هذه الدول ومصالح شعوبها.
١٢. الاقسام التركية للإمبراطورية العثمانية يجب ان يحافظ عليها مع ضمان السيادة . ان الجنسيات الاخرى والتي تحت الحكم التركي يجب ان يؤكدا لهم بدون اي شك ضمان حياتهم ومنحهم الحكم الذاتي .
١٤. تشكيل مؤسسة عامة تضمن لدول العالم استقلالها السياسي وضمان حدود الدول الصغيرة والكبيرة على حد سواء.

وبهذه الاتفاقيات والتعهدات والتي تسود فيها روح التعاون اننا سنحارب الى ان نثال هذا الغرض النبيل وان الشعب الامريكى لا يمكن ان يعمل بغير هذا المفهوم.

بمبادئ ويلسون الاربعة عشر ارسى الرئيس ولسون مبادئه السياسية والتي تضمنت اقتراحاته في تعديل القانون الدولي في اتجاهات اربعة:

١. حفظ سيادة الدول مع الحد من هذه السيادة وتقييد حقها المطلق في شن الحروب والبقاء على الحياد.

٢. تقييد الحق المطلق في حكم كل دولة من الداخل لرعاياها داخل بلادها بمعاهدات إقليمية ومؤسسة العمل الدولي وسائر المؤسسات الدولية والانسانية.

٣. تقييد الحق المطلق للدول الاستعمارية في حكم المستعمرات بقواعد نظام الانتداب وبالاتفاقيات المختصة بالرفيق وتجارته وسائر الاستعمالات التي تنزل بالشعوب المتأخرة.

٤. تقييد التجارة الدولية وتجارة الترانزيت واشتمل ميثاق عصبة الأمم كما اشتملت اتفاقية باريس على هذه التعديلات التي وضعت موضع التنفيذ عن طريق عدد من المؤتمرات الدولية^(١).

ان اعلان الرئيس ولسون مبادئه ال ١٤ بنذا كانت ترمي الى ايجاد الدول المتحاربة في الحرب العالمية الاولى الى (سلام بدون منتصرين واشعرت ضمانات ولسون البلدان المهزومة بالعزاء كما شجعت البلدان الواقعة تحت الحكم العثماني وتطلعت نحو الولايات المتحدة الامريكية لمساعدتها من اجل ان تنال الحكم الذاتي وتقرير المصير)^(٢).

ان التصور الذي وضعه ولسون للموقف الامريكي خلال الحرب هو ان تظل الولايات المتحدة الامريكية بعيدة عن الحرب وتصر على حقوق الحياد التاريخية الخاصة بها او اذا اشتركت في الحرب فيجب ان يكون ذلك مقابل كسب معين ويتمثل في اعادة تشكيل النظام الاوربي ونظام الامن العالمي والذي يمكن ان يحقق السلام من غير نصر وكذلك تحقيق كسب اقتصادي معين من خلال اشتراكها في المكاسب الاقتصادية الناتجة بعد الحرب. وبهذا الصدد اشار ولسون الى المبادئ الرئيسية للسياسة الخارجية الامريكية هي: (حقوق الحياد ، مبداء

^١ كوينسي رايت، (استاذ في جامعة شيكاغو)، السياسة الدولية في الشرق الاوسط في مؤلفات الامريكيين، ترجمة : جعفر الخياط، القاهرة ١٩٥٣، مكتبة اتجولو المصرية، ص- ١٣٠

^٢ ولبر كرين ايفلاند، حبال من الرمل، ترجمة : د. سهيل زكار، ط ٢، دمشق ١٩٨٥ ص ١٩.

مونرو^(١)، البعد عن الاحلاف، الحد من القوات النظامية وقت السلم كذلك ان شعب الولايات المتحدة الامريكية وحكومتها سيشاركون مع غيرهم في ضمان استمرار السلام وان هذه المبادئ سوف تستخدم لضمان حقوق الولايات المتحدة الامريكية المكتسبة في العالم).

كذلك اعلن ولسون ان الهدف المركزي للولايات المتحدة للحرب هو (ان يتم نوع من الاتفاق في الهدف والحركة بين الشعوب الحرة التي تتمتع بالحكم الذاتي بحيث يمكن ضمان الالتزام بهذه المبادئ اي ان سبب دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب هو في سبيل الحق في الاشتراك في مؤتمرات العالم القديم ليتم وضع الخطوط المستقبلية للعالم ككل في اطار المبادئ نفسها السائدة في العالم الجديد ولقد اتسمت خطته الاساسية بالبساطة والشمول : سلام عادل، مبداء المعاهدات العلنية وعدم الاعتراف بالمعاهدات السرية، حرية الملاحة، حرية التجارة، حق تقرير المصير، نزع السلاح العالمي الشامل على ان يعتمد هذا النظام على عصبية يمكنها فرض السلام واجراء التغيير السلمي للحدود على ان يسود تقرير المصير بهذا الصدد)^(٢).

واكد الرئيس ولسون (بان الغزو والسيطرة ليسا في حسابنا ولا يتفقا مع حساباتنا) و (ان الديمقراطية لا تنشأ بالحروب او ترغب فيها وان فكرها منصب حول الحرية الفردية وحرية العمل التي تدعم الحياة والفكر الطليق الحر الذي لا رقابة عليه والذي يشجع العمل)^(٣).

وان السياسات الدولية ستؤسس منذ الان على (مبادئ قانونية واخلاقية تجعل كل تصادم في المصالح سهل الترويض من كل الوجوه . وبعد ان وضع ولسون نقاطه من اجل

^١ مبدأ مونرو يتمثل في رسالة بعث بها الرئيس الأمريكي جيمس مونرو الى الكونغرس الأمريكي خلال سني ولايته ١٨٢٥-١٨٢٥ بشأن الثورات التي حدثت في المستعمرات الأمريكية والاسبانية وينص على ما يلي : ١- ان القارة الأمريكية ليست اقليما اوروبيا

٢- ان النظام السياسي الأمريكي يختلف بصورة جوهرية عن النظام الاوربي

٣- ان الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر اية محاولة من الدول الاوربية لمد نفوذها الى أمريكا تهديد بالخطر الامن والسلام

٤- ان أمريكا لن تتدخل في شؤون المستعمرات الاوربية ولن تشارك في الحروب الاوربية .

^٢ بروسستوك ديني، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة : ودودة عبد الرحمن بدران، القاهرة الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط ١ - ١٩٩١، ص : ٥٧ - ٥٩

^٣ انوارد هنري بيوريج، وندرو ولسون وسياسة توازن القوى، ترجمة : د. عبد القادر يوسف، القاهرة ١٩٦٤، دار النهضة العربية، ص ١٧٨.

السلام من غير انتصار وتساوي الدول الكبرى والصغرى اضافة ملامح عن السلام المستقر: حق اي شعب لاختيار سيادته الخاصة، حق في منفذ مباشر الى البحر ثم نزع السلاح^(١).

اعتقد الرئيس ولسون بان اعلان الحرب على المانيا سيعني ان المانيا ستهزم وستكون هزيمتها كبيرة وهذا يعني سلاما مفروضا او سلاما منتصرا وان مثل هذا الاساس لم يكن الحلفاء يريدونه وانهم سيسلكون السبيل الذي جاهدت امريكا ضده وتمنت الا يحدث^(٢).

راى ولسون ان الحرب (صراع بين الخير والشر فاستهدف ان يسحق الشر لسلام دائم ولقد كان ولسون يقود في وقت كان يعتبر نقطة تحول كبرى في التاريخ وكانت سياسته عبارة عن عملية تغيير مستمرة وكانت قوانين الحرب البحرية هي اول نقطة انطلاق ثم ما لبثت الوساطة ان اصبحت الهدف الرئيسي واخيرا جاءت فكرة عصبة الامم التي تحولت من الحث على سلام بالتفاوض الى هدف حرب برز باعتباره هدفا رئيسيا^(٣).

في كانون الثاني ١٩١٧ قال الرئيس ولسون امام مجلس الشيوخ: (ان اتفاق الامم على تبني مبدا مونرو على اعتبار انه مبدا عالمي وانه ما من امة ينبغي ان تنشد توسيع نظامها لفرضه على اية بلاد اخرى او شعب اخر بل ان كل شعب يجب ان يكون حرا ليقرر نظامه الحكومي الخاص به وطريقته الخاصة بالتطور من غير ان توضع في سبيله العوائق ومن غير ان يهدد من غير خوف او اكراه يتساوى فيه الشعب الصغير والكبير فليس هناك مجال لاتحاد معوق في مجتمع القوة اذ حينما يتحد الجميع للعمل بالشعور نفسه فان الكل سيعملون من اجل المصلحة المشتركة وحينئذ يصبحوا احرارا في ان يعيشوا حياتهم الخاصة بهم تحت حماية مشتركة^(٤)).

وحينما دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب كانت فكرة (الامن الجماعي) تتردد كثيرا في خطب الرئيس ولسون كما انه عبر عنها في شكل تعاهد في ميثاق عصبة الامم ولكن سرعان ما وضح ان الراي العام الامريكي لا يتقبل هذه الفكرة. لقد دافع الرئيس ولسون عن المادة ١٠ من الميثاق وهذه المادة اشتملت على (وعد مشهور باحترام الوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لاعضاء العصبة والمحافظة على الدول الاعضاء ضد اي عدوان خارجي

^١ لورارد هنري يوريج، المصدر السابق، ص ٣٨٨.

^٢ المصدر نفسه، ص ٣٩٣.

^٣ المصدر نفسه، ص ٣٩٥.

^٤ المصدر نفسه، ص ٤٠٠.

- وهذا بالذات هو جوهر الأمن الجماعي- وان التراجع عن اصدار هذا الالتزام الذي قد يتضمن فعلا استخدام القوات الأمريكية في أي بقعة من العالم كان بكل تأكيد احد العوامل التي ادت الى فشل هذه المعاهدة (١).

ان جهود الرئيس ويلسون جعلت الشعب الأمريكي يفهم مركزه الجديد وقدرته على الاستمرار لقيادة شؤون العالم (٢).

في نيسان ١٩١٧ أعلن الرئيس ولسن الحرب على ألمانيا ورغم انه حدث في رسالته السنوية الى الكونغرس في كانون الاول ١٩١٧ على اعلان الحرب على النمسا الا انه اثر عدم طلب اعلانها على تركيا وذلك لسببين:

الاول: معارضة المستشارين العسكريين في دخول صراع في الشرق الوسط.

والثاني: هو اخذه بعين الاعتبار لمناقشات المبشرين البروتستانت الذين ادعوا بان الحرب مع تركيا سوف تنهي كل جهود الاغاثة وتسبب في اغلاق معاهد التبشير في الشرق الاوسط.

وفيما عدا التبشير وبعض المصالح التجارية فلم تكن للولايات المتحدة مصالح رئيسية في الشرق الاوسط لكن الرئيس ولسن قرر في ايلول ١٩١٧ بان الوقت حان لاصدار بيان صريح عن اهداف السلام الأمريكية في الشرق الاوسط وكان دافعه هو نشر البلشفيين معاهدات سايكس- بيكو (٣) والتمهيد لدخول الولايات المتحدة الأمريكية في ميدان المنافسات النفطية مع الدول الاستعمارية التقليدية في المناطق التي ستفصل عن الدولة العثمانية.

وامر الرئيس ولسن في ايلول ١٩١٧ ايضا باتشاء لجنة تقصي حقائق مهمتها الحصول على المعلومات التي سيبنى عليها السلام العادل واسفرت عن صدور مذكرة

^١ دكتور بركنس، فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية، دراسة وتحليل ترجمة: د. حسين عمر مكتبة النهضة المصرية . القاهرة. ص- ١١٧

^٢ The Political Economy Of American Foreign Policy. Report of a study group sponsord by the Woodrow Wilson Foundation and the National Planning Assogiation by Henry Holt and Company. New York 1955 P-202

^٣ توماس . اي. بريسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الاوسط ١٧٨٤ - ١٩٧٥ ترجمة: دار طلاس للدراسات والترجمة / دمشق ط١ . ١٩٨٥ ص- ١٥٥

دبلوماسية في الثاني والعشرين من كانون الأول عام ١٩١٧ ودعت فيها الى السيطرة المهيمنة للحلفاء على مختلف اجزاء الامبراطورية العثمانية^(١).

في العشرين من آذار عام ١٩١٩ اقترح الرئيس ولسون في المؤتمر السري لرؤساء حكومات الاربع ان يرسل الحلفاء لجنة الى الشرق الادنى من اجل ان توضح الحالة الفكرية والارض التي سيقوم عليها الانتداب . ولكن بريطانيا وفرنسا احجمتا عن التعاون رغم موافقتهما اول الامر على اقتراح ارسال اللجنة واصرت الولايات المتحدة الامريكية على ارسالها وعرفها

بلجنة كنف - كران وذهبت الى سوريا وفلسطين وتسلمت ١٨٦٣ عريضة وقابلت المندوبين والوفود واوصت ان توضع هذه الاقسام تحت الانتداب مدة معينة كما رأت ان تكون سوريا والاردن مملكة واحدة تعهد الى الامير فيصل وان تكون تحت انتداب الولايات المتحدة الامريكية كاختيار اول وبريطانيا كاختيار ثاني وفرنسا لها لبنان اما وادي الرافدين مع الموصل فرأت اللجنة ان يناط انتدابها الى بريطانيا العظمى على ان تكون ملكية دستورية بعد اجراء استفتاء عام.

ولكن تقرير اللجنة ظل طي الكتمان اذ لم يسمح ولسون بنشره حتى سنة ١٩٢٣ ولم يكن لهذا التقرير اثر مباشر في القرارات التي اتخذت في سان - ريمو^(٢).

كان الرئيس ولسون قد دفع بلاده الى تأييد الحلفاء ايماناً (بعدالة قضيتهم وكان يعتقد ان الحلفاء مخلصون بوعودهم، حريصون على تجنب بواغث الحرب والحاق بلاد جديدة واضطهاد شعوبها ومنع حق تقريرهم ولم يدر في خلده ان نظام الانتداب سيكون وسيلة مقنعة لنوع من السيطرة)^(٣).

وفي الحادي عشر من تشرين الأول عام ١٩١٨ نشرت نقاط الرئيس ولسون الاربع عشرة في الصحف العراقية ومع ان هذه النقاط قد طرحت في الثامن من كانون الثاني عام ١٩١٨ الا ان العراقيين لم يعرفوا عنها شيئا الى ان بثتها رويتر^(٤).

^١ توماس أ. بي بريسون، المصدر السابق، ص - ١٥٩

^٢ د. مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، ترجمة : فيصل نجم الدين الاطرقي، بغداد مطبعة المعارف

١٩٤٦ ص - ٥: ٦

^٣ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ط ٢ - ج ١ - مطبعة عرفان - لبنان ١٩٥٧ ص - ٦٤

^٤ هنري فوستر، مصدر سابق، ص - ١١٣

وتكرر مفهوم الرسالة الأمريكية في (نشر الحرية والسعادة الإنسانية ومسؤولية أمريكا وواجباتها تجاه العالم في القرن العشرين وقد استعمل هذا المفهوم مسوغا في التدخل الأمريكي العسكري في مناطق كثيرة من العالم وقد سوغ كثير من الرؤساء الأمريكيين أفعالهم بناء على ذلك. وكان الدخول الأمريكي للحرب العالمية الأولى قائما على نشر الآراء والمعتقدات الأمريكية للعالم وبلغه الرئيس ولسون على أن العلم الأمريكي ليس علما لأمريكا فحسب ولكنه للإنسانية جمعاء)^(١).

^١ د. أحمد جمال الظاهر، دراسات في الفلسفة السياسية - مصدر سابق ص-٢٠٤-٢٠٥

٤-٢ البحث الثاني: التخطيط السياسي الأمريكي

اعتمدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة في هذه الفترة بشكل رئيس على ثوابت سياسية متحركة. فقبل سنة ١٩١٤ كانت الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن مراكز القوة العالمية واثقة بأنها بجانب حاجز المحيط وانها محمية بالقوات البريطانية وانها محصنة باقتصادها الخاص وبتطورها السياسي والأمريكيون لديهم رغبة قليلة في النشاط السياسي الخارجي ما عدا الأسباب غير المألوفة التي تتعلق بأمن الحدود الوطنية وما يتعلق بتهديد تلك الحدود. وادركت القوى الاستعمارية الكبرى في أوروبا منذ فترة مبكرة عدم الاهتمام الأمريكي ببقية دول العالم وبنيت سياساتها على زيادة عدم الاهتمام هذا بتكريس عزلة الولايات المتحدة الأمريكية عن بقية دول العالم الأخرى.

ولكن في سنة ١٩١٥ كان الاقتصاد الأمريكي مهيناً للتوسع (شبكة مصانع مصدرة، اعتماد مبكر على مصانع ذات قدرات عالية. الصناعة الأمريكية لم تقاوم كثيراً من أجل الحصول على سمعة وقوة أكبر للشركات الأمريكية. قبيل الحرب العالمية الأولى أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى بمصطلح الحجم والثروة وتأثير الفكر على السياسة وأصبحت القوة العسكرية المؤثر الوحيدة وادركت خلال فصول الحرب من أن الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت قائداً للامم الديمقراطية في العالم ولكن إدراك السياسة الخارجية الأمريكية كانت غير منسجمة مع قواعد لعبة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى^(١).

ويقودنا بعض الاهتمام بالسجل التاريخي للسياسة الخارجية للدول فضلاً عن أن السياسة التي تنشأ سوف (تعكس المصالح الخاصة لأولئك الذين يصممونها وإلى أنه تبرز في كل مجتمع طبقة من الدعاة الذين يعملون على إخفاء البين وحجب العوامل الفعلية للقوة ونسج غطاء من الأهداف والأغراض الخيالية الرقيقة والتي يزعم أنها ترشد السياسة القومية لتلك الدولة^(٢).

^١ The Political Economy Of American Foreign Policy ... Report of a study group sponsord by the Woodrow Wilson Foundation and the National Planning Assogiation ... by Henry Holt and Company. New York 1955 P-202-201

^٢ نعوم تشومسكي، حقوق الإنسان والسياسة الخارجية الأمريكية. ترجمة: عمر الأيوبي -- مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت. ط ١. ١٩٨٤. ص ١٢-

وأصبحت الطموحات البريطانية تمثل التهديد الرئيس للهيمنة الأمريكية في العالم غير الخاضع للسيطرة الألمانية ولكن ظروف الحرب ساهمت في تقييد هذه الطموحات واستغلت الحكومة الأمريكية عن وعي تام الجهد الحربي البريطاني للمساعدة في هذا الاتجاه فابقت على (مساعدة الاعارة والتأجير ضمن حدود مقيدة تكفي لاستمرار بريطانيا بالحرب ولكنها لا تكفي للسماح لها بموقعها الامبريالي المتميز)^(١).

والوقت نفسه دب الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا نتيجة لاختلاف نظرتيها حول سيطرة بريطانيا على البحار واحتست ألمانيا ان عليها (ان تتحدى هذه السيطرة لمصلحتها المستقبلية في حرية العمل اما الولايات المتحدة الأمريكية بدورها فقد نظرت الى قوة بريطانيا باعتبارها قوة خيرة او على انها عامل يسهم في خدمة امن امريكا)^(٢).

الا ان الدبلوماسية الأمريكية كانت (ما تزال غير معلنة من وجهه النظر الاوربية الفنية وانها ظهرت اكثر عالمية في نظرتها الى المصالح البشرية وكانت لراء الرئيس ولسون القائلة (برضا المحكومين) قد ادت الى ان العرب املوا في الولايات المتحدة الأمريكية ان تقف معهم ضد اطماع كل من فرنسا وبريطانيا ولكن لو اصر الرئيس ولسون على تطبيق اي مشروع ديمقراطي من شاته ان يحرم هؤلاء المتنافسين القدامى من مغنم الحرب التي حصلوا عليها الان فاته كان لابد ان يفرط بهذا المشروع بكل بساطة او يتم تجاهله . لقد كان للموقع الجغرافي لامريكا وتراثها الاجتماعي ان تحصل على منافع خاصة لان تنظر الى العالم من دون تحزب وان تنظر اليه نظرة شاملة)^(٣).

وتنبأ ولسون بانه اذا فشلت الولايات المتحدة الأمريكية في انشاء عصبة الامم للمحافظة على السلم فان الولايات المتحدة الأمريكية ستحتاج الى تحقيق هذا الهدف الى برنامج تسليح ضخمة وان يشهد العالم حربا اكثر ضراوة من تلك التي شهدتها في الحرب

^١ انعم تجوميسكي، مصدر سابق : ص - ٢٧

^٢ إدوارد هنري بيوريج، مصدر سابق، ص - ١٠

^٣ هنري فوسنتر، مصدر سابق، ص ٨٦-٨٧

العالمية الاولى^(١). ورغم هذا فقد اعطى الرئيس ويلسون ضمانات امريكية الى جميع العرب الذين كانوا تحت السيطرة العثمانية^(٢).

وتبدلت العزلة الامريكية بعد الحرب العالمية الاولى الى سياسة التعارف والتعاون بين الامم وليست وليدة الدوافع السياسية او الجشع الاقتصادي فحسب بل ترجع الى شعور امريكي عام بان الولايات المتحدة الامريكية التي اصبحت ذات (مركز دولي عظيم ينبغي لها ان تملأ هذا المركز الجديد الفريد على اساس المعرفة والاحترام المتبادل والتعاون المشترك وهو اساس الديمقراطية التي بذل الامريكيون في سبيلها جهودا داخلية عنيفة وجهود خارجية كبيرة في عشرينيات هذا القرن . وربما كانت الجامعات والمعاهد الامريكية اسبق الاوساط الامريكية الى هذا الشعور الذي غدا عاما بين الامريكيين مع حداثة الامريكيين بدراسة الشرق الاوسط)^(٣).

الا اننا نرى انه بنهاية الحرب العالمية الاولى دخلت البلاد في فترة كان فيها نفوذ الراسماليين واضحا في الادارة الحكومية^(٤). ذلك لان من يطلع على المراسلات الدبلوماسية التي جرت قبل الحرب يندهش من الاهمية الطفيفة التي اعطيت لهذه المنافسات الاقتصادية ولانه لا يوجد الكثير من قضايا المنافسة الاقتصادية بقدر ما يوجد من قضايا الاعتبار والحدود والجيش والاساطيل وتوازن القوى والتحولات المتوقعة في نظام التحالفات التي كانت مجالا للمراسلات الدبلوماسية^(٥) وكذلك بعض الاعتبارات التبشيرية فضلا عن اعتبار الرئيس ويلسون بانه : (لم يبق لحق الفتح قيمة في هذا العصر)^(٦).

منذ ابتداء القرن شكلت الشركات العالمية الصناعية احد الاسس الرئيسة لسياسة امريكا الخارجية واحسن مثال على ذلك العلاقة بين ادارة الرئيس ويلسون والمجلس الوطني للتجارة الخارجية . وخلال العشرينيات من هذا القرن كانت سياسة امريكا الخارجية تدار من

^١ برومستوك نيني مصدر سابق، ص ٦٣-٦٦

^٢ ولبر كرين ايفلاند مصدر سابق، ص ٢١

^٣ مجيد خدوري، استاذ في جامعة جونز هوبكنز . مدير ابحاث معهد الشرق الاوسط/ واشنطن، الشرق الاوسط في

مؤلفات الامريكيين، مصدر سابق، ص-N

^٤ دكستر بركنس، مصدر سابق ص ٦٩

^٥ هنري فوستر، مصدر سابق ص ٦٥

^٦ لوجين يونغ، مسائل الشرق (الاسلام واسيا امام المطامع الاوربية) مكتبة زيدان / مصر ١٩٢٨ ص-١٥

قبل الرئيس هوفر^(١) الذي كان مديراً لأحدى الشركات العالمية والذي دعا إلى أن نجاح التجارة الأمريكية يكمن وراء تأسيس شركات عالمية في الخارج.

لم يكن اهتمام الحكومة الأمريكية بشركات النفط ظاهراً كما كانت الحالة مع بريطانيا وفرنسا ولعل السبب في ذلك هو كثرة عدد الشركات الأمريكية العالمية إلا أن الخارجية الأمريكية كانت تعطي قدراً من الحماية للشركات الأمريكية وكانت الحكومة الأمريكية منذ العشرينيات تدخل في مفاوضات من خلال سفاراتها لمنع أو تقليل أثر القوانين التي تحد من عمليات الشركات العالمية وكان الهدف اتخاذ الإجراءات الضرورية لخلق تعاون بين الشركات والحكومات المضيفة لحماية الاستثمارات الأمريكية^(٢). (وعدت الشركات العالمية امتداداً للدولة الأم فهي في نظر القانون الانجلو - أمريكي تعتمد على نظرية الامتياز لأن الدولة تمنحها وضعها القانوني وتستمد كيائها من قانون الدولة الأم وتمتلك فقط المميزات الممنوحة لها)^(٣).

لقد كان الاهتمام بأن المصالح التجارية كانت وراء دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى وذلك (لارتباطها بقانون الأيجار وكذلك في شكل التجارة في الأسلحة وتأييدها للحلفاء تجارياً وأصبح مصير الولايات المتحدة الأمريكية مرتبطاً أكثر فأكثر بنصر الحلفاء في الحرب)^(٤).

هناك نظرية السياسة العامة التي تفسر حركة الاستثمار المباشر والتي ترى أن الاقتصاد يخضع للسياسات الحكومية وأن الشركات هي أدوات للسياسة الخارجية للحكومة الأم وعلى وفق هذه النظرية فإن الاستثمار الخارجي للشركات العملاقة لم ينشأ ويتوسع نتيجة ضرورات اقتصادية وإنما كان سياسة اختارتها الشركات لكي تستفيد من الحوافز التي قدمتها الحكومات الأم لكي تغري شركاتها بالاستثمار الخارجي ومن ثم فإن (واقع التاريخ الأمريكي

^(١) هريت هوفر ١٨٧٤-١٩٦٤ رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولد في أيوا ودرس علم طبقات الأرض والهندسة في ستانفورد. احتل منصب وزير التجارة في عهد هاردينج وعمل قبل ذلك مديراً لشركات التعدين

^(٢) محمد إبراهيم فضة، مشكلات العلاقات الدولية (دور الشركات العالمية في السياسات الخارجية)، الجامعة الأردنية ط ١ ١٩٨١ الأردن ص ٢٦-٣٢

^(٣) المصدر نفسه : ص ٨-

^(٤) دكستر بريكس، مصدر سابق، ص ٦٦

برهن بعد ذلك على ان السياسة الحكومية كانت تتجه على المدى الاطول نحو التآكل مع مصالح الشركات الكبرى الأمريكية^(١).

وان العلاقة الخاصة بين الشركات العابرة للقومية والحكومات الام والمضيغة تمثل (احدى الموارد المهمة للقوة السياسية الصريحة والضمنية التي تتمتع بها هذه الشركات)^(٢).

لقد تم التعبير بأسلوب واضح عن مفهوم حرية الوصول الى المصادر الطبيعية في مذكرة صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية في نيسان ١٩٤٤ بعنوان (السياسة النفطية والولايات المتحدة الأمريكية) وتعالج موضوع المصادر الاولى اوضحت الوثيقة وجوب ان تكون حرية الوصول الى المصادر متكافئة بالنسبة الى الشركات الأمريكية في كل مكان وغير متكافئة بالنسبة الى غيرها من الشركات. كذلك اشارت الى ان الولايات المتحدة الأمريكية قد سيطرت على انتاج نصف الكرة الغربي ويجب المحافظة على هذا الوضع في حين يجب تنويع السيطرة في الاماكن الاخرى وهذه السياسة سوف تشمل المحافظة على الوضع المطلق السائد حالياً وحماية الامتيازات القائمة التي هي في متناول الولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن الاصرار على مبدأ الباب المفتوح الذي يوفر فرصاً متساوية للشركات الأمريكية في المناطق الجديدة التي هي الان تحت سيطرة الحلفاء وهذا تصوير واضح لاستخدام مبدأ الباب المفتوح الذي استغلته السياسة الأمريكية للحصول على اطماع اقتصادية وسياسية في المنطقة. وكل هذا ينسجم مع مفاهيم تخطيط الدائرة الكبرى للسياسة الأمريكية (وهو يتطابق ايضاً مع الصيرورة التاريخية المتطورة فقد احتفظت الولايات المتحدة الأمريكية بسيطرتها على مصادر البترول في نصف الكرة الغربي في حين ارتفع نصيبها من نفط الشرق الاوسط ارتفاعاً سريعاً)^(٣).

لقد وضعت لجنة العلاقات الخارجية (تخطيطاً للعالم في اطار نظام اقتصادي متكامل يحتل فيه الاقتصاد الأمريكي المتسع الذي يحتاجه دون اللجوء الى احداث تغييرات جوهرية وهذا يعني عدم احداث اي تغيير في توزيع الثروة والقوة والملكية والسيطرة لذلك تحرص المذكرات الصريحة بما يتعلق بتخطيط الدائرة بان صياغة بيان باهداف الحرب للاغراض

^١ د. محمد السيد سعيد، الشركات العابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية، سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦ ص-

^٢ المصدر نفسه ص-٩٤

^٣ نعم تشومسكي، مصدر سابق ص-٢٨

الدعائية يختلف تماماً عن صياغة بيان يحدد المصالح القومية الحديثة . وتشبه التحليلات التي اعتمدها مجموعات الدراسة التابعة للجنة العلاقات الخارجية مذكرات مجلس الأمن القومي واوراق البنتاغون وهي سجل وثائقي مهم فيما يتعلق بتصميم التخطيط الامبريالي وتنفيذه (١).

وهنا تبرز أهمية توضيح فكرة نمو الاحتكارات وظهور رأس المال الصناعي مع رأس مال البنوك ليخلق ما يسمى برأس المال النقدي. ان هذه المجموعات الانتاجية الكبيرة تميل بطبيعة الحال الى توسيع عملياتها خارج الحدود وحيث يسود هؤلاء الماليون الدول كما يفعلون في الواقع وبينما قد يعمدون الى (انقسام العالم الى بعضه البعض في الوقت نفسه فانهم سوف يصلون في الاجل الطويل الى النقطة التي لابد ان يحدثوا عندها بما اوتوا من قوة المعارك الحربية الكبيرة . الا ان في الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية لم يكن هناك فترة قط سادت فيها المصالح المصرفية الكبيرة الحياة الاقتصادية للدولة ففي العشرينيات انفصلت التجارة عن الاستثمار المصرفي ولم تعد الشركات الكبرى ادوات طيعة بيد المقرضين واكثر أهمية من ذلك ان الحكومة ليست اداة في يد رجال البنوك (٢).

نلاحظ من خلال رؤية السجل الدبلوماسي الأمريكي انه يظهر عددا من المجموعات المختلفة من ثقافية وخيرية ودينية واقتصادية نالت الدعم بوساطة الدبلوماسيين الأمريكيين في الشرق الاوسط خلال هذه الفترة وكان اولئك الدبلوماسيين يتابعون اهداف تلك المجموعات بحيث يمكن القول بوجود سياسة أمريكية - شرق اوسطية وان الدبلوماسيين اتبعوا تقاليد معينة او مبادئ هادئة لتحقيق اهدافهم في المنطقة مثل عدم التدخل، الباب المفتوح، حرية البحار، الحياد. كما انهم ادركوا حق الشعوب في تقرير مصيرها وراعوا في مفاوضاتهم فكرة المصلحة القومية التي هي (النشاطات والسياسات التي تحمي الأمن القومي وترفع من رفاهية الشعب الأمريكي) (٣).

^١ نعوم تشومسكي، مصدر سابق ص-ص ٢٩-٣٤ ، لقد لوقف الرئيس ترومان التحقيق بشأن الاحتكارات الأمريكية في مجلس الكونكرس سنة ١٩٥٦ و ذلك بسبب الأمن القومي الأمريكي.

^٢ دكستر برنكس، مصدر سابق، ص ٧٢-٧٣، كان هذا الامر سارياً في بدايات العشرينات اما اليوم فالامر مختلف كلياً فرجال السياسة اليوم اداة بيد رجال البنوك.

^٣ توماس أ.ي. بريسون ١٧٨٤ - ١٩٧٥ مصدر سابق، ص-٨.

واهمية الشرق الاوسط ترتكز الى تاريخه ووضعه الجغرافي معا فهو منبع الديانات العظمى ومصدر اقدم المدن التي اجتذبت اليها الاثاريين والحجاج من جميع الامم وترجع لتاريخه قيم لا تخضع للتقدير بالمقاييس الاقتصادية او التعاريف الدولية وهذه القيم التي لا يريد الغرب ان يعترف بقوتها هي التي جعلت التوفيق صعبا بين المطالبين القانونية والاقتصادية والمطالب القومية التي لا محيص عن احترامها في الشرق الاوسط ثم ان موقعه الجغرافي واحتوائه على نפט وافر اصبح موضع اهتمام الاستراتيجيين فضلا عن الامبرياليين واصحاب رؤوس الاموال^(١).

ففي المرحلة قبل ١٩٢٠ نشأت مصالح امريكية عدة في الشرق الاوسط وكانت مصلحة البعثات التبشيرية والخيرية هي السائدة ، وبينما بدأت المصالح الاقتصادية تطرق لسماع الحكومة كانت المجموعات التبشيرية القوية تطلب وتحصل على الاهتمام الاعظم من قبل الدبلوماسيين الامريكين ، وبعد عام ١٩٢٠ شهدت تطورا في السياسة بينما تنافست العوامل الاقتصادية مع البعثات التبشيرية لاحراز مراكز اكبر في صياغة السياسة الامريكية واستخدم المتنافسون الامريكيون سياسة الباب المفتوح ليوفروا لرجال النفط الامريكين منفذا الى منابع النفط في الشرق الاوسط^(٢).

وانسحبت الولايات المتحدة الامريكية من التحركات السياسية في الشرق الاوسط بعد عام ١٩٢٢ وتابعت عناصر الاغاثة والتبشير تشغيل المدارس والمستشفيات والمياعم والبرامج المهنية ودخلت المصالح التجارية الى الشرق الاوسط بشكل متزايد سعيا وراء اسواق جديدة واهداف جديدة للاستثمارات ومصادر جديدة للمواد الخام . وكان على صانعي السياسة عند صياغتهم للسياسة الشرق اوسطية ان يأخذوا بعين الاعتبار القوة المتصاعدة للروح القومية التي انبثقت بعد الحرب في الاراضي العربية وتطلعت شعوبها الى الولايات المتحدة الامريكية حيث قدم الامريكيون مثالا شهيرا في كسر طوق الاستعمار .

ففي السابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٢٢ ارسل وزير الخارجية الامريكية مذكرات الى لندن وباريس وروما لكي تسلم الى مكاتب الخارجية وكانت تلك المذكرات تنص على ان (مصالح الولايات المتحدة الامريكية تقسم على سبع مجموعات هي: الاستثمارات

^١ كوينسي رايت، استاذ جامعة شيكاغو ، ص-١١٤

^٢ المصدر نفسه . ص-١٢

الاجنبية ، النشاطات التعليمية والخيرية ، التجارة ، الدعاوى ، المضائق التركية ، قضية الاقليات ، التمويل^(١).

اما المصالح الأمريكية في العراق فكانت تتعلق بشكل اساسي بالنفط وكانت هنالك ايضا بعض المصالح الثقافية والتجارية ولكن العراق كمصر يخص بريطانيا وحدها ولا يقتصر الامر على احتواء العراق حقول نفط غنية بل كذلك كونه حاجز امان للمصالح البريطانية في ايران والهند وقد ضمنت العلاقات الأمريكية مع العراق مصالح التعليم و المبشرين وحقوق المساهمة بالاراضي البترولية المكتشفة حديثا^(٢).

^١ توماس أ.ي بريستون، مصدر سابق: ص- ١٨٢

^٢ المصدر نفسه: ص- ١٩٥

٤-٢ البعث الثالث: الانتداب وعصبة الأمم^(١)

حين اجتمع الحلفاء بعد الحرب العالمية الاولى لتقرير مصائر الدول التي كانت تحت رعاية الدول المهزومة في الحرب وتقرير المعاهدات السرية التي ابرمت بين قسم من هذه الدول الذي يسود بينهم عدم الانسجام، ويتطلع كل واحد منها الى زيادة غنائه وهذا ما كشف عنه الصراع الذي دار بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا في مؤتمر فرساي مع عدم مبالاة من قبل هؤلاء ازاء العرب. ورغم ان البيان الختامي لهذا المؤتمر قد عبر بان اهداف الحلفاء كانت تشمل تحقيق التحرر الكامل والشامل والنهائي للشعوب التي اضطهدت من قبل الاتراك و المساعدة في انشاء حكومات وادارات وطنية في كل من سوريا والعراق فقد اعتبر لويد جورج^(٢) (ان هذا البيان هو اكثر اهمية من جميع الاتفاقيات القديمة اذ انه كرس المطامع الفرنسية في سوريا ولبنان وخسارتها للموصل نتيجة تنازلها لبريطانيا مقابل عدم تدخل بريطانيا في سوريا واحتفاظ بريطانيا بالعراق وفلسطين.

لقد كشف هذا المؤتمر مدى اختلاف الاراء وشدة الاطماع بين الحلفاء واعتبر الانكليز اتهم امام مسؤوليات كبيرة لم يكونوا قادرين على تحملها في مسألة ادارات الانتداب الواسعة وحاولوا بكل الوسائل الاحتفاظ بالعراق وكانوا يعلمون انه من المكلف ابقاء جيش كبير هنالك وهم يخافون تعقيد الامور مع الاكراد وفي النهاية مع روسيا وبالتالي ضياعها منهم وكانوا على استعداد لاقامة مؤتمر تركي حال^(٣).

لقد بدأت في هذا المؤتمر محاولة رسم خريطة جديدة للمنطقة ورغم انه ليس جميع ما خطط له قد طبق بسبب المعاهدات والاتفاقيات والثورات والاحداث اللاحقة بعد هذا المؤتمر الا انه بقيت واخذت مجراها السياسات والحدود العامة لهذا المؤتمر . فلم تتم الموافقة على

^١ عصبة الامم منظمة دولية تأسست عام ١٩٢٠ لتصون السلام وتحل الخلافات بالتحكيم او المصالحة كان مقرها في جنيف ومن المندادين بتأسيسها الرئيس الامريكي ولسن الذي جعل من فقراته المعلنة المبادئ الـ ١٤ ميثاق العصبة وقد انخل في كل معاهدات السلام وعندما رفض الكونغرس ان يصادق على معاهدة فيرساي اعتزلت الولايات المتحدة الامريكية العصبة ولم تكن عضواً فيها قط.

^٢ ديفيد لويد جورج ١٨٣٦ - ١٩٤٥ ولد في مانچستر واصبح محامياً وعضواً في البرلمان ١٨٩٠ واصبح رئيساً للوزراء ١٩١٦-١٩٢١ وابتدى جهوداً كبيرة كونه قائداً حربياً وحضر مؤتمر باريس وكان احد الموقعين عليه .

^٣ P.R.F.R.US - 1919 Vol ; VI P- 693

من المفاوضين في مفاوضات السلام الى وزير الخارجية من لقاء المفاوض الامريكي السيد بولك مع السيد لويد جورج بتاريخ ١٩١٩/١١/٢٤ بالرقم ١١١٧٥/٨٦١٠٠٠ ص- ٦٧٥

المطالبات التركية في رسم حدودها الجديدة المتضمنة كل من الموصل وحلب والمناطق المحيطة الى البحر المتوسط بالنسبة الى حدودها الجنوبية^(١). في حين اقرت باقي الدول حدودها بالنسبة الى العراق فقد رسمت المعاهدة الفرنكو - بريطانية^(٢) في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ١٩٢٠ نقاط حدود الانتداب حول العراق وهي:

شرق دجلة من جزيرة ابن عمر الى قرب ديار بكر الموصل جنوب - جنوب الشرقي من الخابور خط - يقطع الفرات عند البوكمال.

اما الحدود الجنوبية والشرقية فقد رسمتها معاهدة المحمرة في ايس ١٩٢٢ بالخصوص بروتوكول UQAIR^(٣) في شهر كانون الاول ١٩٢٢ فرضت بريطانيا الحدود الجنوبية الغربية مع العراق. وفي رسالة في كانون الاول ١٩٢٢ من المقر البريطاني في بغداد نصح وزير المستعمرات البريطاني بانه من المناسب عدم تحديد الحدود بين العراق والكويت وان قصد بريطانيا ان الملك فيصل سوف لا يناقش مسائل الحدود مع الجانب البريطاني . ومع ذلك فانها رسمت في نيسان ١٩٢٣^(٤).

(لقد كان الموقف في العراق مختلفا جدا عن باقي اقطار المنطقة لان البلد اكثر غنى واخصب بلد في اسيا ويمكن تطويره بسهولة لاعطائه دعما اضافيا وشعبه يتكون من ٥-١٠ مليون نسمة لهذا شرط الحلفاء انه من العدل ان القوة التي تاخذ الانتداب على ارمينيا ان تعطى في نفس الوقت الانتداب على العراق. لكن البريطانيين على اية حال صرفوا كثير من الاموال لصفقة كبيرة واعطوا دماء غزيرة حتى اصبحوا حاكمين للعراق ولهذا السبب كان من الصعب ابعادهم عن هذا البلد.

اقترحت الولايات المتحدة الامريكية بان على البريطانيين ان يعبروا للولايات المتحدة عن مدى امتنانهم لاختذهم انتداب ارمينيا ولكن بشرط استعداد الولايات المتحدة الامريكية لاختذ العراق في الوقت نفسه او العكس بالعكس اذا كانت بريطانيا العظمى ترغب بالاحتفاظ على

^١ P.R.F.R.US - 1919 Vol: VI P- 693

ردا على مذكرة مقدمة من المفاوض العثماني (عماد فريد) الى مؤتمر السلام بتاريخ ١٩١٩/٦/٢٣

^٢ مذكرة الخارجية الامريكية في ١٩٢١/١/١٦

^٣ الملحق رقم ٢٤

^٤ مقدمة الوثائق البريطانية (الاجزاء ٧ - ٨) العراق - الكويت ١٩٠١ - ١٩٣٩ ص ص ١٥ - ٢١ الملحق رقم (٢٤).

استدائها على العراق يجب عليها في نفس الوقت ان تاخذ على عاتقها التعهد نفسه على ارمينيا لقد كان مقتنعا بان البريطانيين سيتحملون الكثير باعطائهم ارمينيا وهو افضل لهم من المخاطرة بفقدانهم العراق^(١).

وقبل ذلك قدم رئيس وزراء بريطانيا مذكرة الى اجتماع الوفود الخمسة من رؤساء الدول الكبرى والذي عقد في مكتب كلمنصو^(٢) في وزارة الحرب - باريس بتاريخ الخامس عشر من ايلول عام ١٩١٩ والتي تضمنت بان (القوات البريطانية ستسحب في الاول من شهر تشرين الثاني من سوريا بموجب اتفاقية سايكس بيكو^(٣) وان دمشق وحماة وحمص وحلب ستكون ضمن حدود الدولة العربية وتسلم مسؤوليتها الى الامير فيصل وفي بعض مناطق سوريا غرب خط سايكس-بيكو سوف تسلم الى القوات الفرنسية وفي اول الامر ان القوات البريطانية ستسحب الى الخط الذي بين سوريا وما بين النهرين وكذلك بين سوريا وفلسطين.

اما بخصوص الخط الدائم وفي حالة عدم حصول اتفاق بين الحكومة الفرنسية والامير فيصل فانهم مستعدون الى اللجوء الى مبداء التحكيم عن طريق احدى الشخصيات المعروفة والذي يتم تسميته من قبل الرئيس ولسن . كذلك فقد احتوت الوثيقة بعض الترتيبات بخصوص مد خطوط سكة حديد خارج المنطقة البريطانية وهذه المسألة هي جزء من حل دائم . لقد اخذ لويد جورج على عاتقه مسؤولية سفر الامير فيصل الى اوربا لان الحكومة البريطانية دخلت بالتزامات معينة مع الملك حسين والذي اعطى الدعم الكبير للقوات البريطانية المسلحة وعلى ضوء هذه الالتزامات فان العرب قد حاصروا الاتراك ووقفوهم وجعلوا الاتراك يحتفظون بعدد يتراوح بين ٣٠ - ٤٠ الف جندي بصورة دائمية مما اعطى البريطانيين المساعدة والدعم المادي لغزو البلاد.

ان العرب قد وفوا بالتزامهم تجاه بريطانيا وبقي على البريطانيين ان يوفوا بالتزاماتهم لقد ورد في الصحف الفرنسية ان الحكومة البريطانية لم تفصح الى الحكومة

^١ P.R.F.R.US - 1919 Vol ; XI P- 261 No; 427

^٢ جورج كلمنصو ١٨٤١ - ١٩٢٩ رجل سياسة فرنسي من عائلة ملحدة وملتزمة بالمبادئ الجمهورية تخرج من كلية الطب ١٨٧٠ وعين وزيرا للداخلية ١٩٠٦ وفي ١٩١٧ اصبح رئيسا للوزراء وحافظ على وحدة فرنسا التي كانت تتعرض لهجمات عنيفة وترأس مؤتمر باريس للسلام .

^٣ اتفاقية مارك سايكس وجورج بيكو في ١٦/٥/١٩١٦ لتقسيم الامبراطورية العثمانية نشرها الروس البلشفيين في عام ١٩١٨ واتاروا جدلا واسعا

الفرنسية عن التزاماتها مع العرب . و اضاف لويد جورج ان اتفاقية سايكس بيكو استندت على هذه التعهدات والالتزامات والحقيقة ان الامير فيصل اعلن انه بموجب هذه الاتفاقية فان الحكومة البريطانية قد تخلت عن وعد سابق تعهدت به غير ان بريطانيا لم تقبل وجهه نظر الامير وانهم قد اوضحوا في مراسلاتهم مع الملك حسين ان المنطقة غرب دمشق وحمص وحماة وحلب لم تكن عربية الصفات وانه يامل ان يكون واضحا للامير فيصل هذا مثلما وضح ذلك في رسائل الى والد الامير ارسلت من قبل الحكومة البريطانية. وعلى اية حال اصبح من الضروري ايفاد الامير فيصل الى اوربا لايضاحه بعض الامور للحكومة الفرنسية كذلك عن انسحاب القوات البريطانية^(١).

الا انه كان لفرنسا رأي اخر فقد اظهروا عدم موافقتهم لعقد مؤتمر خاص بالمشكلة التركية كما اقترحت بريطانيا كذلك فقد ذكر كلمنصو ان الحل للمشكلة التركية يجب ان ينظر اليها بالكامل والا ستكون هناك مشكلات كبيرة يجب مجابتهها. والنقطة الاولى التي ذكرها لويد جورج ان الرئيس الامريكى ولنسن سيكون دائما جاهزا للاعلان عن وجهه نظر امريكا حول الانتداب فقد اثارت قلق فرنسا بشأن انتدابها على سوريا ذلك لان الرئيس ولنسون

^١ P.R.F.R.US - 1919 vol ; VIII PP 205 - 217 Paris 13/9/1919

مذكرة بشأن احتلال سوريا وفلسطين والعراق والى اقرار الانتداب سلمت من قبل السيد لويد جورج الى السيد كلمنصو قبل مؤتمر السلام:

٢. لقد احيطت الحكومة الفرنسية علما وكذلك الامير فيصل بنية الحكومة البريطانية للبدء بالانسحاب وجلاء القوات من سوريا يوم ١٩١٩/١١/١

٦. الاراضى التى احتلت من قبل القوات البريطانية هى فلسطين والعراق بضمئها الموصل واحتلال هذه الاراضى ينسجم مع الترتيبات التى تضمنها اتفاق ١٩١٨ بين كلمنصو ولويد جورج

٧. الحكومة البريطانية مستعدة فى اى وقت لبحث مسألة الحدود بين فلسطين وسوريا وكذلك بين العراق وسوريا وفى حالة عدم الاتفاق بخصوص الحدود المذكورة فان الحكومة البريطانية ستلجاء الى مسألة التحكيم وتعيين شخصية مرموقة معينة من قبل الرئيس ولنسن ليكون حكما بين الاطراف .

٨. وحسب اتفاقية سايكس بيكو فانه لا يحق للحكومة الفرنسية ان تعترض على نشوء دولة عربية كذلك فان للحكومة البريطانية الحق بانشاء خطوط سكك حديد وخطوط انابيب نقل النفط والقيام بتطوير مباني السكك وخطوط النفط ونقل الجنود بهذه الخطوط.

١٠. الى ان تحل مسألة الحدود لفلسطين والعراق فان رئيس الاركان القوات البريطانية له الحق ان يشغل المناصب بموجب ادعاءات الحكومة البريطانية بالنسبة الى الحدود

(اعطى لنفسه الحق في ارسال مبعوثيه ولجان التقصي على اراء شعوب المنطقة وهي ستكون نتائجها بكل تأكيد ليست لصالح فرنسا)^(١).

في هذا الوقت اقترح الجنرال^(٢) جان سمطس البويري^(٣) تشكيل عصبة اممية تعمل على تجنب الحروب وتراعي الحقوق العامة وتتولى الانتداب على الدول التي اتسلخت عن الدولة العثمانية لكي تكون وديعة مقدسة من ودائع المدنية الى الامم الراقية والتي تستطيع بفضل ثروتها واختبارها وموقعها الجغرافي ان تتحمل هذه المسؤولية اي انه جعل الانتداب اسما مستعارا للاستعمار. وقد لقي هذا الاقتراح قبولا من الرئيس ولسون املا في انتهاء قاعدة حق الفتح وتأمين تنفيذ نظرية حق تقرير المصير وقد استعار الرئيس ولسون مشروع الجنرال البويري وراح يدعو له بكل حرارة وحماس.

ولكن الحلفاء حين اجتمعوا لوضع اسس السلم العالمي وجدوا امامهم عدة مصالح وراء متضاربة كانت اهمها مباديء الرئيس ولسون في حق تقرير المصير والمصالح الفرنسية الاستعمارية ومطالب الملك حسين في استقلال البلاد العربية التام وادعاء الصهيونية في فلسطين كما واجه الحلفاء بعض الراء التي كانت تسعى الى وضع المستعمرات تحت سيطرة دولية في هذه الظروف اعلن الجنرال جان سمطس مقترحاته الخاصة بمشروع اقامة عصبة الامم ومبدأ الانتدابات وقد رأى ان يكون مبدأ الانتدابات مقتصرًا على املاك الامبراطورية العثمانية والروسية والنمسا والمجر فاقبّس الرئيس ولسون هذه الافكار واضاف اليها واصبحت مبدأ عالميا وهكذا جاء اقتراح سمطس من وجهة نظر الحلفاء خير موافق بين الراء المتضاربة في تلك الاونة الحرجة ففيه ترضية للامم الاستعمارية من جهة واعطاء الامل للامم المتحررة عن الدول المغلوبة في الحرب للحصول على الاستقلال من جهة اخرى^(٤).

^١ P.R.F.R.US 1919 . Vol ; XI P- 675

Vol , VI P- 137

^٢ عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق ص- ٦٨

^٣ الجنرال سمطس البويري ١٨٧٠ - ١٩٥٠ من مواليد الكاب -جنوب افريقيا ، درس القانون في كمبردج ثم اصبح وزيرا للمستعمرات في جنوب افريقيا وشارك في الحرب العالمية الاولى واصبح عضوا في الوزارة الحربية للمستوطنات وحضر مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ ثم اصبح رئيسا للوزراء في بلاده مرتين ١٩١٩ - ١٩٢٩ .

^٤ جورج انطونيوس، بقطة العرب، ترجمة ناصر الدين اى لاسد والدكتور احسان عباس، بيروت، مؤسسة فرانكلين للطباعة، ١٩٦٢، ص ٤١٦-٤٢٠.

كان الانتداب من نوع (A) قد وزع حسب لقاء المجلس الاعلى الذى عقد في سان ريمو - ايطاليا في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠ وانتهى الى تبني بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة الامريكية هذا الميثاق^(١):

(A)..... لقبول شروط الانتداب الذي سيعطى لفلسطين يجب الادراك بان سلطات الانتداب ستتولى التشريعات الرسمية والتي لن تكون من التي تتضمن التنازل للحق القريب وتشمل المجموعات غير اليهودية في فلسطين . هذه العملية لا تعود للسؤال حول الحماية الدينية لفرنسا التي ستبقى سباقة للمسؤولية التي ستعطى للحكومة الفرنسية التي ستدرك ان هذه الحماية ستعود اليها.

C)..... المنتدبون اختاروا حسب مبادئ القوى الحليفة ان تكون لفرنسا سوريا ولبريطانيا ما بين النهرين وفلسطين (Article 94) (الاتصال العالي المستوى وافق على ان سوريا وما بين النهرين يجب ان تكون ملائمة مع التوصيات الاربع للمادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم انه سيكون مؤقتا مدركا بان استقلال الولاية موضوع مسلم به وان سلطات الانتداب ستقدم النصيحة حتى لبعض الوقت كما ستكون قابلة للظهور كلا على حده.

..... الهيا ستعين خلال ١٥ يوم من وصولها من خلال قوة المعاهدة الحالية الخاصة بالحدود الموصوفة بالملف (٢٧ // ٢ . ٣) هذه الهيا ستكون مؤلفة من ٣ اعضاء معينين من قبل فرنسا وبريطانيا وايطاليا بشكل خاص وعضو واحد معين من قبل تركيا يكون مساعدا خاصا حول سوريا وحدودها والعراق وحدودها.

شكل المعاهدة التركية حول ما بين النهرين سوف تصمم لتكون حول الانتداب نوع A في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠^(٢).

وقد تضمن معنى الانتداب في المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم الذي اصبح جزءا من معاهدة الصلح كما وضحت الغاية من الانتداب وهي (الاخذ بيد الشعوب التي لا تستطيع

¹ P R F R US—Vol XIII 1919 Washington 1947 part; 1 p- 94-96 Document I.C.P 601- File 9112719689; 367.

جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص ٤٢٠، خارطة مثبت عليها مناطق الانتداب البريطاني والفرنسي في سوريا وفلسطين والعراق.

² P R F R US—Vol XIII 1919 Washington 1947 part; 1 p- 98-99

الوقوف منفردة في معترك الحياة الجديدة واعتبار سعادة هذه الشعوب وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدن) وقد اشارت المادة ٢٢ بوضوح الى الاقطار المنسلخة من الدولة العثمانية بان (شعوب هذه الاقطار التي كانت ضمن السلطنة العثمانية قد وصلت الى درجة من الرقي بحيث يمكن الاعتراف احتياطيا بكيانها كشعوب مستقلة على ان تتقبل المشورة والمساعدة الادارية لها من قبل احدى الدول المنتدبة الى ان يصبح في امكانها الوقوف وحدها في معترك الحياة الحديثة) فيتضح مما تقدم ان الانتداب ليس نظاما دائما ليس له نهاية^(١) وانما جاء ايضا متوافقا مع القانون الدولي^(٢).

في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠ اجتمعت دول الحلفاء الكبرى في سان ريمو ووزعوا الانتدابات العراق وفلسطين وشرق الاردن ببريطانيا ، وسوريا ولبنان بفرنسا ، وارمينيا بالولايات المتحدة الامريكية التي رفضته اخيرا لعدم موافقة مجلس شيوخها على ميثاق عصبة الامم وقد جاء توزيع الانتدابات حسبما اتفق عليه الحلفاء في معاهدات واتفاقات سرية اهمها اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ ومؤتمر باريس ١٩١٩.

لقد اكدت المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم وجوب اخذ رغبة الشعوب التي تحت الانتداب فيما يخص الدولة المنتدبة للوصاية عليها وان تحل رغبتها محلا رفيعا من الاعتبار. وبينت المادة ٢٢ الى ان الطريق الامثل لتطبيق مبدأ الانتداب عمليا على هذه الشعوب هو ان يعهد به الى الدول الراقية التي تمكنها مواردها المادية او اختباراتهما او موقعها الجغرافي من القيام بهذه المسؤولية وتقوم هذه الدولة بالوصاية على سبيل الانتداب من قبل عصبة الامم ويتضمن هذا النظام وجوب قيام كل دولة منتدبة بتقديم تقرير سنوي الى مجلس عصبة الامم عن البلاد التي بعهدتها وتشكيل لجنة دائمة لتسلم تقارير الدولة المنتدبة السنوية وفحصها وامداد مجلس عصبة الامم بالرأي في جميع الامور المتعلقة بمراعاة شروط الانتداب وكانت تختلف طبيعة الانتداب على هذه الاقطار باختلاف درجة تقدمها وموقعها الجغرافي واحوالها العمرانية وكان العراق انتدابه من نوع الانتداب A^(٣).

^١ د. مجيد خدوري، مصدر سابق ، ص ٢-٣

^٢ مذكرة الخارجية الامريكية في ١٩٢١/٢/٨ وقرار محكمة الادعاء - نيويورك الى وزير الخارجية في ١٩٢١/٦/٢٩

^٣ د. مجيد خدوري، مصدر سابق ، ص ٤

لقد رأى ولسون في عصبة الأمم أنها قوة جديدة ومستقلة في العالم جديدة بمحو الأحقاد القديمة والمنازعات كما أنها نقطة التجمع للرأي العام العالمي^(١).

وتذكر المصادر الأمريكية بأنه كان لأمريكا بعد الحرب (رئيس مثالي ولقد وقف في باريس يمثلما كانت أمريكا تطمح إلى تحقيقه وتعمل في سبيله غير أنه لم يكن قادرا على أن يؤسس عصبة الأمم وأن العصبة في قضاياها الجوهرية يجب أن يقال عنها بأنها كانت تمثل المبادئ الأمريكية فبالنسبة إلى المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم والتي هيأت مبدأ الانتخاب فقد كانت من الناحية الحيوية مماثلة في مبدئها للمرسوم الأمريكي الذي وضع عام ١٧٨٧ (مبدأ مونرو)^(٢).

ولقد قيل بأن مساعدي الرئيس ولسون اعدوا في الأول من كانون الثاني عام ١٩١٨ مذكرة حول العراق (كانت قد كتبت قبل سنة من هذا التاريخ) تحتوي على فكرة الوصاية ومن المحتمل أن تكون هذه المذكرة قد وصلت إلى ولسون في الوقت الذي كان فيه يعد نقاطه الأربع عشر واعتبرت هذه المذكرة بأنها أول مشروع للانتداب الذي تحول إلى معاهدة^(٣).

وكانت هناك حركة قوية في العراق ضد الانتداب سبق وأن اخفت وراءها قبلا ثورة جديدة وإذا ذاك سجلت الولايات المتحدة الأمريكية معارضة عنيدة للإجراءات التي اتخذت في سان-ريمو ولقد أصبح واضحا بأنه إذا ما أريد إنشاء دولة في العراق فإن الظروف القائمة في العالم كانت تستلزم إنشاء مثل هذه الدولة^(٤).

وفي الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠ أعلن الحاكم البريطاني ولسن بقبول بريطانيا انتداب العراق ورافق هذا الإعلان توضيح يقول أن (الهدف النهائي هو تطوير المؤسسات الدستورية)^(٥) (وبعيدا عن نتيجة أي صراع عالمي فإن هذه الأفكار العالمية التي ارتبطت ارتباطا وثيقا ببلاد الرافدين استطاعت أن تستحوذ على مشاعر الناس وعواطفهم)^(٦).

^١ إدوارد هنري بيوريج ص-٤٠٤

^٢ هنري فوستر - مصدر سابق ص-٨٦

^٣ هنري فوستر - مصدر سابق ص-١٤٥

^٤ المصدر نفسه - ص ص-١٦٢-١٦٣

^٥ المصدر نفسه ص-١٣٠

^٦ المصدر نفسه ص ص-٤٩٣-٤٩٥

وقد ذكر السير ارنولد ويلسون^(١) انه حينما عاد البرلمان الامبراطوري الى الاجتماع في شباط ١٩٢٠ تعمد اللورد كيرزن ان يكون غامضا في الخطاب الذي القاه في مجلس اللوردات عن موضوع السياسة الخارجية فقد ذكر انه بالنظر الى موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي كان يجب ان نرحب بتعيينها دولة منتدبة على الدولة العثمانية برمتها فقد حصل تاخير كبير في عقد الصلح مع تركيا.

لقد اثار التردد الحاصل على هذه الشاكلة امال الاتراك ومخاوف المسيحيين وكان المسلمون في العالم اجمع بما في ذلك العراق متلهئين بنتيجة الحرب لان يروا تركيا تخسر الولايات العربية ولكنهم من جهة اخرى كانوا ينحازون الى الاتراك والاكراد في استيائهم الشديد من تفكك الامبراطورية التركية على يد مؤتمر مسيحي للصلح يسير على اسس انانية ذلك لان الامبراطورية التركية يرونها انها اصبحت تجسيدا لمثل المسلمين العليا في الحكم الدنيوي في بلاد الحكام المسلمين^(٢).

وبقيت الامور معلقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حتى تم توقيع اتفاق الميثاق الانكلو - امريكي بشأن العراق في لندن في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٣٠ وينص على الاعتراف الامريكي بالانتداب البريطاني على العراق وتقديم ضمانات لحقوق التملك واعمال الخير الأمريكية هناك ، (ان العلاقات الأمريكية في العراق كانت قائمة - على اهداف المبشرين وشركات البترول وعلماء الآثار وبسبب تكيف المبشرين والتجار الأمريكيين مع الروح القومية التي ظهرت في العراق كما في بقية الدول العربية فانهم لم يشعروا بحدة انتشار عقدة الخوف من الاجانب هناك)^(٣).

^١ السير ارنولد ويلسون ١٨٨٩-١٩٤١ في سنة ١٩٢٠ كان حاكما مدنيا للعراق وعمل مديرا مقيما لابيوك في ايران وكانت اقامته في المحمرة / عبادان وما بين النهرين وشركة كولف وكانت وكيلا لابيوك في هذه البلاد حتى ١٩٢٣ وكان هذا التعيين سنة ١٩٢١ من كتاب الاتفاقية الاولى لامتياز النفط الكويتي (سجل المفاوضات ١٩١١-١٩٣٤) ارتشبالد هـ ت تشيز هولم ترجمة : حاتم عبد الغني ط . . حكومة الكويت ص - ١٠١
^٢ لرنولد ويلسون، الثورة العراقية - ترجمة جعفر خياط ١٩٧١ مذكرات وكيل الحاكم الملكي العام في عهد الاحتلال البريطاني، ص ٣٣ - ٣٦
^٣ توماس أ.ي بريستون، مصدر سابق ص ٢٢٠

٤-٤ البحث الرابع: السياسة النفطية الأمريكية

استندت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية النفطية الداخلية بعد الحرب العالمية الأولى على مبدأين رئيسيين الأول عدم التمييز بين الشركات الأمريكية المتنافسة والآخر اتباع سياسة الباب المفتوح بالنسبة الى الشركات الأمريكية المتنافسة مع الشركات غير الأمريكية الأخرى في الحصول على امتيازات اقتصادية في الخارج ثم انها عرضت بنود سياستها حول النفط ^(١) بالشكل الآتي:

١. ان يعامل رعايا جميع الدول معاملة متساوية امام القانون في الاراضي المشمولة بالانتداب.

٢. الا تكون الامتيازات الاقتصادية التي تمنح في الاراضي المشمولة بالانتداب امتيازات واسعة لدرجة تجعلها محصورة بفئة معينة.

٣. الا تمنح امتيازات احتكارية بشأن اية مادة دون موافقة جميع الدول الحليفة.

وقد ادعت الحكومة الأمريكية ان الحرب كسبتها الدول المتحالفة والمؤتلفة والتي حاربت جنبا الى جنب ولذلك يجب ان يكون لرعايا جميع هذه الدول حق المشاركة بالمنفعة سواء كانت تتعلق بالنفط ام بغيره والا ينحصر هذا الحق برعايا دول معينة . وبينت الحكومة الأمريكية فضلا عن ان اتفاقية سان ريمو فرطت في حقوق الأمريكيين وانه لم يعد لشركة النفط التركية اية حقوق للنفط في العراق وانه لا يصح ان يعد اي امتياز شرعا مالم يمنح من قبل الحكومة التي ينتخبها الشعب في تلك البلاد . بينما كانت وجهة النظر البريطانية تتلخص بان لرعايا البريطانيين حقوق مكتسبة و لا يجوز للدول الحليفة ان تتجاوز على هذه الحقوق . واملت الحكومة الأمريكية ان ترى هذه المبادئ نافذة في المناطق المحتلة والتي تحت الانتداب وان تلتزم الدول الحليفة بالاسس الآتية: ^(٢)

أ. ان تتمسك الدول المنتدبة وتعمل بموجب المبادئ التي اعرب عنها ووفق عليها خلال مؤتمر الصلح في باريس ^(٣) والمبادئ الواردة في صك الانتداب.

^١ تقرير لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية - مصدر سابق - ص ١٣.

^٢ قاسم احمد العباس، مصدر سابق - ص ٥٦.

^٣ هو مؤتمر لقاء القوى المتحالفة والمتحدة في ١٨/١/١٩١٩ ولذلك للتوصل إلى التسوية السلمية التي تضمنتها معاهدات فيرساي سالت جبرمان ميولي وسافر وعرفت أعمال المؤتمر عوامل رئيسية كثيرة منها التضارب في الاهداف للاربعة

ب. ان تضمن لرعايا جميع الامم معاملة متساوية قانونا للمعاملة التي يعامل بها رعايا الدولة المنتدبة فيما يتعلق بالرسوم والامور الاخرى .

ج. ان لا تمنح امتيازات اقتصادية (وحيدة في بابها) شاملة لكل المنطقة الواقعة تحت الانتداب او امتيازات كبيرة بدرجة الاستثناء وان لا تمنح امتيازات انحصارية بخصوص اي سلعة او ميزات اقتصادية تكون مساعدة او جوهرية لانتاج تلك السلعة وتنميتها واستثمارها .

د. ان ينص بصورة موافقة نشر عرائض طلب امتيازات وكذلك قوانين الحكومة والمتعلقة بالمنافع الاقتصادية في البلاد الواقعة تحت الانتداب بصورة عمومية وان لا تكون القوانين المتعلقة بمنح الامتيازات الخاصة بالتنقيب تجعل الرعايا والشركات الأمريكية اقل حقوقا من رعايا وشركات الامة المنتدبة . ان منح بعض الامتيازات من قبل تركيا في المناطق التابعة للانتداب لاشك انه من الامور المهمة التي يجب الاهتمام بها اهتماما فعليا وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد ان لها الحق في الاشتراك في المذاكرات بخصوص هذه الامتيازات ليس لان للرعايا الأمريكيين حقوق مكتسبة في هذا الخصوص فقط بل لان معالجة امر هذه الامتيازات على وجه العدل من الامور الجوهرية لقبول المبادئ العامة وتطبيقها التي يهم امرها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية .

وفرضت الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية لنفسها الحق في ان تشارك في اية محادثات تتعلق باوضاع تلك الامتيازات ليس بسبب الحقوق القائمة المخولة للامريكيين فحسب بل بسبب تطبيق المبادئ العامة المذكورة^(١) ففي الحادي والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٩ قدم وليم بل الخبير في الوفد الأمريكي مذكرة الى مؤتمر باريس^(٢) (ان احتكار موارد نفط العراق مسألة لا تؤثر في صناعة من اهم الصناعات الأمريكية وحسب بل انها تؤثر في ايجاد حل مقبول للمسائل الناتجة عن تصفية الامبراطورية العثمانية والمستعمرات الألمانية. ان قضية الثقة والاستقامة في العلاقات التجارية العالمية وقضية سياسة الباب المفتوح مهددة جميعها بالاحتكار الذي تعمل بريطانيا على فرضه في حقول النفط

الكبار بريطانيا، فرنسا، إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بعصبة الأمم والانعزالية في الولايات المتحدة الأمريكية التي جعلت الكونغرس يرفض مشاريع ولسن والخلافات القومية بين الدول.

^١ شركة ستاندرد اويل - نيويورك ١٩٢٠/١١/١٦ الملحق رقم (٢٠)

^٢ عبد الحميد العلوجي - مصدر سابق - ص ٢٠٠.

في العراق وفضلا عن ذلك فان هناك خطرا جديا لتصدع العلاقات الودية بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية اذا ابعدت بريطانيا المصالح النفطية الأمريكية عن العراق بواسطة نفوذها السياسي الغير عادل ولحين اتخاذ مؤتمر السلام قرارات نهائية بشأن الاقاليم العربية يجب عدم احترام اية امتيازات حصلت عليها اية جهة منذ الاحتلال البريطاني للعراق).

من جهة اخرى سعت الحكومة الأمريكية عن طريق لجنة السلام الأمريكية المشكلة ان تعرض عن طريقها احد اوجه السياسة والمبادئ الأمريكية. فقد عرضت لجنة كنج - كران^(١) اتجاهات شعوب الشرق الاوسط نحو تقرير المصير في الزمن الذي كانت فيه الدول الكبرى تبحث عن تنظيم السلام بعد هدنة ١٩١٨ فقد وجدت هذه اللجنة ان مبداء ولسون في تقرير المصير مستحب بدرجة كبيرة لدى شعوب المنطقة ولكن نظرا لاستحالة الحصول على الاستقلال التام المباشر فان اغلب الناس وزعماء الشرق الاوسط فضلوا العيش تحت انتداب الولايات المتحدة الأمريكية وكانت بريطانيا الخيار الثاني كسلطة منتدبة اما فرنسا في ذلك الوقت فقد رفضت كليا كسلطة منتدبة. وقد اعطت لجنة كنج كران هذا التقرير التقديري لمركز الولايات المتحدة الأمريكية بين الزعماء الذين راتهم في المنطقة وقد اعلنوا ان اختيارهم هذا يرجع الى معرفتهم لسجل الامريكان والى اهدافهم غير الانانية والتي دعتهم الى دخول الحرب والثقة بها التي شعر بها السوريون الذين كانوا في امريكا ومعرفتهم ان لا مطامع لامريكا اقليمية او استعمارية وهذا ما ذكرته الوثائق الأمريكية والتي كانت مخالفة لما كان واقعاً.

الا ان هذه السياسة اصطدمت بالاحتكار النفطي البريطاني والذي عدته الولايات المتحدة الأمريكية انتهاكا للحرمان الأمريكية، فالسياسة التجارية الأمريكية تقوم على ان كل البلدان يجب ان تكون فيها التجارة حرة والفرص يجب ان تكون متساوية في تنمية الثروات فيها. ولقد دعت هذه السياسة في ان تتحد الافكار الانكلو - امريكية في العراق^(٢).

لقد نظر مسؤولوا المصالح النفطية الأمريكية بصورة جدية الى التنقيبات في اراضي ما بين النهرين من وجهة نظر الحصول على مصالح نفطية وحاول هؤلاء المسؤولون ان يجعلوها من ضمن شروط معاهدة السلام بان يسمح للشركات الأمريكية ان تدخل المنطقة تحت (شروط النوعية مقارنة مع الشركات الاجنبية مع علاقاتها مع الحكومات المعنية)^(٣).

^١ مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الاوسط - مصدر سابق - ص ٢.

^٢ الفصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٢/٥/١٢ رقم : ١٤٢

^٣ P.R.F.R.US - 1919 . Vol II p- 252 - 253

لقد شعر السياسي الأمريكي بأن الذين قاموا بتقسيم الامبراطورية التركية كانت لمصالحهم ولشعوبهم وأنه ليست للولايات المتحدة مكان في التنمية المستقبلية لهذه الاقاليم وان موضوع البريطانيين في العراق اصبح واضحا ويظهر مصالحتهم ، لذلك طالب بعضهم بالعودة الى حقوق امتيازاتهم القديمة حتى استقلال العراق وتشكيل الحكومة فهناك نظام يعود الى ان الحقوق مضمونة قبل الحرب تضمن حقوق الامريكيين في العراق وعدوا ان الحكومة الامريكية ستكون محظوظة اذا شملت باتفاقية مع حكومة عربية مستقلة^(١). (فالبريطانيون خلال فترة الاحتلال العسكري لم يعطوا موافقة لاية امة اخرى للتنقيب عن النفط ورفضوا الاعتراف بالحقوق الامريكية لذلك فان على الولايات المتحدة الامريكية ان تعيد النظر في تقييمها للاقاليم المنتدبة في الشرق الادنى)^(٢)

ادى ذلك الى خروج اصوات في الحكومة الامريكية تطالب بمبدأ التحكيم بين الدول^(٣) او بفرض عقوبات مقابلة ضد المصالح البريطانية النفطية وبخاصة شركة شل^(٤) (ويبدو انه من غير المتوقع ان يلفت الموقف الفرنسي المتعاطف مع المطالب الامريكية في مسألة الاشتراك في شركة النفط التركية ان يكون بمعزل عن هذه الاجرات ويظهر ذلك في الرسائل المتبادلة بين المسؤولين الامريكيين)^(٥).

واقترح وزير الخارجية الأمريكي في رسالة الى رئيس شركة ستاندرد نيوجيرسي انه في حالة الاصرار على هذه الحقوق - الحقوق المكتسبة البريطانية - فالوزارة ستلجأ الى مبدأ التحكيم ووعدته ان جهود الوزارة ستبقي على سياسة الباب المفتوح كفرصة مناسبة للمشروع الامريكي والوزارة راغبة في ان تعطي الدعم الدبلوماسي للمصالح الامريكية في المنطقة^(٦).

من رسالة وكيل الخارجية الى بعثة السلام المفوضة.

^١ المندوب السامي الأمريكي مارك بريستول - القسطنطينية - ١٢/٥/١٩٢٢ جوابا لرسالة التفصيلية - بغداد في ٢٤/١٩٢٢/٣

^٢ رسالة وزير الخارجية الامريكية الى رؤساء الشركات النفطية السبعة في ٢٢/١١/١٩٢١ رقم: 890-06363/49 كذلك الوثيقة السابقة.

^٣ P.R.F.R.US -1922 Vol : II PP - 351-352

^٤ عبد الحميد الطلوجي - مصدر سابق ص - ١٩٩

^٥ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938. PP: 339 - 340.

^٦ P.R.F.R.US 1922 Vol : II pp- 351-352

٥-٤ البحث الخامس: المفاوضات النفطية

١٥٥٤ المفاوضات النفطية الأمريكية مع الحكومة البريطانية

بعد ان حصلت شركة النفط التركية وهي مشروع انكليزي - الماني على امتياز في العراق عام ١٩١٤ قامت بعد الحرب رغبة شديدة لدى الشركة في الهيمنة على المناطق المحيطة بالموصل وهي التي حدثت بالحكومة البريطانية الى استحصال موافقة فرنسا في اعادة النظر باتفاقية سايكس - بيكو والتي منحت الموصل الى سوريا تحت السيطرة الفرنسية^(١) ونتيجة لاصرار فرنسا وضعت اتفاقية سايكس - بيكو اساسا للمفاوضات الفرنسية - الانكليزية بعد الحرب حول اجراء التسوية في الشرقيين الادنى والاوسط مع ان ولاية الموصل كانت مقررة في الاصل ان تكون ضمن منطقة النفوذ الفرنسي ولكن عندما قبلت فرنسا التنازل بعد الحرب العالمية الاولى عن الولاية لتكون تحت الادارة البريطانية المباشرة اشترطت ان تحصل على ٢٥% من أي امتياز قد يمنح لاستغلال مصادر النفط في الموصل وكانت بريطانيا مستعدة للتوقيع على هذا الالتزام مع فرنسا وفي الواقع فقد وقعت وثيقتان في ١٨ نيسان ٢١ ديسمبر ١٩١٩ بالاحرف الاولى^(٢). ثم جرت بعد ذلك مفاوضات بين البريطانيين والفرنسيين اسفرت عن توقيع اتفاقية سان ريمو الرابع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠ والتي اعطيت بموجبها حصة البنك الالماني البالغة ٢٥% من اسهم شركة النفط التركية الى الحكومة الفرنسية ووافق الفرنسيون لقاء ذلك على مد خط انابيب النفط ونقل النفط ضمن الاراضي المشمولة بالنفوذ الفرنسي أي من العراق حتى البحر المتوسط وكان هناك نص اخر يقضي بان تمنح الحكومة المحلية في العراق حصة مقدارها ٢٠% من أي شركة خاصة تؤسس لاستثمار النفط في تلك البلاد ووقعت اتفاقية باريس في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ١٩٢٠ التي رسمت حدود الانتداب وكرسه في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين و تضمن تفاصيل نقل النفط عبر انابيب عبر سوريا وتفاصيل حول استخدام سكة الحديد^(٣).

د. قاسم احمد العباس - بغداد ١٩٧٢ - مج ١ - ص ٤٩.

المصدر نفسه - مج ١ - ص ٥٠.

مذكرة للخارجية الامريكية في ١٦/١٢/١٩٢١

لقد نصت هذه الاتفاقية النفطية على ما يلي فيما يختص بالعراق^(١):

٧. العراق - تستعهد الحكومة البريطانية بان تمنح الحكومة الفرنسية او من ينوب عنها ٢٥% من صافي انتاج النفط الخام باسعار السوق السائدة التي قد تستطيع حكومة صاحب الجلالة الحصول عليها من حقول نفط العراق في حالة اذا ما نمت استغلالها بعمل حكومي ، اوفي حالة ما اذا استخدمت شركة نفط خاصة لتنمية حقول النفط في العراق فعندها ستضع الحكومة البريطانية في متناول الحكومة الفرنسية حصة قدرها ٢٥% من اسهم هذه الشركة. ان الثمن الذي سيدفع جراء هذه المشاركة سوف لا يزيد عما يدفعه أي مساهم اخر الى شركة النفط كما انه من المفهوم ايضا ان شركة النفط المذكورة ستكون تحت السيطرة البريطانية الدائمة.

٨. لقد اتفق على انه اذا اسست شركة نفط خاصة فان الحكومة او المصالح الوطنية سيسمح لها فيما لو رغبت ان تساهم في هذه الشركة الى حد ٢٠% من راس المال المسمى لمثل هذه الشركة وسيساهم الفرنسيون في نصف ١٠% في مثل هذه المساهمة الوطنية كما ان المساهمات الاضافية سيقوم بها كل مساهم بالنسبة الى ما لديه من الاسهم.

٩. توافق الحكومة البريطانية على ان تؤيد الترتيبات التي قد تؤدي الى ان تنال الحكومة الفرنسية شحنات من النفط من شركة النفط الانكلو - فارسية والتي قد تضخ عبر الانابيب من ايران حتى البحر المتوسط بواسطة اية انابيب قد تبنى ضمن مناطق الانتداب الفرنسي مع ملاحظة تلك المناطق التي منحت فرنسا تسهيلات فيها لحد ٢٥% من النفط التي تضخ عبر تلك الانابيب بموجب تلك الشروط والتسهيلات التي يتفق عليها بين الحكومة الفرنسية وشركة النفط الانكلو - فارسية.

١٠. مع ملاحظة الترتيبات التي ذكرت في اعلاه فان الحكومة الفرنسية ستوافق فيما لو كان مرغوبا فيه وحال الطلب على بناء خطي انابيب منفصلين مع السكك الحديدية اللازمة لبناءهما وادامتهما لنقل نفط العراق وايران عبر منطقة النفوذ الفرنسي الى ميناء اوموانيء البحر المتوسط.

^١ منكرة الخارجية الامريكية - واشنطن - ١٦/١٢/١٩٢١ وكذلك وثائق النفط في العراق - قاسم احمد العباس - مصدر سابق - ص ٥٠ . وقد اعتمدت في ترجمة نص الاتفاقية على ترجمة الاستاذ العباس لانها - كما ذكر - هي المعتمدة في اصابير الحكومة العراقية . الملحق رقم (٢٦)

١١. تستعهد فرنسا في حالة ما اذا ما مرت هذه الانابيب والسكك عبر مناطق النفوذ الفرنسية بان تقدم التسهيلات كافة لحقوق المرور بدون اية مطالبة باية رسوم او اجازة مرور على النفط المنقول ومع ذلك فستدفع تعويضات الى ملاك الاراضي لقاء المساحة المشغولة.

١٢. تستعهد فرنسا بتقديم التسهيلات في ميناء الانتهاء بالنسبة الى الحاجة اللازمة لانشاء المستودعات والسكك والمصافي وارصفة التحميل.

١٣. اذا رغبت شركة النفط المذكورة في مد خط انابيب وسكة حديد الى الخليج العربي فان الحكومة البريطانية ستستعمل دوائرها لضمان منح تسهيلات مماثلة لمثل هذا الغرض . وقد وقعت هذه المعاهدة من قبل فيليب بير شولت عن وزارة التجارة الخارجية الفرنسية وبين جون كادمان رئيس دائرة النفط الملكية.

وقد اشترى قبول الحكومة التركية على ضم الموصل الى العراق بتعويض مالي قدره ١٠% من واردات نفط العراق ولمدة ٢٥ سنة.^(١)

ورغم ان اهتمام الولايات المتحدة الامريكية النفطي بالعراق يعود الى اذار سنة ١٩١٦^(٢) حين اعلن احد مندوبي شركة ستاندرد اويل لمؤتمر باريس (ان اي (احتكار) بريطاني للعراق سيكون بالنسبة الى شركة ستاندرد اويل اشد خطرا من انتصار المانيا في الحرب)^(٣) ، وهذا يعكس اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بنفط العراق حيث قدم الكابتن وليم بل وهو احد مساعدي الرئيس ويلسون مذكرة في الأول من ايار عام ١٩١٩ الى الوفد الامريكي لمؤتمر السلام في باريس حول اهمية نفط العراق وضرورة مساهمة الشركات الامريكية حيث كان قد عمل لعدد من السنين في شركة ستاندرد - نيويورك فكانت مذكرته بمثابة ميثاق بترولي للمصالح الامريكية.

يقول بل (قبل منح العراق وبقية المناطق للحكم البريطاني لابد من تقديم تعهد لضمان حرية مساهمة للصناعة النفطية الامريكية وان ابعادها عن المساهمة فيه يجب ان يعارض لما يتبع هذا الابعاد من استغلال مصادر النفط في تلك الاراضي لمنفعة بريطانيا وحدها وتجارتها

وليم ر بولك - مصدر سابق - ج ٢ - ص ٣٢٨.

مذكرة صادرة عن الخارجية الامريكية في ١٤/١٠/١٩٢١ حول مصالح امريكا في نفط العراق قبل الحرب

عبد الحميد العلوجي . مصدر سابق - ص ١٨١.

الخارجية وعليه فمن الضروري الإشارة الى الأهمية القصوى لضمان موقع قوي للامة الأمريكية في تجارة النفط العالمية^(١).

الا ان اتفاقية سان - ريمو وما نتج عنها لم تجعل الولايات المتحدة الأمريكية خارج نطاق التطاحن في سبيل النفط في البلاد المحتلة ورغم انها لم تشارك رسميا في هذه الاتفاقيات الا انها لم تكن تجهل ما كان يحدث لذلك فانها سارعت اول الامر بابداء معارضتها لهذه الاتفاقية.

حيث ارسل السفير امريكي في لندن جون ديفس الى ارل كيرزن في الثامن والعشرين من تموز عام ١٩٢٠ يبدي فيها معارضة حكومة لهذه الاتفاقيات ومما جاء في رسالته:

٤. (اطلعت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على نشر اتفاقية معقودة بين حكومة صاحبة الجلالة ملك بريطانيا والحكومة الفرنسية تحتوي على بعض الشروط للتصرف في النفط الناتج من العراق وتمنح فرنسا معاملة راجحة في هذا الخصوص ، فلم يتضح لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية كيف يمكن ان تكون هكذا اتفاقية ملائمة لمبدأ المساواة في المعاملة لتلك المبادئ (مبادئ مذكرات الصلح في باريس).

٥. نرغب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية في ان تبدي رأيها وتقول ان اتفاقية كهذه بالنظر الى الموقف الذي يظهر ان حكومة بريطانيا تتخذه الان تجاه العراق ومنافعه الاقتصادية ستنتج بطبيعة الحال خرق مبدأ الانتداب خرقا بالغا . ذلك المبدأ الذي وضع لاجل رفع بعض الاسباب الرئيسة للاختلافات الدولية في المستقبل^(٢).

وكذلك^(٣) ارسل السيد بنبريدج كولبي (وزير الخارجية) الى ارل كيرزن في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ رسالة يشرح فيها موقف بلاده من الاتفاقات السابقة الا ان

١ عبد الحميد الطوجي، مصدر سابق ص ١٩٨.

٢ قسم احمد العباس، مصدر سابق - ص ٦٣.

٣ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938. P: 335.

انكسرتكم في ١٩٢٠/٨/٩ والمتعلقة بتطبيق مبدأ المساواة على بلاد الشرق الأدنى التي ستوضع تحت نظام الانتدابات وفي الامر على منابع النفط الموجودة في هذه البلاد لما لهذا المبدأ من التأثير فيها ، وقبل النظر في ملاحظات حكومة جلالة الملك على المبادئ العامة التي دافعت عنها الولايات المتحدة الأمريكية ووافقت عليها الدول المتحالفة لتطبيقها على الانتدابات في البلاد التي كانت تابعة لتركيا قبلا حسبما اجمعت في المذكرتين المؤرختين ١٢/٧/٢٨ و٧/٢٨ المرسلتين اليكم بالنيابة عن هذه الحكومة لرى له مما يوضح المذكرات الإشارة الى بعض الأقوال والتأكيدات التي تلقتها هذه الحكومة بارتياح وهكذا فأنني اسجل قولكم بان الانتدابات على العراق قد خصت ببريطانيا العظمى وقبل بشرط الا يحصل اتفاق ودي من اي نوع كان مع حكومة ثالثة بشأن الحقوق الاقتصادية لآن ذلك على طرفي نقيض مع مقاصد وفكرة الانتداب).

الأمريكيين كانوا قد شعروا ان هذه الاتفاقية في حقيقتها _ وكما مثلها رئيس شركة ستاندرد - نيو جيرسي الى وزير الخارجية في الخامس من ايار عام ١٩٢٢ - (لدينا انطباع بان اتفاقية سان ريمو المتعلقة بالعراق والاتفاقيات الجديدة الايطالية والتركية يمكن اعتبارها حقائق جاهزة وانها تظهر انه لا قوة موجودة تستطيع ان تقف امامها او تستطيع الغائها)^(١).

ورغم هذا فان موقف وزارة الخارجية الرسمي كان واضحاً^(٢) فالحكومة لا تعترف بادعاء شركة النفط التركية بامتياز نافذ في وادي الرافدين والاسباب لهذا الموقف واضحة عن طريق مراسلاتهم مع الحكومة البريطانية.

ودافع وزير الخارجية البريطاني عن سياسة بلاده حين ارسل الى الخارجية الأمريكية المذكرة المؤرخة في الثاني عشر من ايار عام ١٩٢٠ ورد وزير الخارجية الأمريكي على نقاط الوزير البريطاني^(٣). وبقيت المراسلات بينهما سجلاً الى ان بدأت المفاوضات النفطية بينهما تحت ثمانية بنود اشترطت الولايات المتحدة الأمريكية اساساً لبدء المفاوضات النفطية وحاولت فيها الخارجية الأمريكية ان ترد على بريطانيا^(٤)، وكذلك تلبي فيها مطالب الشركات الأمريكية التي رأت ان مصالحها ستغيب عن العراق في حالة الاستمرار في الصراع الدبلوماسي ودون مشاركة منها فيه وان الولايات المتحدة الأمريكية ستندم اذا هي استبعدت عن العراق لذلك اصدرت الخارجية الأمريكية مذكرة في التاسع والعشرين من آذار عام ١٩٢١ حول الدوافع التي تدفعها الى بدء المفاوضات النفطية مع بريطانيا حول نفط العراق.

لقد رغبت الخارجية الأمريكية ان يكون اساس المفاوضات هي (ان تتحد الافكار الانكلو - امريكية في العراق وان تكون التجارة حرة فيها والفرص متساوية في تنمية ثروات هذا البلد ويدعمها في ذلك الامتيازات الأمريكية السابقة قبل الحرب امتياز شاستر - في الوصول الى مشاركة المصالح الأمريكية الى مركز كبير في حقول نفط العراق وهددت ان الوزارة مستعدة لاغلاق القنصلية في بغداد والتي ولدت بعد الحرب)^(٥)، كذلك اشار وزير التجارة الأمريكي في رسالة الى وزير الخارجية بضرورة تذكير السلطات البريطانية بمبادئ

^١ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938 p-٧٨٧

^٢ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938 p-٧٨٧

^٣ المصدر نفسه - ص ص : ٦٣ - ٦٧.

^٤ مذكرة الخارجية الأمريكية - واشنطن ١٩٢١/٣/٢٩

^٥ مذكرة القنصلية الأمريكية - بغداد في ١٩٢٢/٥/١٢ رقم : ١٤٢

السياسة الأمريكية كحرية الشعوب في تلك المنطقة وسياسة الباب المفتوح وان هذه (التأثيرات الفعالة يمكن ان تكون عاملا مساعدا بالمطالبة بنفط العراق).

وبينما رأت الشركات الأمريكية ان المنافسة تنحصر بينها وبين شركة النفط الانكلو - فارسية وان هذه الشركة متقدمة في تنمية حقول النفط في داخل حدود العراق وهي بالتالي منافسة اقتصادية فضلا عن جانبها السياسي لذلك ضغطت هذه الشركات بوسائل المقاطعة والانسحاب من السوق العالمي للنفط كذلك هددت الى اللجوء الى التحكيم وارسل ممثلو سبع شركات نفطية امريكية الكبرى مذكرة بتاريخ السابع من تشرين الثاني عام ١٩٢١ الى الخارجية الأمريكية يذكرون فيها انهم على استعداد للذهاب الى العراق للمشاركة في التنقيب على النفط.

وفي السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢١ اصدرت الخارجية الأمريكية مذكرة حول مؤتمر عقد في نيويورك في الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢١ بين الشركات النفطية الكبرى وممثلون عن الخارجية، وفي السابع عشر من نيسان عام ١٩٢٢ عقد مؤتمر اخر باشراف المكتب الخارجي التابع لوزارة التجارة الأمريكية خصصت جميعها لاعطاء واجهة دولية حول مطالب امريكا في نفط العراق وانبثق عن المؤتمرين رأي حول اعطاء نسبة الى امريكا مشابهة لنسبة فرنسا واتفقوا على اعطاء كادمان هذه النتيجة عند زيارته للولايات المتحدة لمناقشة هذا الموضوع^(١).

وارسل وزير الخارجية رسالة الى البعثة الخاصة في لوزان على ضوء ما جاء اعلاه بين فيها ان موقف وزارة الخارجية الأمريكية كما يلي:

١. (ان وزارة الخارجية الأمريكية سوف تدعم الشركات الأمريكية في جهودها للحصول على مشاركة مناسبة في تطورات وادي الرافدين بضمنها ولاية الموصل وان تبقى تحت الانتداب البريطاني)

٢. (وسيحصل موقف جديد في حالة ضم الموصل الى تركيا ولكن الوزارة سوف ترفض اي اذعان او موافقة في اي امتياز احتكاري في الموصل نتيجة تجارة سياسية)^(٢).

^١ مذكرة الخارجية الأمريكية - واشنطن - ١٩٢١/١١/٢٦ ورسالة وزير التجارة الى وزير الخارجية في ١٧/٤/١٩٢٢.

^٢ واشنطن ١٩٢٢/١١/٢٧ البعثة رقم : ٢٤

ان موقف وزارة الخارجية على ضوء المساهمة الأمريكية والذي ادى الى نصر مشترك على قوى المحور مبني على انه لا يجب ان يكون هناك اي تمييز او تحييز ضد المساهمة الأمريكية في الاراضي التي ضمت نتيجة ذلك النصر. والولايات المتحدة الأمريكية تطالب بالحقوق الاقتصادية في الاراضي التي تحت الانتداب و اذا كانت رغبة السلطات التركية بمنح المصالح غير التركية حصة في المشاريع الاقتصادية فان الوزارة تتوقع للمصالح الأمريكية ان لها الفرص نفسها للمشاركة. والولايات المتحدة الأمريكية لا تتوقع احتكار الامتيازات في تركيا ولكنها تتوقع فرص متساوية للمشاركة بشروط مناسبة ومشابهة الى الولايات المتحدة الأمريكية وتركية وبقية القوى والولايات المتحدة الأمريكية ليس لها شيء تخفيه ولا تطالب باي اتفاقات سرية لنفسها وكذلك الحال لبقية الحكومات.

وبدا الصراع الدبلوماسي يأخذ منحاً اخر في (١) العاشر من آذار عام ١٩٢٠ اذ اتخذ مجلس الشيوخ في الكونغرس قراراً يطالب فيه الرئيس بابداء معلومات عن ما (اذا لم يكن مناقضاً للمصلحة العامة بالنظر الى نوعية القيود اذا ما فرض اي منها بصورة مباشرة ام غير مباشرة من قبل فرنسا او بريطانيا او هولندا او اليابان او اي بلد اجنبي اخر او البلدان التابعة لها على رعايا الولايات المتحدة الأمريكية في قضية التطلع الى النفط. كذلك فان وزير الخارجية بعث برسالة الى رئيس شركة ستاندرد-نيو جيرسي واشنطن الثلاثين من كانون الأول عام ١٩٢٢.

(وانه في حالة اصرار على عدم قبول الحكومة البريطانية على هذه الامتيازات فالوزارة ستلجأ الى مبدأ التحكيم. وان جهود الوزارة للبقاء على سياسة الباب المفتوح فرصة مناسبة للمشروع الأمريكي وقد تركت الافراد والشركات الأمريكية والذين لهم الرغبة في اخذ نصيبهم من الفرص والوزارة راغبة ان تعطي الدعم الدبلوماسي للمصالح الأمريكية)^(٢).

في الوقت نفسه جرت المفاوضات بين الشركات الأمريكية النفطية وشركة النفط التركية وبمباركة الحكومة الأمريكية وهذا ما يظهر جلياً في الرسائل الرسمية المتبادلة بين اعضاء الحكومة الأمريكية وبين رؤساء الشركات النفطية.

^١ هنري فوستر - مصدر سابق - ج ١ - ص ٢١٨.

^٢ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938. PP: 351 - 352.

وارسل وكيل وزير الخارجية^(١) الى السفير في المملكة المتحدة في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٢٢ ان السيد بيد فورد رئيس شركة ستاندر في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٢٢ قد زار لخارجية بالنيابة عن سبع شركات نفطية وجوابا حول استفساراته هذه فان وزارة الخارجية الامريكية اعلنت عن وجهة نظرها حول المفاوضات بين مصالح الامريكان والانكليز في نفط وادي الرافدين وفيما يلي ما جاء بالاعلان: (ان الحكومة الامريكية راضية عن مبدأ المساواة للفرص التجارية في مناطق الانتداب وان السؤال عن نفط وادي الرافدين يمهد الاختبار لتطبيق عملي لهذه المبادئ وان اي اتفاق لا يكون ضمن هذه المفاهيم سيرفض وان شركة النفط التركية ليس لها اي امتياز نافذ في وادي الرافدين لاتوافق عليه الحكومة الامريكية وليس لدى الحكومة الامريكية رغبة في وضع الصعوبات او اطالة الازمة الدبلوماسية.

اذا فالمصالح الامريكية والبريطانية قد دخلت في مفاوضات خاصة عن هذا الموضوع وان وزارة الخارجية الامريكية ليس لديها اي اعتراض بشرط:

١. ان اي شركة امريكية تتمتع بسمعة طيبة ولها الرغبة ومستعدة ان تشارك لا يجوز استثنائها عن بعض الامور المتفق عليها.

٢. اي ادعاء قضائي من شركة النفط التركية سوف لا يعترف به.

اما بخصوص الشرط الاول اعلاه فان (بيد فورد) قد ابلىح الوزارة بان كل الشركات الامريكية قد تكون مستفيدة وقد ضمت ضمن الشركات السبعة. وبالنسبة الى الشرط الثاني فان وزارة الخارجية الامريكية قد اقترحت انها بدون شك يكون ممكنا في الوقت المناسب الحصول على امتياز مؤكد من شركة النفط التركية اذا كانت هذه الشركة موافقة على اسس التنظيمات المقدمة.

وارسل رئيس مجلس ادارة شركة ستاندر اويل نيو جيرسي الى رئيس شركة النفط الانكليو-فارسية السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٢٢ يذكر فيها ان بحث اسس عملية لمشاركة الامريكان في نفط العراق ياتي بالشروط الاتية:

١. مبادئ الباب المفتوح وقد شملت اراضي الانتداب التي تبقى لقوات الحلفاء.

^١ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938. PP: 337 - 343.

٢. وزارة الخارجية لا تنوي سحب وجهة نظرها السابقة محترمة بذلك ادعاءات شركة النفط التركية والوزارة ليس لديها اي اعتراض على المفاوضات ما دامت مقبولة لدى كل الجهات والتي سوف يصادق عليها ويعمل بها من قبل الحكومة التي ستحكم العراق والتي ستشكل قريباً.

٣. ان الشركات السبعة الأمريكية قد عبرت عن وجهة نظر الوزارة والاسئلة حول مشاركة الامريكان ووجهة نظرهم.

وقد عقدت في لندن جولة اخرى من المفاوضات بين المصالح النفطية الأمريكية وشركة النفط التركية بتاريخ السادس عشر من آب عام ١٩٢٢ وصدرت عن هذه الجولة مذكرة:

(ان واحد من ثلاث او اربعة اجتماعات خصصت لبحث اسلوب للتوصل الى تأثير وجهه نظر وزارة الخارجية الى مبدأ سياسة الباب المفتوح في وادي الرافدين والذي كان مقبولا الى الشركاء الحاليين في شركة النفط التركية ونتيجة هذه المحادثات فقد هياوا مذكرة في الحادي والعشرين من تموز عام ١٩٢٢ نسخة منها مؤشر عليها (EXHIBIT - A) وان هذه الوثيقة نظمت من قبل الوفد الأمريكي ونوقشت قبل تقديمها الى الشركاء في شركة النفط التركية. هذا المستند مقبول لدى الشركاء الحاليين في شركة النفط التركية وقد اجازف اذا عبرت عن الامل انه قد يكون مقبولا لدى وزارة خارجيتي في الحادي والعشرين من تموز

عام ١٩٢٢ EXHIBIT - A

(ان تطورات مصادر نفط وادي الرافدين يحتاج الى منشآت من انابيب نفط ونظام تخزين وان الاشتراك في الشركة هي كما يلي :

اسم البلد	اسم الشركة	النسبة	رأس المال
بريطانيا	الانكلو-فارسية	٥٠%	
هولندا	شل	٢٥%	
فرنسا	مصالح فرنسية	٢٥%	
		الكلي	١٦٠٠٠٠ باون

واقترح ان المصالح المشتركة الامريكية والتركية والنسبة المؤية لاسهم قد جهزت من قبل حاملي الاسهم الاصليين ، وان اتباع سياسة الباب المفتوح للآخرين في وادي الرافدين قد اقترح كما في الخطوط العريضة التالية :

١. تدفع العوائد الى الحكومة العراقية بموجب الامتيازات المختلفة والحقوق بيد شركة النفط التركية بضمنها حقول النفط في العراق والتي حصلوا عليها من سكة بغداد والاناضول بعد الاتفاق مع الحكومة العراقية في اقرب وقت ممكن على اساس مبلغ ثابت لكل طن من النفط المنتج والمخزن.

٢. ستقبل عمليات شركة النفط التركية في العراق كما يلي :

أ. تمتلك وتشغل انظمة خطوط الانابيب من الحقول المختلفة، اما ان تكون ناقلة او مشتركة في حقول النفط الخام.

ب. تسحب امكنة الاستكشافات خلال سنتين من تاريخ تثبيت الامتياز من قبل الحكومة العراقية على ان لا تزيد عن ١٢ بلوكا وكل بلوك مساحته ١٦ ميل.

ج. حقوق النفط لبقية الاراضي والتي تعطى بموجب امتيازات تبلغ جملة مساحتها ١٥٠٠٠٠ ميل ستكون مفتوحة الى عقود ثانوية او هيئه قد تكون لها الرغبة في تطوير انتاج نفط العراق.

د. تشغيل المصافي لتجهيز احتياجات العراق المحلية واي تجارة اخرى قد تقررها الشركة . وشروط منح العقود الثانوية كما يلي :

١. استثمار العقد الثانوي وهي استثمار قياسية يعتمد عليها وتحتوي هذه الاستثمارة فضلا عن بنود العقد شروط لبدء العمل او دفع بمعدل منتظم للايجار .

٢. التاجير يغطي مساحة ١٦ ميل مربع

٣. قبل ٣٠ كانون الثاني من كل عام تعلن في الجريدة الرسمية في العراق وفي الصحف الرئيسية في الدول الرئيسية النفطية هولندا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.

٤. وبعد مرور سنة على نشر الاعلان سيعقد مزاد علني في بغداد وتباع هذه العقود الى المشتري والذي يكون مستعدا للدفع الى شركة النفط التركية.

ان شركة النفط التركية ليس لها الحق بالاشتراك بمزاد التاجير^(١).

^١ P.R.F.R.U.S. 1922 VOL: II Washington 1938, PP: 337 - 343.

في الثالث والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٢٢ أعلنت جريدة نيويورك تايمز عن اتفاق الشركات الأمريكية على الانضمام الى الشركة الفرنكو - انكليزية في العراق والمعاهدة كالاتي : اتفاقية سان ريمو تحول حصة المانيا الى فرنسا وحصة انكلترا توزع بين الشركات الامريكية وشركة النفط الانكلو - فارسية.

٢.٥.٤ المفاوضات النفطية مع الحكومة الفرنسية

شعرت فرنسا باهمية مصالحها في العراق قبل الحرب العالمية الاولى حيث شاركت في الاتفاقية العثمانية مع روسيا وبريطانيا والمانيا في المفاوضات حول سكة حديد بغداد وادركت الخارجية الفرنسية بانه يمكن لها ان تكون ضمن عملية التوزيع منذ منتصف صيف ١٩١٤. وجدت فرنسا خلال الحرب ان عليها ان تبني استراتيجيتها النفطية المستقلة لانها عادت واحدة من التأثيرات المسيطرة على السياسة الفرنسية. وان الترتيبات النفطية كان احد العوامل الرئيسية في الحرب لذلك اعادت تشكيل السياسة النفطية والتي كانت مشابهة للسياسة البريطانية واخذتا على عاتقهما ترتيب القوات والسياسة حول السيطرة النفطية. لقد ضمنت فرنسا في اتفاقها مع بريطانيا تجهيزات المستقبل من البترول وبمزيد من الامن.

في عام ١٩١٦ اصبح الاتفاق سائدا بين حكومتي فرنسا وبريطانيا حول توزيع مناطق النفوذ وصارت الموصل ضمن مناطق النفوذ الفرنسي مع ضمان توزيع نفط تلك المنطقة بينهما ضمن امتياز شركة النفط التركية وفي الخامس عشر من ايار عام ١٩١٦ ابلغت الحكومة البريطانية الحكومة الفرنسية ان تعيد النظر في المنطقة التي تحت سيطرتها بعد الحرب في مناطق الامتياز. وكانت القوات البريطانية احتلت الموصل مما دفع بريطانيا مرة اخرى الى تعديل الاتفاق بحيث تعطى فرنسا ٢٥% من نفط العراق وان تعترف فرنسا بحقوق بريطانيا بنفط العراق وعلى هذا وقعت اتفاقية سان - ريمو بينهما^(١).

حينما بدأت المفاوضات الامريكية البريطانية حول تحديد موقع شراكة للمصالح النفطية الامريكية في امتياز شركة النفط التركية يتفاجئ المسؤولون الامريكيون بموقف الحكومة الفرنسية الداعم للمطالب الامريكية ففي رسالة السفير الامريكي في بريطانيا الى وزير الخارجية في الرابع من اب عام ١٩٢٢ يذكر فيها (ان رئيس قسم النفط في الحكومة

الفرنسية بيميسيو وممثل المصالح الفرنسية قد أبدى تعاطفه غير المتوقع مع وجهه النظر الأمريكية^(١).

وقد سلم ممثل الحكومة الفرنسية بعد المحادثات مذكرة وطلب بصورة غير رسمية ليصلها إلى الحكومة الأمريكية:

١. (ان الحكومة الفرنسية هي على وفاق مع موقف الحكومة الأمريكية في مبداء سياسة الباب المفتوح ويعتقدون انه مبداء عادل ويهدف إلى المعاملة المتساوية لجميع الجنسيات ولجميع الاقطار وتفاهمهم هذا هو المعاملة المتبادلة تضم جميع الرعايا الفرنسيين في كل مكان وعلى هذا فاذا كانت الحكومة الأمريكية على اتفاق على هذا فان الحكومة الفرنسية سوف تكون راغبة ان المجموعة الأمريكية يجب ان تكون لها حصة متساوية للمشاركة معهم في مصادر النفط التي غطتها اتفاقية سان ريمو.

٢. ان الحكومة الفرنسية لها الرغبة في اعادة النظر لتطوير معاهدة سان- ريمو ليتسنى منح الاستقلال الذاتي للعراق وتحت الانتداب البريطاني وكذلك منح حكم محلي خاص لسوريا تحت الانتداب الفرنسي^(٢).

^١ P.R.F.R.US - 1922 Vol II .. P-343

كذلك نظر السفارة الأمريكية - اسطنبول في ١٩٢٠/١١/٦ الملحق رقم : (٢١)

^٢ P.R.F.R.US - 1922 Vol II .. P-343.

١-٢ البحث السادس: السياسة التبشيرية الأمريكية

ظهر تعبير الشرق الاوسط للمرة الاولى سنة ١٩٠٢ حين اطلقه المبشر الامريكي ألفرد ثاير ماهان ليدل على المنطقة الواقعة بين الهند وجزيرة العرب والخليج العربي مركزها. وقد تبنت بعد ذلك جريدة التايمز اللندنية هذا التعبير وتبعتها بعد ذلك الحكومة البريطانية في مراسلاتها الرسمية وعلى الرغم من ضيق النظرة التي يوحى بها هذا التعبير الا انه حظي بقبول عالمي^(١).

وعرفت حوادث هذه المنطقة في التاريخ الاوربي باسم المسألة الشرقية^(٢) ولم تكن سوى تصفية الدولة العثمانية وتخلل هذه الحوادث نمو الانتماء الديني والشعور القومي في بلاد العربية كما تخللها خصومات امبريالية ونشاط دبلوماسي دائب في دوائر وزارات الخارجية فضلا عن عدد من الحروب والمنافسات التجارية والنزاعات الاقتصادية ويضاف الى ذلك ان هذه المسألة الشرقية اضحت مشكلة المشكلات بين الدول الاوربية الكبرى وتطلب حل زمتها صداقة هذه الدول بعضها نحو بعض ، وتاجيل المنافسات وعلى هذا اضحى الشرق الاوسط ميدان السياسة الاوربية الامبريالية متضامنا مع نشاطات الجمعيات التبشيرية حتى اذا انتهت الحرب العالمية الاولى ورثت عصبة الامم هذه المشكلات وبذا اتصفت هذه المشاكل بالولوية^(٣).

وعصفت الدول الغربية عن طريق الارساليات التنصيرية والمدارس والمستشفيات والكتب والنشرات والجمعيات السرية وبعثات الاعانة (الى تغريب المسلمين) واتخذوا مألظة في اول الامر مقرا لهم ثم انتقلوا الى بيروت ثم استخدموا اسطنبول مقرا اخر لهم ونشطت سفارات البريطانية والفرنسية والمؤسسات الامريكية ككلية البروتستانت التي عرفت فيما بعد بالجامعة الامريكية في كل مراكز المنطقة^(٤).

^١ برنارد لويس، الغرب والشرق الاوسط، ترجمة نبيل صبحي، ١٩٦٣، ص ١

^٢ هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٩.

^٣ كوينسي رايت، استاذ جامعة شيكاغو، ص ١١٤-١١٥

^٤ احمد ابراهيم خضر، الاسلام والكونغرس (حقائق ووثائق حول الاصولية الاسلامية)، ط ١ - ١٩٩٤ دار المعالم الثقافية - المملكة العربية السعودية ص ٣٠٠

وبدأت بعد الحرب العالمية الاولى مرحلة جديدة من العمل السياسي التبشيري ياخذ مداه ومختلفا عن مراحل عمله السابقة ، فالبعثات التبشيرية البروتستانتية ^(١) والجمعيات الخيرية التي تورطت في نشاطات متعلقة بالعديد من مناطق الشرق الاوسط اصبحت تحتاج الى الحماية الدبلوماسية فضلا عن التنسيق مع الدبلوماسيين والمبعوثين وممثلي الحكومة حول تحقيق اهداف الحكومات في هذه المنطقة الى جانب الاعانات الحكومية المقدمة الى هذه المؤسسات فهذا جورج بارتون الذي عين رئيسا لقسم علم الآثار ضمن مدرسة الابحاث الشرقية في بغداد يستاذن وزير الخارجية الامريكية للسفر الى بغداد ويذكره (ان هذا المشروع المهم تشكل منذ عام ١٩١٣ الا ان الحرب العالمية الاولى جعلت من غير الممكن الاستمرار فيه الا انه الان وفي هذا الوقت اصبح وللحاجة الملحة لابد من بدء العمل فيه وانتاجه من جديد وان ذهابي الى بغداد سيكون ذا فائدة مهمة للعمل الذي بيننا) ^(٢) ، وتجب عليه الخارجية باتها تسرها مساعدته في مهمته وتقدم له جميع التسهيلات الضرورية لسفره وحمايته لان العراق الان تحت الاحتلال البريطاني وان الاوضاع لا تزال فيه غير مستقرة ^(٣).

كذلك قدمت البعثة الامريكية لاعانة النساطرة الآثوريين وجها جديدا للسياسة التبشيرية المتبعة في هذه المنطقة بعد الحرب حيث شاركت الهيئات الدبلوماسية الامريكية في العالم في لندن والقسطنطينية وبغداد فضلا عن الخارجية ومجلس الكنائس البروتستانتية العليا وبالتعاون مع الجمعية الوطنية للآثوريين والكلدان في الاعانات الحكومية المالية حيث انه في اعقاب ايام الغضب والياس التي جاءت بعد استسلام العثمانيين كانت مشاعر الولاء للاسلام والانتماء القومي في اوج قوتها ولقد قامت حركة المقاومة مستندة الى هذه المشاعر.

^١ ولعل ما قد يكون لظهور الديانة البروتستانتية التي اولت للغنى أهمية كبيرة سبب في حدوث التغيير الاجتماعي والاقتصادي وحتى في التفكير السياسي التبشيري فقد ادعى البروتستانت ان الله لا يحب الفقراء ولكنه يحب الاغنياء وانه لا يحب الكسالى ولكنه يحب العاملين وادعوا ان من لا يستطيع الاندخال ملعون من قبل الله واصافوا على ذلك بان حلو الربا بعد ان كان محرما واندوا بان المسيحي الطيب هو المسيحي الذي يبحث عن عمل والغنى والثروة على عكس التعاليم التي نادت بها الكنيسة الكاثوليكية وعلى الرغم من ادعاء اصحاب المادية الجدلية بان ظهور الديانة البروتستانتية كان نتيجة للوضع الاقتصادي السائد آنذاك في اوربا.

مدرسة الابحاث الشرقية - ماساشوسيتس ١٩٢٢/٨/٢٩ رقم: 890g/00/54 (من جورج بارتون الى وزير الخارجية - واشنطن)

مذكرة الخارجية الى بارتون في ١٩٢٢/٨/٢٩ الملحق رقم (٢٢)

ورغم ان القومية في الشرق الاوسط قوة ذات اهمية وهي لا تزال في ازدياد فقد اعتمدت كسائر القوميات في العالم بتشكيل الجمعيات والجماعات السياسية وفي المراحل الاولى لهذه الحركات كانت بعض المؤسسات المسيحية وهيئات التبشير وسيلة من وسائل نقل البذور القومية من الغرب الاوربي والامريكي الى بلاد الشرق الاوسط^(١).

وكانت القومية العربية موجهة ضد الاستعمار الغربي وارتبطت القومية الشرقية باراضي الدولتين العثمانية والالمانية على اثر الحرب العالمية الاولى فقد وضعت اراضي هاتين الدولتين تحت الانتداب الغربي كما نصت المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم بان تقوم الدول المتحضرة بالوصاية على اراضي الدولتين المنهزمتين في الحرب ولكن لم يكن هناك قوة تحد من نشاط الدولة الغربية المنتدبة الامر الذي ادى الى تحويل الوصاية الى قوة استعمارية تقف حائلا لحق تقرير المصير لشعوب الاراضي المستعمرة.

وكان تاثير قيام الحرب العالمية الاولى والثورة العربية ضد الدولة العثمانية سنة ١٩١٦ والتي قادها الشريف حسين اثرا بالغا على القومية العربية بشكل عام لقد كانت دول الغرب تنطلق من منطلق تحقيق النصر في الحرب في دعمها للشريف وقد توجهوا الى الشرق الاوسط بحثا عن شخص شرعي تتمثل به القدرة على مساعدتهم ضد العثمانيين وقد وجدوا ان هناك عدة قوى متصارعة ومتنوعة فيما بينها من جهة وعاملة ضد الاتراك العثمانيين من جهة اخرى^(٢).

وفي تقرير اللجنة الامريكية المنبثقة من مؤتمر السلام (لجنة كنغ - كران) ذكر انه التقى البطريرك السوري الارثوذكسي من دير زفران بالقرب من ماردين اللجنة في حمص واعلن ان (٩٠٠٠٠ من شعبه ذهب سنة ١٩١٥ على يد الاتراك . اذ عندما جاء البريطانيون سنة ١٩١٨ كان الجميع مستعدين للاذعان الى حكمهم ولكن المبشرين جاءوا من القسطنطينية ليثيروا الاكراد والعرب لصالح الاستقلال والان فان الوضع اسوأ بكثير اذ لا بد ان تدخل المنطقة التي يشغلها شعبه تحت العراق وتحت انتداب امريكا او بريطانيا^(٣)). وكان هذا احد رجال اللجنة الذي نقل الوضع العربي خلال الحرب العالمية الاولى.

^١ كويلسي رايت . مصدر سابق - ص ١٢١

^٢ المصدر نفسه - ص ٢٣٠ - ٢٢٩

^٣ P.R.F.R.US - 1919 Vol ; XII P- 782

كذلك حاول المبشرون اظهار نوع جديد من القومية وهي قومية الاقليات التي تحاول ايجاد معادلة لاستقلالها عن مكان تواجدها فالحركة الكردية والارمنية وغيرها امثلة على ذلك يمكن ان تضاف الى هذا النوع من القوميات من الاجناس المهاجرة الى اقطار اخرى كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية وكندا فبعض مهاجري بولندا الى امريكا يرفضون الانضمام الى الاغلبية من السكان الذين يتميزون انهم بيض انجلو - ساكسونيون وبروتستانت^(١) وعلى هذا الاساس عمل المبشر والسياسي الامريكي على دعم الجمعيات والمؤسسات التي تدعو الى الاستقلال بالرغم من عدم امتلاكها الاسس المادية والقانونية للاستقلال ولعلنا في مطالعتنا للمراسلات التي جرت بين الجمعية الوطنية للاشور والكلدان وبين الخارجية الامريكية خير مثال على هذا الاتجاه.

حيث نجد من رسالة القنصلية في لندن الى الخارجية الامريكية بتاريخ السابع عشر من آب عام ١٩٢٢ تقريراً من ماك دويل مبعوث الكنيسة المشيخية البروتستانتية في الموصل حول وضع النساطرة الآثوريين في الموصل^(٢)، وفي رسالة اخرى في السابع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٢٢ حول الاعانات المالية للنساطرة في الموصل، وقد سبق ذلك رسالة من رئيس الجمعية الوطنية للاشور - الكلدان الى الخارجية^(٣).

لقد اعتقد المخطط السياسي التبشيري الامريكي ان عليه ايجاد مسؤوليات محددة لصالح الحكومة والشركات ولم يكن مستطاعا ايجاد هذه المهمات الكبيرة التي ستواجه امريكا في الشرق الاوسط من دون عون من جيل جديد من الشباب الامريكي الذي كان يود ان ينفق السنوات اللازمة للظفر بالتدريب وبالاجهزة التي لا يستطيع من دونها ان يامل في مواجهه هذه المسؤوليات التي تنتظره (لقد كانت هناك فرص عظيمة تنتظر المؤرخ الشاب في هذا الميدان . انها ستكون حياة تنطوي على شيء ما من التضحية وهؤلاء الذين تم اختيارهم

^١ دراسات في الفلسفة السياسية د. احمد جمال الظاهر مصدر سابق ص - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢١٣

^٢ كذلك كتاب الكنيسة العليا البروتستانتية - مكتب البعثات الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية حول اللاجئين الآثوريين في ١٩٢٢/١٠/٣٠ الملحق رقم (٢٣)، هذه الوثيقة فيها شرح بصورة مطولة جدا لاهداف جمعياته في الحكم الذاتي والاستقلال لشعبه في قلب العالم لاسلامي وبخاصة بعد انسحاب تركيا من رعاية الولايات الاسلامية واصبحت هذه الولايات مستعمرات مسيحية بالرغم من ان المسيحيين متفرقون في الوقت الحالي بين اماكن متفرقة بين المسلمين الا ان القوة عادت اليهم بعودة الحلفاء، لقد اعتقدوا ان الولايات المتحدة الامريكية ستبوء مركزاً عالياً في السياسة العالمية لذلك املوا بالتنسيق معهم لدعم جهودهم وتثبيت مطالبهم وطلب الحماية للاجئين.

^٣ باريس في ١٩٢٢/٥/٢٠ رقم : ٤٩٠ ف

للهيوس بهذا العمل ينبغي ان يولوا وجوههم نحو الشرق وان يشعروا باحترام عميق لحياة الانسان على وجه الارض وان يصمموا بكل سمو على ان يكرسوا ما لديهم لهذه الحرب الصليبية الجديدة . فبالنسبة الى مثل هذه الروحانية لم يكن من العسير العيش بين ذكريات الماضي فبالنسبة اليهم لن يكون الكشف عن الحياة الظاهرة للاسنان مهمة شاقة بل انها كشف مفرح . انه الكشف العصري عن الكاس المقدسة والتي لن تعوقنا في سبيل الوصول اليها الرحلات الشاقة والمنافي المخيفة في البلاد النائية ذلك لاننا في هذا الصليبي المجند المكرس للجهد العلمي في الشرق القديم نعرف ما لم يستطع الصليبيون الاوائل ان يفتنوا اليه واتنا الان نعود الى مواطن الاجداد^(١).

بهذه الكلمات كشف المبشر الامريكي ماكان لهذه المنطقة من اثر كبير في اذهان المخطط السياسي الامريكي ويظهر ذلك جليا في قول جورج سارتون (الواقع ان ديننا لمصر والعراق عظيم وعظيم جدا . وان الحقيقة القائلة بان مهد المدنية الغربية كان على ضفاف النيل والفرات ودجلة لم تكن تفهم هذه الحقيقة حق الفهم قبل عصرنا الحاضر بل نحن اليوم نستطيع ان نجزم بلا تردد بان العلوم ولدت في تلك البلاد المحظوظة)^(٢).

في الوقت نفسه نرى ان الاستشراق ولا سيما الاستعراب قد بلغ مرتبة عالية في الدراسات الشرقية على اثر الاستكشافات التي قامت بها البعثات الاثرية من المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو الى مصر وفلسطين والعراق ثم بفضل العوامل السياسية والثقافية والاقتصادية يوم الفت الولايات المتحدة الامريكية نفسها في حاجة الى تفهم الشعوب الاسلامية فساعدت لها برامج دراسية في الجامعات وعينت بالمكتبات وسخت على البعثات وتولت طبع المصنفات حكومية ومؤسسات وافرادا لسد حاجة الحكومة والجامعات والشركات الى الخبراء والموظفين والاساتذة والمديرين الذين يعملون للشرق او فيه^(٣).

^١ هنري فوستر.. مصدر سابق ص-٢٢-٢٣ (عن خطاب هنري برستيد امام الجمعية التاريخية الامريكية في ٢٨ /

١١/١٩٢٨ وكان بعنوان الحرب الصليبية الجديدة . عن المجلة التاريخية الامريكية العدد ٣٤ ص ٢٥٣-٢٣٦)

^٢ جورج سارتون / استاذ العلوم . جامعة هارفرد، الشرق الاوسط في مؤلفات الامريكيين مكتبة انجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٣ (حضارة الشرق الاوسط للثقافة الغربية . ترجمة: عمر فروخ) محاضرة القيت في مكتبة الكونغرس

١٩٥٠ - ص-١١-١٣

^٣ نجيب العتيقي، المستشرقون، ج٣ دار المعارف / مصر ١٩٦٥ ص-٩٨٠

وانشئت مراكز ومعاهد متخصصة في الدراسات الشرقية من ذلك ^(١) في جامعة جونز هوبكنز هناك معهد الشرق الاوسط وانشىء معهد السلك الخارجى ١٩٤٧ ، انشأته وزارة الخارجية وعلى توصية من الكونغرس وقد درست فيه ٧٠ لغة منها العربية الفصحى ولهجاتها العامية كالشامية والعراقية والمصرية والسعودية وفي جامعة نيويورك ويسكونسن كان هنالك معهد للدراسات الشرقية وكان من اساتذته وسترمن الذي عينه الرئيس ولسون مستشارا في الشؤون العثمانية.

وهناك مؤسسات خاصة كمؤسسة فورد تخص بمعظم منحها المجلس الامريكى وهو اتحاد يضم اربع وعشرين هيئة علمية للدراسات الانسانية عام ١٩١٩ وانشىء سلسلة من الترجمات لامهات الكتب العربية الحديثة.

وفي هذه الفترة ايضا قامت حملة كبيرة لتحقيق المخطوطات العربية ونشرها وترجمتها وتاليف مؤلفات حول اللغة العربية وادابها وتاريخها بشكل واسع من ذلك ما جمعناه بما يختص بالتاريخ العراقى الاسلامى ^(٢): حيث ترجمت كي سى سيلى للبغدادى القسم الاول من كتابه الشيعة (نيويورك ١٩١٩) والفرق بين الفرق (١٩٢٠ نيويورك) وتاريخ بغداد لابن طيفور ج ٦ (جامعة كولومبيا ١٩٢٠) . وكتب ام سبر نجلنج : استاذ العربية والدراسات الاسلامية جامعة شيكاغو (اصل الزيدية (١٩٢٠ - ١٩٢١) والترجمات العربية ١٩٢٢ ، ونشر كومارا زوامى من بوسطن (صحائف القرآن ١٩١٨ - ١٩٢٠) . اما صمويل زويمر : رئيس المبشرين في الشرق الاوسط ما بين عامى ١٨٦٧ - ١٩٥٢ فقد كتب (داخل عالم الاسلام ١٩١٩ ، اوائل المسلمين في الصين ١٩١٨ ، امية النبي ١٩٢١ ، الحديث القدسى ١٩٢٢) ^(٣). وكتب ادوين كالفلى : القراء العرب ١٩٢٠ ، الوهابية ١٩٢١ ^(٤). اما ليوى فقد كتب قواعد اللغة الاكادية ١٩٢١ ^(٥). واما وليم بوبر فهو من اعلام المستشرقين ، واستاذ في جامعة كاليفورنيا فقد حقق كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ما بين عامى (١٩٠٩ - ١٩٢٣) اما ي اى سبيسرفقد تخرج من جامعة بنسلفينيا واوفد بعثة الى ما بين النهرين (١٩٢٦ - ١٩٢٨) وعين استاذا في مدرسة

^١ نجيب العتيقى، المصدر السابق - ص ٩٨٥

^٢ المصدر نفسه . ص ٩٩٦

^٣ نجيب العتيقى، المستشرقون ج ٣ ص ١٠٠٥

^٤ المصدر نفسه ص ١٠٠٩

^٥ المصدر نفسه ص ١٠١٢

الأبحاث الشرقية ببغداد (١٩٢٧) ثم مديراً لها (١٩٣٣ - ١٩٤٧) ثم رئيساً لقسم الشرق الأدنى في فرع الأبحاث والتحليل في مكتب التنظيمات العسكرية خلال الحرب وساعد في نشر حوليات المدارس الأمريكية للأبحاث الشرقية وكتب كتاب ما بين النهرين ١٩٣٠^(١).

١٠٦٤ القومية ، العربية ، الإسلام (٢)

حينما دخلت المصالح التجارية الى الشرق الأوسط بشكل متزايد سعياً وراء أسواق جديدة وأهداف جديدة للاستثمارات ومصادر جديدة للمواد الخام . (وكان على صانعي السياسة عند صياغتهم للسياسة الشرق أوسطية ان يأخذوا بعين الاعتبار القوة المتصاعدة للروح القومية التي اتبثت بعد الحرب في الأراضي العربية وتطلعت شعوبها الى الولايات المتحدة الأمريكية)^(٣).

وحينما أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية لجنة الكونغرس - كران لتقصي الحقائق حول استثمارات شعوب المنطقة ومطالبها كانت البرامج المقدمة الى اللجنة من قبل المسلمين وحوالي ٢/٣ من مسيحي سوريا قومية أي انها دعت الى سوريا متحدة تحت دستور ديمقراطي ولا يقدم أي تمييزات على أساس ديني . وردا على اسئلة متكررة في أماكن عدة أكد المسلمون بشكل ثابت بأنه لم تكن لديهم أي رغبة ايا كانت لامتيازات مسلمة في الحكومة ولا لوحدة سياسية مع عرب الحجاز . وطالبوا بشكل منظم باستقلال العراق وأمل القليل منهم بشكل ما في وحدة سياسية مع العراق وطالب القليل باستقلال كل الاقطار العربية.

(وكثيراً ما سأل المفوضون الأمريكيون المسلمين اذا ما عدوا الخلافة لتكون في اسطنبول او في مكة ومع استثناءات قليلة جداً اجابوا انها تعود الى الملك حسين في مكة وقال واحد او اثنان انها تعود الى السلطان التركي ولا يمكن التغير الان الا من خلال اتفاق كل المسلمين في العالم وأكد الجميع ان الشريف الحسين ليس رئيسهم السياسي بل رئيسهم الديني فقط ويتلى الدعاء باسمه وتحمل اختام معينة لوثائق عامة باسمه.

ومن جهة أخرى أكد مسيحيون معنيون ان عاطفة القومية جديدة وواهنة وان التعبيرات عنها امام اللجنة قدمت انطباعاً خاطئاً . لقد ادعت ان المسيحيين الذين يلتزمون

^١ المصدر نفسه ص ١٠١٧ - ١٠١٥

^٢ P.R.F.R.U.S. - 1918 VOL:XII - P:860.

^٣ ولیم آر بولک، المصدر السابق، ص ١٨٢

بهذا الرأي كمن يقوم أو يبذل جهدا منفصلا ليعيش في تفاهم وعلى اتفاق مع الاغلبية المسلمة وان المسلمين يفضلون كثيرا مشروعا عربيا واسلاميا وسيتمثلون سريعا عن قومية سورية لو راوا فرصة لنجاح أي من هذه الاقطار وسيبدو مامونا الافتراض انه اولئك الذين يتحدثون عن انفسهم يرتقبون من الحقيقة عند اولئك يتولون الحديث عنهم برغم ذلك فمن الجدير بالاهتمام منح اعتبار لهذا الانتقاد.

ستوحد العروبة تحت حكومة مستقلة واحدة الاجزاء الناطقة بالعربية للامبراطورية التركية السابقة ولن يكون هذا بالضرورة دولة مسلمة رغم ان الاغلبية الكبيرة ستنتهي الى طوائف مسلمة مختلفة ومن الصعب ادراك كيف يمكن لدولة متحدة مع اقليمها الصحراوي المفتقر الى مواصلات مركزية وسريعة ان يكون اكثر خطرا على العالم من تركيا التي تشكل جزءا منه^(١).

وسترغب العروبة بمعناها الواسع بان تضيف الحزام الناطق بالعربية عبر شمالي افريقيا ولان هذا ما اعتقدته القوى الكبيرة الثلاث لكل واحد منها نسبة كبيرة من السكان وموارد اكبر بشكل مطلق عندما تحتوي المنطقة العربية فان تحقيقه او انجازه ضد رغبتها وارادتها هو مجرد حلم. وسيعيد الاسلام بمعناه الضيق تاسيس حكومة واحدة في الامبراطورية التركية السابقة من خلال اتفاق المجموعتين المسلمتين في الشمال والجنوب ، الاتراك ، العرب ولم تجد اللجنة أي علامة لرغبة لاعادة تاسيس حكم تركيا على العرب ومن جهة اخرى كانت هناك تعبيرات ارتياح وشكر بسبب نهاية الحكم التركي . ولو يكن هناك أي فكرة لاتحاد العرب مع الاتراك او لوحدة سياسية من أي نوع فان اللجنة لم تر أي اثر لها^(٢). وكان ما يزال الامل هو اية علاقة نحو تحقيق فكرة اسلامية اكبر لقد فكر الاتراك بهذا مطلع الحرب ولكن الفكرة تلاشت لصالح فكرة (التتريك) على اساس عرقي او لغوي وليس على اساس ديني .

(وقد يستعيد المرء صورة محاولة لاعادة الامبراطورية الاسلامية من خلال مراحل استقلال سوريا وشبه الجزيرة العربية والعراق تعقبها وحدة فيدرالية في دولة فاتحة قوية ستصبح وقتذاك امبريالية في اتجاه ايران وارمينيا وتركيا وشمالي افريقيا ولكن اللجنة لم تميز أي اثر لفكرة كهذه وليست قابلة للتصور عمليا تحت اوضاع عالمية حالية ، ولو تملك

^١ P.R.F.R.U.S. - 1918 VOL:XII - P:860

^٢ P.R.F.R.U.S. - 1918 VOL:XII-P:863.

الضارة الأوروبية حكمة كافية لتتفادى تدبير ذاتي شامل آخر يمكن ان تسيطر بسهولة كبيرة على العالم الاسلامي اذ ليس ضروريا لاولئك الذين يعملون لتأسيس عصبة الامم ان يفكروا في الاحتمالية المعاكسة.

ان السؤال الاساسي بهذا الصدد وفي مشكلات مباشرة كبيرة اخرى هو وجهة النظر الأوروبية الأساسية للعالم المسيحي نحو العالم الاسلامي ، هل ستكون ودية ام معادية. ففي الحرب المنتهية الان قدمت الحكومات المسيحية لحلفائها المسلمين وعودا بمعاملة عادلة وحقوق كاملة والان يمد مسلموا سوريا ايديهم الى زملائهم غير المسلمين مع وعد وضع الفصل الديني خارج مدى البصر ، هل سيصدق بكلامهم ام هل سيقال لهم اتنا لا نؤمن بما نقولون اتنا لانسق بهم ، اتنا نعتقد ان الافضل الحث بوعدنا معكم لكي لا تحظون بفرصة الحث بوعدكم لنا^(١).

ان العالم الغربي ملزم مسبقا بمحاولة العيش بسلام وصداقة مع السكان المسلمين وادارة حكومات بطريقة في ما يتعلق بفصل السياسات عن الدين وتقدم سوريا فرصة ممتازة لتأسيس دولة حيث يمكن لاعضاء الديانات الموحدة الكبيرة الثلاث العيش سوية في انسجام لانه بلد بلغة واحدة والذي حظي منذ وقت طويل بحرية الحركة وعلاقات العمل عبر كونه موحدا تحت الحكم التركي ، ولان الاغلبية الان تؤيد القومية، استقلال الدين، فمن الضروري تفيدهم بهذا الرأي عبر سيطرة انتدابية حتى يؤسسوا الاسلوب والممارسة له ، وقد تظهر اخطار من تعاملات غير حكيمة ومخلصة مع هذا الشعب ولكن هناك امل كبير لسلام وتقدم لو نعمل او تعالج بصراحة واخلاص وهذا المبدأ يشمل العراق كما يشمل سوريا^(٢).

^١ P.R.F.R.U.S. - 1918 VOL:XII-P:863

^٢ P.R.F.R.U.S. - 1918 VOL:XII-P:863

الفصل الرابع

الشافس البريطاني الامريكي حول العراق

المبحث الاول: عوامل التنافس.

المبحث الثاني: وسائل المنافسة.

٥- الفصل الرابع

التنافس البريطاني الأمريكي الدولي حول العراق ١٩١٧-١٩٢٢

١-٥ البحث الأول: عوامل التنافس

هناك عوامل ارتبطت بهذه المنطقة جلبت اليها منذ فجر التاريخ الجيوش الغازية ولعل من اهم تلك العوامل الحديثة^(١) هو العامل الديني فالاسلام هو دين الاغلبية من العرب وهو دين ونظام اجتماعي واقتصادي وسياسي في ان واحد. وحاولت الدول الاستعمارية استخدام هذا العامل منذ وقت طويل كاحد الوسائل للسيطرة على هذه المنطقة وان تعددت اساليب استخدام هذا العامل^(٢) عن طريق التبشير والحرب وحسب الاساليب المستخدمة لهذا العامل.

(فالبعثات التبشيرية كان الشرق الاوسط بالنسبة لها ارض الانجيل وقد قدمت النموذج لتدخل الامريكيين في المنطقة ولكن البعثات التبشيرية الاولى وجدت شعوب المنطقة)^(٣) (جاهلة بذاتها مثقلة بامراض العالم بحيث لم تكن قادرة او راغبة على ان تطمح او تتوق الى دعوة اسمى وبالتالي بدأت منذ عام ١٨٢٣ مجموعات صغيرة من البعثات التبشيرية بوضع الاسس الى ما انتهت اليه في نهاية القرن ١٩ الى شبكة من المدارس والكليات والمستشفيات وفي الايام العصيبة واوقات الازمات كانت القناصل البريطانية تحمي الامريكيين ونادرا ما كانت الحكومة الأمريكية تهتم بهم فيما عدا قيامها بزيادة هيئاتها الدبلوماسية الصغيرة وذلك بتعيين اعضاء البعثات التبشيرية كقناصل بالعمل الاضافي وبقيت الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية كما كانت وكما اعتادت على ذلك تقليديا بقيت اكثر اهتماما بمناطق اخرى وابقت الذكرى الاقلية - ذكرى الماضي على متن الامريكيين محفوظة على احسن ما يرام.

لقد كانت مدارسنا ومستشفياتنا هي التي فضل الناس تذكرها في عدائهم المعاصر للتجارة والسيطرة الفرنسية والانكليزية ونحن قد اخذنا الزهو فقد اجننا الجمر وقد نسي تلهفنا للنقط والغزالياتنا واسبقياتنا الاستراتيجية وكانت خيبات الامل متلازمة بالنسبة الى الطرفين وكان العرب

^١ هو ما ذكره مجيد خدوري في كتابه اسباب الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤.

^٢ ولیم. ل. بولك مصدر سابق ص - ٤

^٣ القنصلية الأمريكية - لندن - ١٩٢٢/٨/١٧ البعثة الأمريكية للاعانة في العراق - الملحق رقم (٢٥)

يسرون فينا كدولة ولم تكن سوى مجرد مدرسين مدرسة تبشيرية فحسب كما كنا نرى العرب كدول ذات شعوب ولم يكونوا يرغبون ان يكونوا مجرد طلاب ، مرضى شاكرين^(١).

قبل عام ١٩٢٠ نشأت مصالح امريكية عدة في الشرق الاوسط وكانت مصلحة البعثات التبشيرية والخيرية هي السائدة ، وبينما بدأت المصالح الاقتصادية تطرق اسماع الحكومة كانت المجموعات التبشيرية القوية تطلب وتحصل على الاهتمام الاعظم من قبل الدبلوماسيين الامريكين ، وبعد عام ١٩٢٠ شهدت تطورا في السياسة بينما تنافست العوامل الاقتصادية مع البعثات التبشيرية لاحراز مراكز اكبر في صياغة السياسة الامريكية واستخدم المتنافسون الامريكيون سياسة الباب المفتوح ليوفروا لرجال النفط الامريكين منفذا الى منابع النفط في الشرق الاوسط^(٢).

وكذلك كانت هناك عوامل اقليمية فقد كان العراق وثيق الصلة دائما ببقية اتحاء الشرق الاوسط تركيا وايران والجزيرة العربية ومصر وسوريا وفلسطين وكانت هذه الروابط التي تربط كلا من هذه البلدان مع العراق (اقوى واكبر من أي روابط تربط أي بلدين احدهما بالآخر من روابط الدم التي تكونت منذ الاف السنين من موجات الشعوب والقبائل المهاجرة من الصحراء فضلا عن الفقر الذاتي الذي ساد في تلك الفترة واهمية المنطقة الاستراتيجية جعل هذ العامل من هذه المنطقة مسرحا للصراع الدولي)^(٣).

(لم يفهم الامريكان العرب جيدا ولم يفهم العرب الامريكان جيدا لذلك فان الشرق الاوسط لم يثر اهتمام الامريكيين من الناحيتين التجارية والسياسية في القرن التاسع عشر وفي السنوات الاولى من القرن العشرين. وان من يطلع على المراسلات الدبلوماسية التي جرت قبل الحرب وبعدها يندهش من الاهمية الطفيفة التي اعطيت لهذه المنافسات الاقتصادية التي كانت مستحوذة على اذهان الرأي العام الامريكي لا يجد الكثير من قضايا المنافسة الاقتصادية بقدر ما يوجد من قضايا الاعتبار والحدود والجيش والاساطيل وتوازن القوى والتحولات المتوقعة في نظام التحالفات التي كانت مجالا للمراسلات الدبلوماسية^(٤).

^١ ولیم ار . بولك المصدر السابق ص ص - ٣٧٤ - ٣٧٦

^٢ المصدر نفسه ص - ١٢

^٣ المصدر نفسه ص - ١٢

^٤ هنري فوستر . مصدر سابق ص - ٦٥

واما العامل الاقتصادي فكان يتبلور بشكل واضح خلال هذه الفترة فالمصالح الامريكية في العراق كانت تتعلق بشكل كبير بالنفط وان كانت هنالك ايضا بعض المصالح الثقافية والتجارية ولكن بقيت المنافسة بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قائما في العراق فيما عدا المصالح النفطية كقضية شراء قطعة الارض حول بغداد والتي كانت مساحتها اكثر من ٢٣٠٠٠ الف هكتار وما اثرته هذه المسألة من ردود تبين مدى تشبث الاستعماريين بهذه المنطقة فالبريطانيون يضغطون لانهم عدوا ان العراق كمصر يخص بريطانيا وحدها اذ لا يقتصر الامر على احتواء العراق حقول نفط غنية بل كذلك كونه حاجز امان للمصالح البريطانية في ايران والهند^(١). اما المؤسسات الامريكية والتي تمثلت من الجمعية الاشورية - الكلدانية الى وزارة التجارة الى شركة ستانرد اويل فاعتبرت انها غير مستعدة لمغادرة البلاد مقابل ٢٥ مليون دولار ثمن قيمة الارض^(٢) وبدأت في الوقت نفسه بالبحث عن امتيازات جديدة في العراق كما في منافستها لامتياز محمود الشابندر التاجر البغدادي والذي حصل على امتياز لاتشاء خط الترام الكهربائي لمدينة بغداد وكيف ان بريطانيا وقفت ايضا بوجه مشاركة الامريكان له^(٣).

^١ توماس ا.ي بريستون، المصدر السابق، ص ١٩٥.
^٢ انظر المراسلات الدبلوماسية القنصلية الامريكية - بغداد ١٩٢١/٦/٢٠ وفي ١٩٢١/٧/١١ بالرقم : 890،G52/1 والجمعية الاشورية - الكلدانية - نيويورك الى الخارجية ١٩٢١/٧/٢١ ومذكرة وزارة التجارة الامريكية في ١٩٢١/٧/٢٨
^٣ القنصلية الامريكية بغداد ١٩٢٢/١/١٨ رقم : ١١٥.

٢-٥ البحث الثاني: وسائل المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا

هناك سببان دفعا البريطانيين للاهتمام بالعراق. السبب الاول اكتشاف رواسب هائلة من النفط في ايران شرقي عبادان سنة ١٩٠٧ (ان الانتاج المتزايد من هذا الحقل دفع الى الاهتمام في الحقل النفطية المكملة في العراق وان تحويل البحرية الملكية الى بواخر تسير بالنفط والتطور السريع الذي صاحب النفط الايراني حدا بالحكومة البريطانية لان تشتري امتياز الاشراف والسيطرة على شركة النفط التي كانت تعمل في ايران قبل اندلاع الحرب بسنة ايام وحيث قال رئيس الوزراء البريطاني كيرزن : ان الحلفاء طفو الى النصر على موجة من النفط.

اما السبب الاخر فكان تنامي اعتقاد في اوربا مفاده ان بابل يمكن ان تصبح مزرعة اوربا وسكنا للمواطنين الهنود الجائعين الفلنضين وقد كتب الخبير الانكليزي وليم كوكس بحرارة عن امكانيات الزراعة في وادي دجلة والفرات لتوفير حاجات انكلترا والهند من الحنطة والقطن ثم انه كتب ان دلتا النهرين يحقق خصبا لم يسجل التاريخ مثيلا له . ومن الكتب التي شاعت في تلك الحقبة حول امكانية الزراعة في العراق كتاب جي . تي . بارفت (العراق المفتاح الى المستقبل)^(١) فكان الاحتلال البريطاني الوسيلة المثلى للسيطرة على العراق .

وفي الوقت الذي كانت الشركات الامريكية وغيرها قد حصلت على عقود استئجار من الحكومة العثمانية في العراق اتفقت الحكومة الهندية البريطانية مع المشيخيات العربية التي كانت تحت حمايتها على حجب حقوق الامتيازات عن اي جهة عدا المواطنين البريطانيين وقد حصلت شركة النفط التركية وهي مشروع انكليزي -الماني على امتياز في العراق سنة ١٩١٤ وبعد الحرب كانت رغبة الشركة في الهيمنة على المناطق المحيطة بالموصل هي التي حدثت بالحكومة البريطانية الى استحصال موافقة فرنسا على اعادة النظر في معاهدة سايكس - بيكو والتي منحت الموصل الى سوريا التي كانت تحت السيطرة الفرنسية هذا ومقابل ضم الموصل الى العراق وحقوق المرور عبر سوريا لاغراض نفطية وافقت بريطانيا في مؤتمر سان - ريمو على السماح للمصالح الفرنسية ان تشترك بجزء من الاتحاد والذي اصبح ما يعرف بشركة النفط العراقية وقد اشترى قبول الحكومة التركية على ضم الموصل الى العراق بتعويض مالي قدره ١٠% من واردات نفط العراق لمدة ٢٥ سنة.

^(١) وليم كوكس . بولك مصدر سابق ص ١١١

الا ان الحكومة الايطالية لم تعلق على هذه الاتفاقية ذلك لانه كانت لها امال في نبط العراق ايضا وطلبت الخارجية الايطالية من بريطانيا في مؤتمر خاص حول نبط العراق بمشاركة الحكومة الايطالية في نتائج سان ريمو وربما كان هناك احتمال في ذلك الوقت بالموافقة للاشتراك في هذه الاتفاقية (١).

كذلك فان اليابان لم تكن بعيدة ايضا عن نبط العراق حيث طالبت بالمشاركة في نبط العراق واعتبرت ان تنمية السياسة النفطية جزاً من مصلحة اليابان ، وكان للجيش الياباني مصالح نفطية في الخليج وقد قاد هذا الى تفاهم بين بريطانيا واليابان ولم تختلف السياسة اليابانية عن سياسة الحلفاء النفطية (٢).

ساد الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية بين عامي ١٩١٨ - ١٩٢٢ حالة عدم الاستقرار حول النفط لما كان يدور من اشاعات من ان احتياطها النفطي سينزف خلال ٤-٥ سنوات وكانت الحكومة الأمريكية قلقة الى حد كبير بحيث انها اخذت تبحث عن موضوع الدخول في صناعة النفط هي نفسها كما فعلت الحكومة البريطانية من قبل (ولكن بعض الشركات الأمريكية التي كانت قد حصلت على امتيازات من الحكومة العثمانية المنقرضة الان كانت قد استبعدت من مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية وبعد مفاوضات دبلوماسية طويلة قاسية الى حد ما وافق البريطانيون على السماح للشركات الأمريكية للعمل في الشرق الاوسط وفي عام ١٩٢٠ اشترت الشركات البريطانية ٢٥% من اسهم شركة نبط العراق وقامت منطقة احتكارية في الشرق الاوسط لشركة نبط العراق) (٣).

ولكن البريطانيون كانوا يدركون ضرورة السيطرة على شمالي العراق لجعل الدولة العراقية اهل للتطور والنمو وبعد ازمة دبلوماسية خطيرة قامت بين بريطانيا وفرنسا حلت المشكلة في ايلول ١٩١٩ من قبل كلمنصو ولويد جورج واتفق فيها على اعطاء الموصل الى العراق وان تكون

مذكرة الخارجية الأمريكية حول المصالح الايطالية في ١٣/١٠/١٩٢١

مذكرة الخارجية الأمريكية حول المصالح النفطية اليابانية في ١٣/١٠/١٩٢١

وليم . ل . بولك مصدر سابق ص ٣٢٨-٣٢٩

الفصل الرابع التنافس البريطاني الأمريكي حول العراق

فلسطين تحت الحكم البريطاني وان ينسحب البريطانيون من سوريا لتصبح تحت الحكم الفرنسي وان تشارك فرنسا في استثمار نفط الشرق الاوسط^(١).

لم تعلن الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على العثمانيين خلال الحرب العالمية الاولى ولكن تصريحات الرئيس ولسن خلال الحرب حول تقرير المصير حملت على الاعتقاد ان الولايات المتحدة الأمريكية وتحركاتها السياسية قد جاءت في وقت بدت فيه الولايات المتحدة الأمريكية وهي تتحرك في هذا الاتجاه ولقد كان اعلان الرئيس ويلسون الحرب على ألمانيا رغم انه حث في رسالته السنوية الى الكونغرس في كانون الاول ١٩١٧ على اعلان الحرب على النمسا الا انه اثر عدم طلب اعلانها على تركيا وذلك لسببين : الاول معارضة المستشارين العسكريين في دخول صراع في الشرق الاوسط لآخر هو اخذه بعين الاعتبار لمناقشات البروتستانت الذين ادعوا بان الحرب مع تركيا سوف تنهي كل جهود الاغاثة وتسبب في اغلاق معاهد التبشير.

ان شكوك البريطانيين والفرنسيين تجاه نوايا الامريكان جعلت الحكومة الأمريكية ترسل لجنة كينغ-كراين الى الشرق الاوسط للتحقيق من رغبات المواطنين في مؤتمر الصلح . وكانت هذه اللجنة احدى وسائل المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى ومع ان هذا التقرير لم يكن له اثر محسوس في الشرق الاوسط اذ تجاهلته الدول الحليفة في مقررات سان-ريموالتي لم تعترف بها الولايات المتحدة الأمريكية ايضا^(٢).

فالقسم الأمريكي للبعثة الدولية للانتداب في تركيا قد ارسل تعليمات للمفوضين من مؤتمر لسلام للقيام بتحقيقات في اجزاء معينة من الامبراطورية التركية التي ستفصل بشكل دائم عن تركيا والتي ستوضع تحت ارشاد وتوجيه حكومات تقوم بمهام دول منتدبة لعصبة الامم^(٣). وقد وافق عليها الرئيس ولسون والسيد لويد جورج والسيد كليمنصو والسيد اورنالديو في مؤتمر السلام في باريس وقد كان تقرير اللجنة بعنوان (مستقبل ادارة اجزاء معينة للامبراطورية التركية تحت الحكم العثماني)^(٤).

^١ ولم أر بولك، المصدر السابق، ص - ١٢٥

^٢ جورج الطونيوس، المصدر السابق، ص ٥٠٠-٥١١.

^٣ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.Washington.1947.P-P:745-863.The American Section of the International Commission on Mandates in Turkey (The king-kraane Commission) Paris peace conf. 181.91/49 S M 140.

^٤ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P-745.

وقد اعلن (ان هدف المؤتمر فصل مناطق معينة عن الامبراطورية التركية تضم فلسطين وسوريا والعراق وارمينيا و سيليسيا وربما مناطق اخرى في اسيا الصغرى ، لوضع تطوير شعوبها تحت ارشاد وتوجيه حكومات تقوم بمهام قوى منتدبة لعصبة الامم ويتوقع ان يتم هذا وفقا للقرارات التالية التي تبناها ممثلوا الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا واليابان في مؤتمر عقد في وزارة الخارجية الفرنسية في الثالث من كانون الثاني عام ١٩١٩ .

بعد الاخذ بعين الاعتبار سجل الادارة الالمانية في المستعمرات التي كانت في السابق جزء من الامبراطورية الالمانية والتهديد الذي سيشكله امتلاك المانيا او حيازتها لقواعد الغواصات في اجزاء عدة من العالم على حرية وامن كل الدول وافقت القوى الحليفة والمصاحبة على عدم اعادة اي مستعمرة المانية الى المانيا باي حال من الاحوال.

لاسباب مماثلة وبالاخص بسبب سوء الادارة التاريخي للاتراك لشعوب الخاضعة والمجازر الرهيبة للارمن واخرين في السنوات الاخيرة وافقت قوى التحالف والمصاحبة على ان تفصل سوريا والعراق وفلسطين عن الامبراطورية التركية تماما^(١) وسيكون هذا دون اضرار باستقرار اجزاء اخرى للامبراطورية التركية.

١. توافق قوى التحالف والمصاحبة على ان تنتهز الفرصة التي تقدمها ضرورة التصرف بهذه المستعمرات والاقاليم العائدة في السابق الى المانيا وتركيا والتي يسكنها شعوب ليست قادرة حتى الان على الوقوف لوحدها تحت الاوضاع العسيرة للعالم الحديث ولتطبيق على هذه الاقاليم مبداء ان رفاهية وتطور شعوب كهذه يشكل مسؤولية مقدسة للحضارة وان ضمانات لانجاز او تحقيق هذه المسؤولية لابد ان تجسد في دستور عصبة الامم.

٢. بعد دراسة حذرة تبدو مقنعة حول افضل اسلوب لمنح تأثير عملي لهذا المبداء هو ان تعهد رعاية شعوب كهذه الى دول متقدمة التي بسبب مواردها وخبراتها او موقعها الجغرافي يمكن ان تتولى هذه المسؤولية بشكل افضل او تمارس هذه الرعاية من قبلهم كقوى منتدبة نيابة عن عصبة الامم.

٣. ان راي قوى التحالف والمصاحبة ان تختلف صفة ميزة الانتداب على وفق مرحلة تطور الشعب ، الموقع الجغرافي للاقليم ، اوضاعه الاقتصادية وظروف مماثلة اخرى.

^١ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.p- 746

٤. أنهم يعتبرون ان جماعات معينة انتمت الى الامبراطورية التركية سابقا قد وصلت الى مراحل تطور حيث يمكن ان تعترف بوجودها كدولة مستقلة بشكل مؤقت خاضعة لتقديم نصيحة او مساعد ادارية من قبل قوة منتدبة حتى الوقت الذي تتمكن فيه هذه الدولة من الوقوف لوحدها ولا بد ان تكون هذه الجماعات اعتبارا رئيسيا في اختيار القوى المنتدبة.

٥. وفي كل حالة انتداب ستقدم الدولة المنتدبة الى عصبة الامم تقريرا سنويا يتصل بالاقليم الملزم بمسؤوليته ويتفق ان تكون ادارة هذه الانتدابات بروح الوثيقة التي قدمت في السابق الى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية نيابة عن حكومات فرنسا وبريطانيا العظمى.

وكان نص البيان الانكلي - فرنسي^(١) قد اعلن في المؤتمر في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٨ فيه توضيح لخطط الحلفاء في المنطقة بحيث (ان الهدف الذي وضعت فرنسا وبريطانيا العظمى نصب عينها في مواصلة الحرب في الشرق التي اطلقها الطموح الالمانى هو التحرر الكامل وانتهى لشعوب المضطهدة فترة طويلة من قبل الاتراك وكذلك تاسيس حكومات وادارات وطنية شتى سلطاتها من الاختيار الاولي والحر للسكان المحليين. ولكي تكون هذه النيات ذات جدوى تفقت فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة تاسيس حكومات وادارات محلية في سوريا والعراق والتي حررت بالفعل من قبل الحلفاء وفي الاقاليم التي يواصلون تحريرها واتفقوا على الاعتراف بحكومات كهذه ما ان تؤسس بشكل فعال وبعيدا عن الرغبة في فرض مؤسسات معينة على سكان هذه المناطق فان هدفهم الوحيد هو لضمان ان بواسطة دعمهم ومساعدتهم الفعالة ، حكومات وادارات تم تبنيتها بادارة هذه المناطق الحرة ستمارس بالاسلوب الطبيعي. وان الوظيفة والعمل الذي تطالب به حكومات التحالف نفسها في الاقاليم المحررة هو ضمان عدالة نزيهه وتساوية للجميع لتسهيل التطور الاقتصادي للبلاد من خلال تشجيع مبادرة محلية لتعزيز نشر التعليم ولوضع نهاية للانقسامات التي استغلتها السياسة التركية فترة طويلة).

لذلك شعر المؤتمر بانه مضطر ليطلع بشكل اساسي قدر الامكان على رغبات سكان هذه المناطق فيما يتعلق بمستقبل ادارة شؤونهم ومعرفة الاوضاع الاجتماعية والعرقية والاقتصادية التي

^١P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:747, 25 / 3 / 1919.

نظام في توجيه حكم لمؤتمر وفي تشكيل رأي واضح عندما تسمح الظروف ومن المرجح ان نغز تقسيم الاقليم وتعيين انتدابات على الاكثر النظام والسلام وتطوير الشعوب والبلدان.

واشار تقرير السيد كراين والسيد كنغ الى المفاوضات في مفاوضات السلام^(١) العاشر من تموز عام ١٩١٩ بان هناك رغبة شديدة لوحدة كل من سوريا وفلسطين واستقلال مبكر قدر الامكان وايضا تعبيرات قوية لشعور وطني واشمئزاز محدد من ان تصبح مجرد مستعمرة لاي قوة وضد أي نوع من انتداب فرنسي وتوجد استثناءات ملحوظة لهذا البيان من جماعة لبنان القوية التي تطالب بفصل تام للبنان بتعاون فرنسي ورشحت ان تكون امريكا هي بشكل حقيقي الاختيار الاول لقوة منتدبة لمعظمهم لانهم اعتقدوا انه ليست لديها طموح اقليمي . وان المطالب العام هو ان يستمر نفس الشرط للعراق كما لسوريا . ويتقاسم ضباط الحكومة البريطانية والفرنسية معا الاعتقاد ان وحدة كل من سوريا وفلسطين مرغوب فيها ويشعرون ان خلافا مستمرا وخطرا على السلام مخوفان بين رعايا بريطانيين وفرنسيين وعرب .

وجاء تقرير اللجنة من ثلاثة اقسام خصص فيها القسم الاول حول سوريا حيث ((افتتح مؤتمر السوري المؤلف من ٦٩ عضوا منتخبا بشكل نظامي من المسلمين والمسيحيين في الثاني من تموز عام ١٩١٩ وكان البرنامج المصاغ مقبولا لكل المسلمين وللعديد من المسيحيين باستثناء ان لمسيحيين يفضلون قوة منتدبة قوية لحمايتهم . ويطالب المؤتمر بالاستقلال السياسي الكامل لسوريا متحدة وان تحمي حكومة ملكية دستورية مدنية وفيدرالية حقوق الاقلية في ظل الامير فيصل ملك ولا تنطبق المادة ٢٢ للميثاق على سوريا . وفسر الانتداب ليعني مساعدة اقتصادية وفنية محدودة في الوقت ويطلب بهذا بصورة جدية من امريكا واذا رفضت فسكون بريطانيا وترفض كل طريق وكل مساعدة من فرنسا ويعارض بشكل قوي الخطة الصهيونية والهجرة اليهودية ويطالب بالاستقلال الكامل للعراق ويحتج ضد اتفاقية سايكس - بيكو وبيان بلفور ويختتم بمطالبة بان لا تُنل الحقوق السياسية تحت يد تركيا^(٢) .

وتحت بند خاص بالاستقلال^(٣) ذكر التقرير (بان النسبة الاكبر من الذين استطلعت اراءهم مع (استقلال مطلق) النقطة الثانية الجوهرية لبرنامج دمشق الذي تؤيده الوفود المسلمة عموما ،

^١ Paris peace conf 181.9102/3 ; Telegram P- 749

^٢ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:750.

^٣ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:767-768.

ومن المؤكد من البيانات الشفوية التي رافقت العرائض ان مصطلح استقلال مطلق كان نادرا ما يستخدم بمعنى التحرر الكامل من أي ارشاد او توجيه اجنبي كتوجيه قوة منتدبة تحت عصابة الامم بشر ما كان الطلب متحدا بشكل متكرر مع اختيار انتداب وفي حالات قليلة مع اختيار كامل للانتداب او طلب مساعدة اجنبية . وبينما رغب قليل من نوادي الشباب العربي تحررا من كل سيطرة اجنبية وطلبت الاغلبية الكبيرة استقلالا وحددت انتدبا ليعني مساعدة اقتصادية وفنية فقط بسبب خوف واسع الانتشار من ان يستغل الترتيب الانتدابي ليستمر الحاقا وضما استعماري . وحيث طلب عدد منهم يشكلون ٦٨% من مجموع الذين استطلعت ارائهم باستقلال العراق والعراق - واستقلال وحرية اقتصادية لمناطق العراق) .

واما بالنسبة الى شكل الحكومة فقد ذكر التقرير بان (تاسيس حكومة ديمقراطية غير مركزية ودستورية هي احد نقاط برنامج دمشق ، ويطالب ان يكون الامير فيصل ملكا على سوريا كذلك قدم طلب لحكومة نيابية ديمقراطية ومن المحتمل ذات ميزة جمهورية . وتقدم بطلب لحماية مناسبة لحقوق الاقليات مشمولة في برنامج دمشق من قبل العديد من المجموعات المسيحية في لبنان وتلقى هذا الطلب دعما متحدا من المسلمين والمسيحيين على حد سواء . وجاءت طلبات لالغاء العربية لغة رسمية (١) .

١- د. احمد حسن البدر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الموصل، ١٩٨٦، ص ١٤٠-١٤٩.

الفصل الرابع التنافس البريطاني الأمريكي حول العراق

وجاء ببيان المؤتمر السوري في دمشق ^(١) معبرا عن وجهة النظر الشعبية وقد تعمدت اللجنة لإيراد مقررات المؤتمر السوري لأنه بحسب رأيها بأن تجعل المعلومات المقدمة تامة بحيث تجعل اختيار القرار المشتق من هذه المعلومات والتوصيات النهائية امرا ممكنا ^(٢). وقد قدمت تقارير

^١ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:779-871.

لعضاء المؤتمر السوري العام المجتمعون في دمشق ١٩١٩/٧/٢ لتفقنا على البيان الاتي لتمثلهم امام البعثة الامريكية للجنة الدولية:

١. نطلب استقلالنا سياسيا كاملا وبشكل مطلق لسوريا ضمن هذه الحدود جبال طوروس في الشمال الى الجوف والعقبة في الجنوب ومن نهر الفرات والخابور شرق الى البحر المتوسط في الغرب . ص-٧٨٣
٢. نطلب ان تكون حكومة هذا البلد ملكية دستورية مدنية ديمقراطية على مبادئ لامركزية واسعة تحمي حقوق الاقليات وان يكون الملك الامير فيصل الذي واصل صراعا مجيدا في قضية تحريرنا واستحق تقنا الكاملة واعتمادنا الكلي .
٣. نحسج ضد المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم التي تضع للعرب في مرحلة تطوره الوسطى والتي كانت بحاجة الى قوة منفتحة .
٤. في حالة رفض مؤتمر السلام لمبادئ هذا المؤتمر يمكننا ان نعتمد على بيانات الرئيس ولسون في ان الهدف في شن الحرب كان ليضع الحد لنهاية لطموح الغزو والاستعمار . وحينما نعتبر ان الانتداب المذكور في ميثاق عصبة الامم بانه مساو لتقديم مساعدة اقتصادية وفنية لا تضر باستقلالنا.
٥. ورغبة في ان لا يقع بلدنا في فريسة للاستعمار وايما بان الامة الامريكية هي ابعد ما يكون عن فكرة الاستعمار وليس لديها أي طموح سياسي في بلادنا فاننا نلتزم بمساعدة فنية واقتصادية من الولايات المتحدة الامريكية الامريكية شريطة الا تتجاوز مساعدة كهذه ٢٠ سنة .
٦. في حالة عدم قبول امريكا بموقف لتقبل فيه رغبتنا في المساعدة فسنلتزم هذه المساعدة من بريطانيا العظمى شريطة الا تنتهك مساعدة كهذه الاستقلال الكامل .
٧. لا نعترف باية حقوق طالبت بها الحكومة الفرنسية باي جزء من بلادنا وندرفض ان تساعدنا وان يكون لها دور تحت أي ظرف .
٨. نعارض ذرائع الصهاينة لاستحداث كمونث يهودي في القسم الجنوبي من سوريا والمعروف بفلسطين ، ونعارض هجرة يهودية الى أي جزء من بلادنا لاننا لا نعترف بحقهم بل نعتبرهم خطرا جسيما على بلادنا ، وسيتمتع مواطنونا من اليهود بكل حقوقهم العامة وسيبتلون للوظائف العامة .
٩. نطالب الا يكون هناك فصل للقسم الجنوبي من سوريا المعروف بفلسطين او الجزء الغربي الساحلي والذي يشمل لبنان عن البلد السوري .
١٠. نطالب بالاستقلال الكامل للعراق ولا بد الا تكون هناك اية حواجز بين البلدين . نتفعنا بالمبادئ التي نادى بها الرئيس ولسون في شجب المعاهدات السرية الى الاحتجاج ضد اية معاهدة تشترط تقسيم البلد وضد أي ارتباط خاص يهدف الى تأسيس دولة صهيونية في الجزء الجنوبي من سوريا .

^٢ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:783.

شاملة عن المسح بأكمله معلومات اضافية لاستنتاجات اللجنة وتوصياتها النهائية (في ضوء مسوحات انجزت من وجهات نظر مختلفة وتأخذ بنظر الاعتبار مدى واسع من التوصيات محلية وقومية وعرقية ودينية واعتبارات سياسية مبدئية . ولحاجة العالم الى سلام مبني على اساس عادل ودائم .

من اجل ذلك شرحت اللجنة الاهداف العامة الخاصة بمؤتمر السلام (بخصوص الامبراطورية التركية) فمن تلك الاعتبارات :

٢ . لاسباب مماثلة وبسبب حكم الاتراك للشعوب والمجازر الرهيبة للارمن اتفقت الدول الحليفة على فصل سوريا والعراق وارمينيا وشبه الجزيرة العربية عن الامبراطورية التركية ويتم هذا دون الاضرار باستقرار اجزاء اخرى عن الامبراطورية التركية

٣ . اتفقت القوى المتحالفة على انتهاء الفرصة التي تقدمها ضرورة تقرير مصير هذه المستعمرات والاقاليم التي انتمت الى المانيا وتركيا سابقا والتي سكنت من قبل اقوام غير قادرة حتى الان على الصمود لوحدها تحت الاوضاع الشاقة للعالم الحديث لتطبق على هذه الاقاليم المبدأ (ان رفاهية وتطوير الشعوب كهذه تشكل مسؤولية مقدسة للحضارة وان ضمانات لا بد ان تجسد لانجاز هذه المسؤولية في دستور عصبة الامم .

٤ . بعد دراسة حذرة تجد الدول الحليفة نفسها مقتنعة انه افضل وسيلة لاعطاء تأثير اونتيجة عملية لهذا المبدأ هو ان يعهد ارشاد هذه الشعوب او تعهد وصايتهم الى دول متقدمة والتي بسبب مواردها وخبراتها ومواقعها الجغرافية يمكن ان تتولى هذه المسؤولية بشكل افضل ولا بد ان تمارس هذه الوصاية من قبلها بصفقتها الانتدابية نيابة عن عصبة الامم^(١) .

٥ . ان رأي القوات المتحالفة هو ضرورة ان تختلف ميزة الانتداب وفقا لمرحلة تطور الشعب والموقع الجغرافي للاقليم واوضاعه الاقتصادية وظروف مماثلة اخرى .

تسرى هذه القوى ان جماعات معينة انتمت سابقا الى الامبراطورية التركية قد وصلت الى مرحلة حيث يمكن الاعتراف بوجودها كدول مستقلة بشكل مؤقت عرضة الى تقديم نصيحة او

^١ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:784.

مساعدة إدارية من قبل قوى منتدبة حتى الوقت الذي تستطيع فيه الوقوف لوحدها ولا بد أن تكون رغبات هذه الجماعات اعتبارا أوليا في اختيار القوة المنتدبة .

وفي كل حالة انتداب ستقدم الدولة المنتدبة الى عصبة الأمم تقريرا سنويا يتعلق بالأقاليم المكلفة بمسؤوليته . وقد نشر البيان الإنكليزي - فرنسي في كل أنحاء سوريا والعراق ولأنه يؤثر مباشرة في مشكلتنا قد يتوارد الى الذهن هذه النقطة : أن الهدف الذي وضعت فرنسا وبريطانيا العظمى في مواصلة الحرب في الشرق هو التحرر الكامل والنهائي لشعوب اضطهدت لفترة طويلة من قبل الأتراك وتأسيس حكومات وإدارات وطنية تشتق سلطاتها من مبادرة السكان المحليين .

ولاعطاء نتيجة لهذه النيات اتفقت فرنسا وبريطانيا على تشجيع ومساعدة تأسيس حكومات وإدارات محلية في سوريا والعراق المحررة بالفعل من قبل دول التحالف وفي الأقاليم التي يواصلون تحريرها واتفقوا على الاعتراف بحكومات كهذه سرعان ما تؤسس بشكل فعال وبعيدا عن الرغبة في فرض مؤسسات على هذه المناطق ، فإن هدفها الوحيد هو ضمان - من خلال دعمها ومساعدتها الفعلية - أن تمارس هذه الحكومات إرادتها بالأسلوب الطبيعي . وأن الوظيفة التي تدعي بها الحكومتان المتحالفتان لنفسها في الأقاليم المحررة بالفعل هي ضمان عدالة نزيهه ومتساوية لكل بسهل انتطور الاقتصادي للبلاد ووضع نهاية لانقسامات استغللتها السياسة التركية طويلا .

وأوضح مسح اللجنة ^(١) (أن البيان الإنكليزي - فرنسي هذا وتعبيرات مماثلة لمؤتمر السلام ونقاط الرئيس ويلسون الـ ١٤ قد ولدت انطبعا عميقا لدى الشعب السوري وأن الوعود المشمولة لا يمكن تجاهلها من قبل مؤتمر السلام لا بل لا بد أن يوفي بها لأن ذلك ينسجم تماما مع البيانات والتصرّيات المتكررة عن أهداف الحلفاء وكانت موجهة صراحة الى الأجزاء الناطقة بالعربية من الإمبراطورية العثمانية لاسيما العراق وسوريا) .

ويلاحظ أن قرارات الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩١٩ وبيان التاسع من تشرين الثاني عام ١٩١٨ تستطلع بوضوح الى فصل كامل للمناطق الناطقة بالعربية عن تركيا وتقتصر على أن تكون سوريا والعراق مستعمرات بالمفهوم أو المعنى القديم وأن تستغل لفائدة الدولة المحتلة ، بل ستشجع وتساعد مباشرة في تطوير استقلال وطني أسرع ما يمكن ويجعل البيان الوعود ملزمة بشكل متساو لسوريا والعراق . لذلك فإن صدق الأهداف المعطاة للحلفاء في الحرب تختبر على نحو متميز في

^١ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:785.

تطبق هذه الاهداف في معاملة الاجزاء الناطقة بالعربية للامبرطورية التركية ولان الوعود المقدمة من قبل الحكومتين معينة وواضحة وانه اعتبار جدير بالاحترام ان ترسم او تستتبط السياسة الكاملة لمنتدبات عصبة الامم بنجاح خاص وسيشجع النجاح هنا على التوسع المطرد في مكان اخر .

اما القسم الثاني من التقرير فكان حول العراق ^(١) حيث اشار الى انه بسبب القرارات التي قررها مؤتمر السلام في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩١٩ والبيان الانكلو - فرنسي في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩١٨ عشية الهدنة كلاهما وثيقتي تصنفان سوريا والعراق ليعاملا سوية بطريقة نفسها وتقدم لهما نفس الوعود والتأكيدات . يوصي المفوضون بان يتبنى مؤتمر السلام سياسة للعراق بموازاة تلك التي اوصيت سوريا لكي لا يصبح البيان الانكلو - فرنسي "قصاصة ورق صغيرة اخرى".

فلو صحت اللجنة وفقا لذلك (ولانه اكثر اهمية من الكل وباتسجام صارم مع تعليماتنا بضرورة مجيء ادارة اجنبية مهما تكن الى العراق ليس كقوة استعمارية مطلقا بالمعنى القديم لذلك المصطلح بل كقوة منتدبة تحت عصبة الامم مع وعي وادراك واضح ان رفاهية وتطور شعب العراق يشكلان لها مسؤولية مقدسة ونحو هذا الهدف لا بد ان يحظى هذا الانتداب بمدة محدودة وان يحدد وقت الانتهاء من قبل عصبة الامم في ضوء الحقائق التي تظهر من سنة الى اخرى سواء في التقرير السنوي للدولة المنتدبة الى العصبة من سنة الى اخرى . ويصح النص الكامل للتوصية الاولى لسوريا مع توصياته الاخرى على العراق وسوريا نقطة بنقطة . ولو ينفذ مؤتمر السلام وعصبة الامم والقوة المنتدبة المعنية باخلاص سياسة انتدابية محددة في ميثاق عصبة الامم فستكون المصالح اكثر اساسية للعراق محمية تماما .

كذلك توصي بالمقام الثاني ^(٢) بان يحافظ على وحدة العراق : الحدود التي تحددها لجنة خاصة عن الحدود بعد ان يخصص الانتداب ولا بد ان يشمل في الاقل ولايات البصرة وبغداد والموصل وقد يربط جنوبي الاكراد والاثور بالعراق ، ولاحتجاج حكمة بلد موحد الى جدال في حالة العراق .

^١ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:799.

^٢ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:800.

وتوصي أيضا بأن توضع العراق تحت قوة منتدبة واحدة لانه الاسلوب الطبيعي لضمان وحدة حقيقية وكافية ، ويتطلب التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتعليمي لهذا الشعب استجابا متحدا كهذا ولا يأتي من محاولة التقسيم و"مناطق نفوذ" من جانب بضعة دول الا الدمار والارباك والخلاف والضرر لكن هذا يدل ضمنا ان القوة المنتدبة لن تكون قوة استغلالية بل ستحمي بشكل مقدس حقوق الشعب.

من الواضح ان يكون هناك انسجام عام في المؤسسات السياسية والاقتصادية وترتيبات العراق وسوريا ، ولان على الشعب نفسه ان يمتلك رايها رئيسيا في تقرير شكل الحكومة التي سيعيش في ظلها نوصي ان تكون حكومة العراق وبالاتسجام مع رغبات الواضحة لشعبه ملكية دستورية كالمقدمة لسوريا وان يمنح سكان العراق فرصة ليعينوا اختيارهم الاختيار الذي يستعرض ويؤكد من قبل عصبة الامم . ويعكس ٦٨% من الذين استطلعت اراؤهم الى الاعتقاد ان البرنامج المقدم في حلب من قبل ممثل السكان برئاسة جعفر باشا العسكري الحاكم العسكري لحلب والمواز لبرنامج دمشق بلاخص ليؤيد عموما من قبل سكان العراق ولانملك معلومات كافية تقرر ما اذا اعد كل بند من بنود البرنامج بالطريقة نفسها وايضا لتسمية ملك من ابناء ملك الحجاز وعليه اوصينا باجراء استفتاء عام على تلك المنطقة بالرغم من ان هناك دليل بريطاني من ان العديد من سكان ما بين النهرين عبروا عن رايهم لصالح احد ابناء الحسين ملك الحجاز^(١).

يعبر برنامج ما بين النهرين عن اختيار الولايات المتحدة الأمريكية كدولة منتدبة دون اختيار ثان ، ودون شك هناك مقدار كبير من الشعور في العراق ضد بريطانيا ويتهم السكان^(٢) بتحديد السلطات البريطانية بالتدخل في حرية الراي والتعبير والسفر وهذا الشعور قد يولد من الطبيعي عدم استعداد للتعبير عن رغبة لبريطانيا كدولة منتدبة^(٣).

(من جهة اخرى فان ما ورد في كتاب " نسخ وتراجم للبيانات والوثائق الاخرى المتعلقة بتقرير المصير في العراق " قد استدعته محاولة من جانب الحكومة البريطانية في العراق لضمان راء رجال رئيسيين لكل المجموعات بخصوص " تقرير المصير " ودون شك فان هذه المادة - لانها

^١ وكتب ما جاء ذلك في المؤتمر السوري العام الذي عقد في ١٩٢٠/٣/٦.

^٢ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:801.

^٣ وجاء هذا كرد فعل للعرب على المساوي الفرنسية ومحاولتهم السيطرة على بلادهم، انظر: محمد العبدول، المصير السابق، ص ١٤٨.

أرسلت إلى موظفين بريطانيين - أكثر ايجابية إلى حد ما للبريطانيين عندما ستكون عكس ذلك لكنها ستقدم دون شك دليلا جيدا لرأي كثير بأن يختار انتداب بريطاني. من المرجح أن اختيار دولة منتدبة ذات قوة وتجربة وخبرة كافية وذات عدالة أساسية محدود بلا ريب وأن من غير الملائم أصلا أنه لو واجه سكان ما بين النهرين فسيجعلون بريطانيا العظمى الاختيار الثاني على الأقل كما فعلت اظبية السوريين).

ويظهر أنه من غير المرجح الآن (أن تستطيع أمريكا تولى أو ستتولى الانتداب على العراق فضلا عن الاعتبار المحتمل لسوريا واسبيا الصغرى إلى درجة أن المفوضين يوصون بأن يخصص مؤتمر السلام الانتداب للعراق إلى بريطانيا العظمى بسبب الأسباب العامة وبسبب علاقاتها الطويلة مع العرب واعترافا بالتضحيات التي قدمتها في تخليص العراق من الأتراك بالرغم من عدم الاعتراف بحق الاختضاع كما أنكرت بياناتها صراحة بسبب المصالح الخاصة التي تمتلكها في العراق لقربها من الهند وارتباطاتها الوثيقة مع شبه الجزيرة العربية. وتقدم هذه الأسباب احتمالية أن تخدم المصالح الكبيرة لسكان ما بين النهرين ككل بشكل أفضل من خلال انتداب بريطاني.

رغم حقيقة أنه من وجهة نظر مصالح عامة في منع الغيرة والشك والخوف من هيمنة دولة منفردة أنه من الأفضل لبريطانيا والعالم معا أن لا يضاف أي إقليم آخر في أي مكان إلى الامبراطورية البريطانية. على أن انتداب بريطاني سيكون له الفائدة المقررة للميل نحو تعزيز وحدة اقتصادية وتعليمية في كل أنحاء العراق وسوريا سواء أكانت سوريا تحت بريطانيا العظمى أو أمريكا وهذا سيعكس بشكل تام العلاقات الوثيقة في اللغة والعادات والتجارة بين هذه الأجزاء للامبراطورية التركية السابقة^(١).

(وفي بلاد غنية جدا كالعراق في الامكانيات الزراعية، في النفط، في ثروات أخرى مع أفضل النيات سيكون هناك بشكل محتوم خطر استغلال وسيطرة احتكارية من قبل القوة المنتدبة من خلال جعل المصالح البريطانية العليا ولاسيما عبر هجرة هندية كبيرة وسيحتاج هذا الخطر إلى حماية ضده بشكل متزايد وصادق. ويشعر سكان العراق بخطر هجرة هندية قوية جدا حتى لو اقتصر

^١ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:802.

الهجرة على المسلمين ، انهم يخافون من خلط شعب آخر مختلف تماما في العرق والعادات لانهم يهدد حضارتهم العربية^(١).

شعر الحلفاء بضرورة تقسيم الامبراطورية التركية^(٢) حيث اعتقدوا بانه سيكون هناك خطر طبيعي حتى في ظل الانتداب في الحفاظ على الامبراطورية التركية سليمة ككل من خطر الاحياء الامير للامبراطورية التركية وتكرار تاريخها الماضي. وان الامبراطورية التركية ايضا كما وجدت ليست وحدة بحق من أي وجهة نظر وان اهتماماتها ليست واحدة ومن الصعب القول انه مهما كانت الارض وحدة منفردة فيما يتعلق بالسفر والتجارة بين القارات فان الحقيقة تبقى انها كانت مقسمة على اجزاء صغيرة بوضوح داخل نفسها وبناء عليه سيكون هناك احتمال كسب واضح الاحتمال في تقسيم مشكلاتها بشكل مماثل والى حلول مفصلة لها فمثلا تحظى كل من سوريا والعراق وشبه الجزيرة بنوع من الوحدة خاصة بها .

لذلك فقد كان طبيعيا ان يقرر مؤتمر السلام ان تنفصل سوريا وفلسطين والعراق وشبه الجزيرة عن الامبراطورية التركية تماما وان هذه المناطق قد قطعت طبيعيا عن تركيا بسبب اللغة والعادات والتقاليد والحضارة المختلفة الى درجة ان السكان لا يرغبون في صلة او ارتباط اخر مع تركيا بل كانوا فرحين بشكل كبير الى حد ما ليتحرروا الى الابد من الاتراك وانه توجد هناك فرصة في الاجزاء الناطقة بالعربية للامبراطورية التركية السابقة لدولتين قوميتين قويتين على الاقل : سوريا بضمنها فلسطين والعراق وفقا لامال مؤتمر السلام ورغبات السكان انفسهم وطبعيا لابد ان تكون سوريا والعراق معا تحت قوى منتدبة لبعض الوقت.

واما بالنسبة الى حقوق الاقليات^(٣) فان اللجنة اشارت الى فقرة واحدة في برنامج دمشق بالاعتراف الكامل لحقوق الاقليات في الدستور السوري وبسبب المخاوف الواضحة للعديد من المسيحيين المستندة الى سياسة المجازر التي استخدمت في تركيا مرارا بذل المفوضون جهدا في الاستفسار من العديد من المجموعات المسلمة عن ما يقترحون القيام به لضمان حقوق الشرائع الاصغر للسكان وكان الجواب المقدم في بعض الاحيان منطقيا بما فيه الكفاية انه لن تكون هناك السبب لان الكل سيكونون متساوين بشكل مطلق في الدولة الجديدة . ولقد تم التنويه عن اتفاقيات

¹ CHARLES R. CRANE — HENRY C. KING

² P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:818.

³ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P: 859.

عقدوا الامير فيصل مع الدروز والارثوذكس اليونانيين ووعده مقابل دعم الارثوذكس له بانه سيحكم تحت شروط :

١. سيحكم خوفا من الله بدون طغيان
٢. سيؤسس حكومة دستورية
٣. سيحترم كل الاديان ^(١)
٤. سيتمتع الكل بحقوق متساوية
٥. سيضمن الامن العام لكل وستمنع العامة من حمل البنادق
٦. سيكون التعليم العام مساويا وستكون المدارس الكاثوليك اليونانية على اساس المدارس المسلمة نفسها.
٧. لا يشغل احد منصبا بسبب الاسرة او النفوذ بل لانه مناسب او يصلح للمنصب فقط .

^١ P.R.F.R. US.1919.VOL.XII.P:863.

في عام ١٩١٨ افتتحت القنصلية الامريكية في بغداد في فترة عدت فترة تحول في تاريخ العراق الحديث والمنطقة اذ شهدت سقوط الدولة العثمانية وانسحابها من مجرى الاحداث وبدأ التغلغل الأوربي يتزايد فيه واصبح تأثير القوى الاستعمارية حاسما من خلال الاحتلال والسيطرة ودخلت الولايات المتحدة الامريكية بقوة معتمدة على غزوها التجاري والاقتصادي والسياسي والتبشيري خدمة لمصالحها ودعمها لاحتكارات شركاتها ونشرا للمعتقدات والاراء الامريكية في نشر الحرية والسلام .

ولقد كشفت الوثائق الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الامريكية الامريكية والمعتمدة في هذا البحث عن مدى تلك السياسات والغايات والاطماع التي ارادها المستعمر الامريكي ، حيث كان متاحا للولايات المتحدة ان تستخدم كافة الاساليب والوسائل للوصول الى اطماعها الاستعمارية في العراق وقد تبلورت سياساتها الامبريالية العنصرية في تلك الفترة الزمنية وهذا ما لمسناه من خلال مراسلاتها ومفاوضاتها الرسمية ومنافساتها مع بريطانيا التي ادارت الحكم في العراق خلال هذه الفترة بالاحتلال. بيد ان هذه الوسائل والاساليب اصبحت أساسا ومرتكزات استمرت عليها السياسة الامريكية في التعامل مع شعوب العالم عامة وشعب العراق خاصة وقد جعلوا لانفسهم الحق في تخطيط وصياغة سياسات وقرارات وفقا لمصالح امنهم القومية ودون الاخذ بمصالح وتطلعات شعب المنطقة اصحاب التراث والارض والسيادة .

الا ان الشيء المهم في هذا كله ان العراقيين وقفوا بصمود امام هذه السياسات وقاوموا الاحتلال والانتداب والسياسات الاستعمارية ووقفوا ببسالة امام هذه الهجمة الصليبية الجديدة ، فجاءت معركة المدائن وثورة العشرين التي استطاع فيها رجال الثورة وبامكانياتهم المتواضعة ان يحققوا ولو جزأ بسيط من اهدافها وارغمت بريطانيا والدول الاستعمارية الاخرى من تغيير سياستهم تجاه العراق . وكان ذلك يعود الى ظهور اتجاهات فكرية ذات سمات اسلامية قومية عربية ، انتجت حركات وجمعيات وادت الى نشر الافكار الاسلامية والقومية وكانت تدعو الى اليقظة والنهضة والوقوف ضد المستعمر المحتل

والتصدي للسياسات والمخططات الاستعمارية وهذا ما اعترفت به الوثائق الامريكية نفسها.

ولقد رأينا من خلال هذه الوثائق ما كان للولايات المتحدة الامريكية من تأثير فاعل في رسم معالم السياسة في المنطقة مشابه لما كان لبريطانيا العظمى من تأثير وهذا ما اعطى اتجاه جديدا في رسم معالم السياسية الاستعمارية خلال هذه الفترة والتي لا تزال تأثيراتها مستمرة حتى يومنا هذا.

كذلك بينت تلك الوثائق بداية تحرك الولايات المتحدة الامريكية نحو العراق حيث كان العمل السياسي التبشيري البروتستانتى الامريكى هو نقطة البداية للتحرك واخذ يمهد السبل لدخولها بشكل مؤثر حيث اعتقد المخطط السياسي التبشيري الامريكى ان عليه انجاز مسؤوليات محددة لصالح حكومته والشركات التي دعمته . وبدأت المؤسسات التبشيرية في نشاطات متعلقة بالعديد من أبناء العراق حول تحقيق أهداف الحكومة الامريكية في هذه المنطقة فقدمت البعثات الامريكية إعانات للنساطرة الآثوريين لدعم النشاط التبشيري وقام مجلس الكنائس البروتستانتية العليا وبالتعاون مع الجمعية الوطنية للآثوريين والكلدان بتقديم تلك الإعانات الحكومية المالية . حيث جاءت هذه النشاطات بعد أن وجدوا أن مشاعر الولاء للإسلام والانتماء القومي في أوج قوته. كذلك حاول المبشرون تجزئه الشعب وتقسيمه وذلك بإثارة الاقليات العرقية وإظهار نوع جديد من القومية وهي قومية الاقليات كالحركة الكردية والأرمنية وغيرها وعلى هذا الأساس عمل المبشر والسياسي الأمريكى إلى دعم الجمعيات والمؤسسات التي تدعو إلى الاستقلال بالرغم من عدم امتلاكها الأسس المادية والقانونية لهذا الاستقلال ولعلنا في مطالعنا للمراسلات التي جرت بين الجمعية الوطنية للآثور والكلدان وبين الخارجية الامريكية خير مثال نحو هذا الاتجاه .

أما بالنسبة إلى التطورات النفطية العالمية فقد ارتبط مصير العراق بها في هذه الفترة حيث كان النفط محط انظار الامريكيين في وقت كانت الولايات المتحدة الامريكية الامريكية اعظم مجهز للنفط في العالم وكان امن الولايات المتحدة الامريكية القومي يعتمد على ضمان الولايات المتحدة الامريكية لموارد النفط الرئيسية كل هذا اظهر شعورا

لدى الأمريكان حول ضرورة ضمان موارد النفط بأي وسيلة كانت بما في ذلك العمل في المساهمة في احتكارات اقليمية في العراق. لانهم اعتبروا العراق بمثابة الثمرة الرئيسية للحرب العالمية الاولى والسيطرة على نفط تلك البلاد كان يعتبر اكبر تعويض عن الخسائر التي نتجت عن الحرب حيث طلب مجلس الشيوخ الأمريكي من الادارة اتخاذ خطوات لازالة كل العوائق للوصول الى المصادر النفطية في العراق .

و كشفت الوثائق الامريكية عن حقيقة تاسيس شركة النفط التركية التي استطاعت ان تحصل على امتياز النفط العراقي في الموصل في عام ١٩١٤ ودخلت ميدان التأثير والاحتكار بعد الحرب العالمية الاولى حيث اسست هذه الشركة ونظمت لكي تكون نموذجا حيا لنمو السيطرة المشتركة بين الاستعماريين وكيف استطاعت الحكومة الامريكية من ان تضمن لشركاتها النفطية الحصة المساوية مع باقي الشركاء في هذه الشركة بعد مفاوضات طويلة مع الحكومة البريطانية . وحينما اخذت الشركات الامريكية تعنى لأول مرة بامتيازات النفط في العراق كانت تؤكد كثيرا على سياسة الباب المفتوح وجعلت هذه السياسة شرطا لا تحيد عنها في اشتراكها في شركة النفط التركية ، وكانت الحكومة الامريكية تؤيدها في ذلك تاييدا عمليا وشجعت على احتكار مرافق النفط في العراق وتحديد انتاجه واقتسام اسواقه في العالم وكانت هذه اهم سمات التدخل الامريكي في نفط العراق .

فالساسة التجارية الامريكية قامت على ان كل البلدان يجب ان تكون فيها التجارة حرة ومفتوحة والفرص يجب ان تكون متساوية في تنمية الثروات فيها . ولقد دعت هذه السياسة في ان تتحد الافكار الانكلو-امريكية في الوصول الى مشاركة المصالح الامريكية الى مركز كبير في حقول النفط في العراق. وجعل الفرص متساوية في احتكار ثروات هذا البلد . لذلك جعلت الولايات المتحدة الامريكية لنفسها مكانا له الحق في ان تشارك في اية محادثات تتعلق باوضاع تلك الامتيازات الا ان هذه السياسة اصطدمت بالاحتكار النفطي البريطاني والذي اعتبرته الولايات المتحدة الامريكية انتهاكا للحرمان الامريكية وهنا دلت الوثائق الامريكية عن مدى شدة التنافس الغربي حول العراق .

و حينما بدأت المفاوضات الامريكية البريطانية حول تحديد موقع شراكة للمصالح النفطية الامريكية في امتياز شركة النفط التركية يتفاجيء المسؤولون الامريكيون بموقف

الحكومة الفرنسية الداعم للمطالب الأمريكية فقد كان موقف فرنسا الاستعماري واضحا وهو اقتسام خيرات وثروات العراق وكذلك العمل على تجزئته وتقسيمه لضمان أمن مصالحها فيه وفي المنطقة .

اما على صعيد السياسة الدولية للولايات المتحدة تجاه العراق فقد كانت من سماتها في هذه الفترة استخدام الولايات المتحدة الأمريكية سياسة البعثات سواء أكانت بعثات اعانة ام بعثات تقصي الحقائق كبعثة كنج - كران التي جاءت الى المنطقة ودرست اوضاعها لمدة شهرين وخرجت بنتائج حول اراء السكان في الحل السياسي ازعجت فيها البريطانيين والفرنسيين الذين عارضوا ارسالها . حيث اوصت اللجنة بضرورة مجيء ادارة اجنبية مهما تكن الى العراق ليس كقوة استعمارية بالمعنى القديم لهذا المصطلح بل كقوة محنتلة منتدبة تحت غطاء عصبة الامم وقد ادعت اللجنة ان ممثلي العراق الذين انتقهم اللجنة طلبوا بانتداب الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية كخيار اولي كقوة منتدبة على العراق ثم بريطانيا كخيار ثان .

لقد عبرت الوثائق الخاصة بالحكومة الأمريكية بشكل واضح منذ وقت مبكر عن مدى مكانة العراق الاقليمية والدولية وتأثيره البارز في السياسة العالمية ويبدو ذلك لي جليا من كمية الوثائق المستلمة من مركز الارشيف الأمريكي والتي تعادل كمية الوثائق الخاصة بالعراق خلال هذه الفترة بكمية الوثائق لكثير من الدول العربية وايران . وهذا يعكس بوضوح الاهتمام الأمريكي بهذا البلد ودوره الكبير في التأثير على المصالح الأمريكية في المنطقة ومن هنا نفهم حجم المؤامرة التي يتعرض لها بلدنا اليوم من هجمة امبريالية صهيونية امريكية سلبا لمكانته العالية ونهوضه الشامخ وارادته العظيمة .

وهذا كان مقصد هذا البحث وهو محاولة في فهم الاصول التاريخية لمرتكزات وثوابت السياسة الأمريكية الخاصة بالعراق ، خاصة بعد سني المواجهه الطويلة التي لازل شعب العراق يواجهها يوميا ضد الاطماع والسيطرة الأمريكية .

المصادر والمراجع

مذكرة وزارة التجارة الأمريكية في ١٩٢١/٧/٢٨ حول العمل التبشيري .

١. وثائق وزارة العدل الأمريكية :-

قرار محكمة الادعاء - نيويورك الى وزير الخارجية في ١٩٢١/٦/٢٩

٢. وثائق وزارة البناء الأمريكية:

وزارة البناء الأمريكية في ١٩٢٢/٤/٢٦ رقم : ٨٠٠٠٠٠٣٤ / ٣٩

٤. وثائق القنصلية الأمريكية بغداد

القنصلية الأمريكية - بغداد ١٩٢٢/٥/١٢ رقم : ١٤٢ من مقالة مراسل شيكاغو تريبيون جون كلايتون

القنصلية الأمريكية - بغداد ١٩٢٠/٧/٢٧

القنصلية الأمريكية - بغداد ١٩٢٠ - ٧ - ٢٨ رقم : ٦ ملف رقم : ٨٠٠

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٢/٨/٤ رقم : ١٥٥

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٠/٨/٢٣

القنصلية الأمريكية - بغداد، ٢٦ آب/ ١٩٢٠ رقم ١٣ ملف رقم ٨٠٠

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٠/١٠/١

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢١/٩/٧ رقم : ٨٢

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٠/١١/١٠

القنصلية الأمريكية - بغداد ١٩٢٢/٨/١٨ رقم : ١٦٠

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٠/١٢/٢ برقم ٥٢

الخارجية الأمريكية الى القنصل في بغداد ١٩٢٢/١/٢٧ برقم 890 g .01 /19

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢١/١١/١

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٢/٨/١٣ لطباعات ارسلت الى المندوب السامي الأمريكي في القسطنطينية

وسفارة امريكا في لندن والخارجية.

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٢/٩/٢٩ رقم ١٧٧ الوضع السياسي في كردستان.

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٢/٣/٣١

القنصلية الأمريكية بغداد ١٩٢٢/١١/١٥ رقم : ١٦٨.

القنصلية الأمريكية - بغداد ١٩٢٢/٧/٧ رقم : ١٥٢ و ١٩٢٢/٦/٨ رقم : ١٤٧ الاوضاع السياسية في العراق

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٢/٨/٤ رقم : ١٥٥

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٠/٨/٢٣

القنصلية الأمريكية - بغداد، ٢٦ آب/ ١٩٢٠ رقم ١٣ ملف رقم ٨٠٠

القنصلية الأمريكية - بغداد - ١٩٢٠/٨/٣١ رقم : ١٥ والى ١٩٢٢/١٢/٢٢

القنصلية الأمريكية - بغداد ١٩٢١/٦/٢٠ وفي ١٩٢١/٧/١١ بالرقم : 890-G52/1

القنصلية الأمريكية بغداد ١٩٢٢/١/١٨ رقم : ١١٥.

٥. القنصلية الأمريكية - طهران-

القنصلية الأمريكية - طهران ١٩٢١/٦/١ رقم ٦٧٦

القنصلية الأمريكية - طهران ١٩٢٠/١٠/٢٤ الى الخارجية الأمريكية
القنصلية الأمريكية - طهران في ١٩٢٠/١٠/١٢ رقم ٢٩٠١ ملف رقم ٨٠٠ .
القنصلية الأمريكية - طهران - ١٩٢٠/١٠/٩

١. القنصلية الأمريكية - لندن
القنصلية الأمريكية ١٩٢٠/١١/١١ رقم ١٠٣٧٦
القنصلية الأمريكية - لندن - ١٩٢٢/٨/١٧ البعثة الأمريكية للاعانة في العراق
القنصلية الأمريكية - لندن - ١٩٢١/٤/٧ رقم : ١١٠٩٢

٢. القنصلية الأمريكية - اسطنبول:
المفارة الأمريكية - اسطنبول في ١٩٢٠/١١/٦

٣. وثائق الشركات الأمريكية
شركة ستاندرد اويل - نيويورك ١٩٢٠/١١/١٦
رسالة شركة ستاندرد اويل الى الخارجية ١٩٢١/١٢/٢٤ ورسالة في ١٩٢١/١١/٣ ورسالة وزير الخارجية
في ١٩٢١/١١/٢٢ برقم TA 890 .0 6363/49
شركة ستاندرد اويل - نيويورك - ١٩٢٢/٦/٦ رقم 890 g . o1 /27

٤. وثائق المؤسسات الخاصة الأمريكية
مدرسة الابحث الشرقية - ماساتشوستس ١٩٢٢/٨/٢٩ رقم: 890g/00/54 (من جورج بارتون الى وزير
الخارجية - واشنطن)
كذلك كتاب الكنيسة العليا البروتستانتية - مكتب البعثات الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية حول اللاجئين
الأتوريين في ١٩٢٢/١٠/٣٠ ، باريس في ١٩٢٢/٥/٢٠ رقم : ٤٩٠ ف
الجمعية الاسورية - الكلدانية - نيويورك الى الخارجية ١٩٢١/٧/٢١

٢. الوثائق المنشورة:

1. PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES; 1918 supplement. 1 - vol 1. 71 st congress, 3d Session. House Document No; 544 US Government Printing Office. Washington; 1933.
2. PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES; 1919 VOL; II 66th congress, 2d Session. House Document No; 818 part 2 US Government Printing Office. Washington; 1934.

3. PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES; THE PARIS PEACE CONFERENCE 1919 VOL; VI 77th congress, 2d Session. House Document No; 877 US Government Printing Office . Washington ; 1946
4. PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES; THE PARIS PEACE CONFERENCE 1919 VOL; VIII 78th congress, 1st Session. House Document No; 94 US Government Printing Office . Washington 1946
5. PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES; THE PARIS PEACE CONFERENCE 1919 VOL; XI US Government Printing Office. Washington 1945.
6. PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES; THE PARIS PEACE CONFERENCE 1919 VOL; XII US Government Printing Office. Washington 1947.
7. PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES ; THE PARIS PEACE CONFERENCE 1919 VOL ; XIII US Government Printing Office . Washington 1947
8. PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES; THE PARIS PEACE CONFERENCE 1922 VOL; II 67th congress, 4th Session House Document No; 615 part. 2 US Government Printing Office. Washington 1938.
9. The Political Economy of American Policy. Report of A study group sponsored by the Woodrow Wilson foundation and the National planning Association – Henry Holt and Company. NEW YOURK - U.S.A. / 1955

٢-٧: الوثائق البريطانية

1. Arabian Boundaries – Pramary Documents 1853 – 1957

F.B. 1988. Farnham Common – Bucking Hamshire

England.

ISBN: 1-85207 – 130 – 3 (set).

٢-٧ المراجع العربية:

١. الألوسي - سالم عبود . التشريعات الوثائقية ج ١ بغداد ، دار الحرية / ١٩٨٥ .
٢. انطونيوس - جورج ، يقظة العرب ، ترجمة ناصر الدين الاسد و د. احسان عباس ، بيروت ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، ١٩٦٢ .
٣. ايفلاندا - ولبر كرين . حبال من رمال - ترجمة د . سهيل زكار ط ٢ - دمشق / ١٩٨٥ .
٤. بالمر - الان موسوعة التاريخ الحديث . ترجمة سوسن السامر ويوسف محمد امين - دار المأمون - بغداد ١٩٩٢ ج ١ ، ٢ .
٥. البراك - فاضل ، المدارس اليهودية والايرانية في العراق - دراسة مقارنة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٥ .
٦. برنكس - دكستر . فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية ترجمة د. حسين مطر ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة / ١٩٥٢
٧. بريستون - توماس أي . العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الاوسط ١٧٨٤ - ١٩٧٥ - ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة دمشق ط ١ / ١٩٨٥
٨. بولك - ولیم . ار . الولايات المتحدة والعالم العربي - ترجمة مركز البحوث والمعلومات - مجلس قيادة الثورة . غير منشور - طبع رونيو . مج ١ ، ٢
٩. بيوريچ - ادوارد هنري . ودورو ويلسن وسياسة توازن القوى ، ترجمة د . عبد القادر يوسف . دار النهضة العربية - القاهرة / ١٩٦٤
١٠. تشومسكي - نعوم . حقوق الإنسان والسياسة الخارجية الأمريكية - ترجمة عمر

- الأيوبي - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت ط ١ / ١٩٨٤
١١. تشيزهولم - ه. ت. ارتشالد . الاتفاقية الأولى لامتياز النفط الكويتي (سجل المفاوضات ١٩١١ - ١٩٣٤) ترجمة حاتم عبد الغني ط . حكومة الكويت .
١٢. التكريتي - عبد المجيد كامل، الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة، ١٩٢١-١٩٣٣، بغداد، ١٩٩١.
١٣. التكريتي - هاشم صالح، المسألة الشرقية، بغداد، ١٩٨٨.
١٤. الحسني - عبد الرزاق . تاريخ العراق السياسي ج ١ مطبعة عرفان - لبنان ط ٢ / ١٩٥٧.
١٥. حسين - محمد احمد الوثائق التاريخية - القاهرة ١٩٥٤ .
١٦. خلدوري - مجيد . نظام الحكم في العراق - ترجمة فيصل نجم الدين الأتقجي مطبعة المعارف ، بغداد / ١٩٤٦
١٧. خضر - احمد ابراهيم الأسلام والكونفرس (حقائق ووثائق حول الأصولية الإسلامية) ط ١ دار المعالم الثقافية - السعودية / ١٩٩٤ .
١٨. خليل - نوري عبد الحميد، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق، ١٩٢٥ - ١٩٥٢، بغداد، ط ١، ١٩٨٠.
١٩. ديني - بروسوك . نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية ترجمة ودودة عبد الرحمن بدران ، الدار الدولية للنشر . ط ١ القاهرة / ١٩٩١ .
٢٠. سعيد - امين، الثورة العربية الكبرى، مصر، مطبعة الباي الحلبي، ثلاثة اجزاء.
٢١. سعيد - محمد السيد . الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية سلسلة عالم المعرفة - الكويت / ١٩٨٦.
٢٢. السعيدان - د. احمد عبد الرزاق - القانون والسياسة وامتيازات النفط ط ٢ - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت / ١٩٩٧
٢٣. صفوة - نجدة فتحي . العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب - المكتبة العصرية - بيروت ط ١ / ١٩٦٩
٢٤. الظاهر - احمد جمال . دراسات في الفلسفة السياسية ط ١ مكتبة الكندي - الأردن / ١٩٨٨

٢٥. العباس - قاسم احمد : وثائق النفط في العراق ج ١ شركات النفط الوطنية - بغداد ١٩٧٥.
٢٦. العبدول - جاسم احمد حسن، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الموصل، ١٩٨٦.
٢٧. العقيلي - نجيب المستشرقون ج ٣ - دار المعارف - مصر / ١٩٦٥
٢٨. العلوجي - عبد الحميد مع خضير عباس اللامي : الأصول التاريخية للنفط العراقي دار الحرية - بغداد / ١٩٧٣
٢٩. عيساوي - شارل . التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب ١٨٣٠ - ١٩١٤ - مركز دراسات الوحدة العربية - ط ١ بيروت / ١٩٩٠
٣٠. فضة - محمد ابراهيم . مشكلات العلاقات الدولية (دور الشركات العالمية في السياسات الخارجية) - الجامعة الأردنية ط ١ عمان / ١٩٨١
٣١. فوستر - هنري . أ . أ . نشأة العراق الحديث - ترجمة سليم طه التكريتي ج ١ ، ٢ ط ١ دار الفجر - بغداد / ١٩٨٩
٣٢. قزائجي - فؤاد . العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ - ١٩٣٠ - ط ١ دار المأمون بغداد / ١٩٨٩
٣٣. لويس - برنارد .. الغرب والشرق الاوسط - ترجمة نبيل صبحي / ١٩٦٣
٣٤. الموسوي - محسن . النفط العراقي - دراسة وثائقية من منح الامتياز حتى التأميم وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٣.
٣٥. الهلالي - عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ١٩١٤ - ١٩٢١، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٥.
٣٦. ويلسون - ارنولد الثورة العراقية - ترجمة جعفر خياط - بغداد / ١٩٧١ (مذكرات وكيل الحكم الملكي العام في عهد الاحتلال البريطاني)
٣٧. يونغ - اوجين . مسائل الشرق (الاسلام وأسيا امام المطامع الأوروبية) - مكتبة زيدان العمومية . مصر / ١٩٢٨.

١-٧ التقارير والدراسات :

١. تقرير لجنة التجارة الاتحادية الامريكية عن احتكار النفط الدولي ١٩٥٢ . تحقيق حول شؤون احتكار النفط الذي يعتبر من اكبر الاحتكارات العالمية . بناء على طلب لجنة الاحتكارات في مجلس الشيوخ الامريكي ١٩٤٤ .
٢. الفصل الرابع : دور احتكار النفط الدولي في العراق . بغداد - مطبعة الرابطة منشورات البيان -
٣. الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب - جريدة الايام . دمشق (بدون تاريخ)
٤. مجموعة مؤلفين (جورج سارتون ، كوينسي رايت ، مجيد خدوري) السياسة الدولية في الشرق الاوسط في مؤلفات الامريكيين - مكتبة انجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٣/ .
٥. مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط . نشرة خاصة اعدتها للدراسة معهد المشاريع الامريكية لبحوث السياسة العامة . قدمت الى الكونغرس الامريكي عام ١٩٦٨ - ترجمة : د. عبد اللطيف القصير ، مركز البحوث الاقتصادية والادارية - جامعة بغداد / ١٩٧٠ .

الحمد لله

(2)

I have the further honor to enclose a translation of a notice which was posted at various places in Bagdad a few days ago. This and former appeals of the same character were denounced by the "Istiklal", but it is alleged that the editor who is now under arrest had something to do with the posting of these notices.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Thomas D. Owens
American Consul.

Enclosures:-

Translation of an article dated January 26, 1921,
Translation of an article dated January 28th
and 30th, 1921,
Translation of an article dated February 9, 1921,
Translation of a notice dated January 18, 1921.

File No. 800.

1921

AMERICAN CONSULATE,

Bagdad, Mesopotamia, February 11, 1921.

SUBJECT: Political Conditions in Mesopotamia.

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE,

WASHINGTON.

DEPARTMENT OF STATE.

APR 8 1921

DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS.

One copy in HE

INDEX BUREAU

SIR:

I have the honor to transmit herewith for the information of the Department translations of articles bearing on the political situation in Mesopotamia and in Persia, which have recently appeared in the "Istiklal" newspaper.

The publication of the "Istiklal" was abruptly terminated soon after the issue of February 9, came from the press. The editor and his associates, together with fourteen other men, including a Deputy Judge of the Peace Court, were arrested and lodged in jail. A search was immediately begun for incriminating evidence, the results of which I have not ascertained.

The "Istiklal" was by far the most popular paper in Mesopotamia, and it undoubtedly represented public opinion. Each Wednesday, Friday and Sunday six thousand copies were printed and the entire number were sold immediately after coming from the press. The ultimate effect of the suppression and the arrests cannot now be told, but the move can hardly be regarded as encouraging the expression of the wishes of the inhabitants concerning the Mandate or the Mandatory.

not favorably inclined to a Sunni Government. The revolution appears to be abating somewhat, but fighting still goes on. The roads to Mosul, Persia and other points are still unsafe for caravans.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Thomas R. Owens

American Consul.

Enclosures: -

Clipping from The Bagdad Times, dated November 8,
Abstract from the "El-Istiklal" dated November 3.

المعلق رقم ٢٠
Bagdad, Mesopotamia, November 10, 1920.

SUBJECT: Establishment of an Arab Government for
Mesopotamia.

THE HONORABLE

JAN 15

THE SECRETARY OF STATE,

WASHINGTON.

SIR:

DEPARTMENT OF STATE.

File J.C.W.
JAN 10 1921

DIVISION OF

NEAR EASTERN AFFAIRS

Triphlett filed in NE

8909:80/121

I have the honor to transmit for the information of the
Department a clipping from The Bagdad Times of November 8,
1920, containing an article concerning the establishment of an
Arab Government for Mesopotamia, and also an abstract of an
article which appeared in the "El-Istiklal" on November 3.

The Nakib, who is the religious leader of the Sunni
Mohammedans in Mesopotamia, is a highly respected man about
seventy five years of age, having neither ability nor ex-
perience in governmental matters. The men who have been
selected as members of his cabinet are, with one exception,
Mohammedans of the Sunnite sect.

The Minister of Interior in the New Cabinet, Sayid Talib
Pasha, is also President of the Committee of Ex-Deputies who
are devising electory regulations under which the General
Congress is to be elected. He is a shrewd and active man
who has a long and distinguished record as an intriguer,
murderer and robber. He resides at Basrah and is a member
of the Nakib family.

There seems to be no enthusiasm in Bagdad as a result of
the formation of the cabinet, even among Sunnis. The majority
of the population of the country are Shias and of course are

not

must be abandoned. The indications are that every effort
is being made to get rid of the liabilities under the
Mandate and at the same time retain the benefits. This
might mean the return of the Turks.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Thomas Rowen

American Consul.

File No. 800.

AMERICAN CONSULATE,

Bagdad, Iraq, August 4, 1922.

Department of State

SUBJECT: Political situation in Iraq.

Division of
Political and Economic Information

SEP 30 1922
FILE - C. E. 13

HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE,

WASHINGTON.

SIR:

I have the honor to report that the political situation in Iraq has changed but little during the past few weeks. Interest in the Treaty, the status of which no one seems to know, has given way to preparations for the election of a National Assembly which is to ratify or reject the treaty when finished. The elections are, however, seemingly as far away as they were a year ago, and as little likely to be free, if held.

Bagdad is abnormally quiet. Nobody is cheerful or optimistic. Business is extremely bad and there are no signs of an early revival. It is very difficult to estimate the present situation. Many British officials are being sent home and others are to follow. Those who remain feel that their jobs are far from being secure. Lack of finance is driving them out with greater ease than opposition on the part of the people. It is certain that there will not be much money spent on the Iraq Government during the next year or two unless the British taxpayer provides it.

Several Englishmen in high authority here have told me privately that the Mandate is absolutely impossible and

DEPARTMENT OF STATE
AUG 20 1922
DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS.

Copy in NE

89187:00/03

FILED
OCT 5 1922

Vincent Harry Thomas

DEPARTMENT OF STATE

MAY 23 1921

DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS

Boston, Mass.
Post Office Box 2107
May 19th
1921

The Honorable
Charles Evans Hughes,
Secretary of State,
Washington, D. C.

May 26, 1921.

Honored Sir,

Enclosed herewith are several excerpts from an article which I just prepared for Asia, the magazine of travel and foreign land.

So little is known about Mesopotamia at the writing that I thought the matter herein contained might be of some value to the State Department.

I returned to America only recently from Mesopotamia and I beg to inform you that the conditions there are very, very bad.

You will please understand that my sole reason for thus communicating with you is simply because I regard it as a duty as an American citizen.

I have the honor to be your most obedient servant

Vincent Harry Thomas

(2)

office of the Military Governor on June 2, 1920. Only
the Civil Commissioner's speech was published at the time.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Thomas R. Owens

American Consul.

Enclosures: -

Translation of three documents, also translation of alleged proceedings of a meeting held at the office of the Military Governor June 2, 1920.

File No. 840.1

الملاحق رقم 2
Bagdad, Mesopotamia, August 23, 1920.

SUBJECT: Translation of three documents, in Arabic,
signed by leaders of Arab Tribes.

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE.

WASHINGTON.

OCT 14 1920
DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS.

SIR:

I have the honor to enclose for the consideration of the Department translations of three documents, in Arabic, which were addressed to me and are now on file in this office. These documents purport to be signed by many of the leaders of the tribes who are now making war on the British in Mesopotamia, and set forth their claims and objects. I do not know that the signatures and seals are genuine, but have no reason to believe otherwise. Saiyid Mohammed Aal Sadr Din, of Kadhmain, and Yousif El Suweidi, of Bagdad, whose names are affixed to one of the papers, are among the most prominent leaders of the Arab nationalist movement. The latter recently fled from Bagdad, along with two other prominent leaders, to escape arrest.

There are references made in these papers to certain enclosures which I have received and have placed on file, but they have not all been translated. I am, however, transmitting herewith translations of one to which reference is made in the aforementioned documents, and which purports to be a record of the proceedings of a meeting held at the

of tyranny and oppression, which has been retarded by centuries. And there is now no one powerful enough to stop her in this course. She has planted her foot in this country and fortified herself at the expense of the people, appropriating to herself both life and property. And she has slain both the innocent and the babes.

Excellency, we have approached the Government of Occupation with what a living nation and civilized people would have demanded. We have neither broken a law or an order and we have done nothing to endanger public peace, merely making use of all peaceful and moral methods to attain our demands and the execution of our ends.

Yes, these we have demanded.

She turned a deaf ear to all this. We have therefore been forced to present our sad situation to a nation that might hear the feeble voices of the weak and the groans of the oppressed.

Nor was this the limit. She had recourse to bloodshed and the utmost military tyranny to make us bow to her will and obey her laws, which cannot in any way be endured by the people. The result was a general rising, the flames of which shot up from every part of the Iraq. The English are responsible for innocent blood and for the death of innocent souls and they have forced us to unsheath our swords in defence of the existence of our nation and further to secure the entire independence of our country. As to the mandate, it is scarcely possible for us to accept it, owing to its tone. We the Saiyids of the Shamiyah and the Chiefs of their tribes and those of Kufa, therefore,

draw

To

His Excellency

the Ambassador of the United States

In Bagdad.

Your Excellency: -

This oppressed people still groaning under the tyranny of occupation lift up their voices in appeal to democratic Governments and to judges of International Law. Have you never heard our heart breaking groans uttered under the oppression of tyranny and persecution. Where are the laws of the 20th century and the liberty of civilization? Is it permitted that humanity be wiped out and that all social life and yearning for independence and liberty be strangled? Where are those noble principles and much yearned for results? Where are the rights of nations and individuals? Have they all been buried in one grave and on one day together with sham British justice?

Excellency, the Arabs have lost all confidence in the British Government but not in the American Government. The Government of the United States joined the late war mainly for the liberation of nations so that she might be in a position to decide the rights of each case and by setting aside greed assure that every nation should have its share of freedom.

Excellency, the pledges that have been given out by England in conjunction with her Latin ally (France) regarding the independence of Iraq^{and Syria} have now proved mere scraps of paper of no importance or value, and the Government of Occupation have decided on the introduction of laws and ordinances such as were in vogue in the middle ages, a time

To

His Excellency

the Representative of the United States of America,
Bagdad.

Independence is the legacy of every living nation and the people of Iraq are one of these nations which claim their lawful rights. They have demanded this from the Government of Occupation which, owing to the colonizing propensities of Great Britain, make her wish to prevent the Iraqis from enjoying their liberty and the independence of their country. The said Government has been forcing us to bow our heads to its tyrannical laws. She has deported the sons of Ulama and the higher notables, and the chiefs of tribes, and there is no doubt that you have already heard how they have treated the son of our greatest Imam, El Shirazi, and a band of his companions and how they have laid hands on two of our heroes, Haji Mukhif and Shalan, when they were guilty of no crimes save that of demanding their rights.

The people of Iraq allow no foreigners to be their masters and they cannot endure life under a foreign despotism. They therefore openly expressed their legal demands and took steps towards attaining their rights. At the same time they raised their voices against the barbarous treatment resorted to by the Government of Occupation, which disregarded every honorable principle and just laws besides ever turning a deaf ear to the voices of the Iraqis and taking military measures on the Euphrates, especially at Diwaniyah, Dagharah, Samawah and in Shamiyah.

for

draw your attention to the war and the battles that are being waged on the tribes of the Euphrates, pleading for the submission of this our just cause to the just tribunal of your Government.

8th Dhul Qadah 1338 (July 21, 1920).

Sealed by: -

El Saiyid Nur El Saiyid Arbash (?)

Saiyid Muhsin Abu Tabbikh,

Hadi Zuwain,

Saiyid Abdul Zaix El Safawi,

Ismar Ullah Khalil,

Salman El Dhahir,

Muhammad El Saiyid Salih,

Mouhammad El Saiyid Ghaidhan,

Haji Hamud El Baddan,

Ali El Raad,

Hadi Jasim,

Alwan El Haji Saadan Rais Bani Hussein,

Farajullah Farja (?)

A few other seals illegible.

it terminates near Kasr-Shirin, has been cut. This has stopped all trade with Persia, so far as Bagdad is concerned, and business is now quite stagnant. There is no immediate hope of relief. The roads to Mosul and Felluja have been closed and fighting near Kut is reported. This may cut the Tigris route and produce a serious situation at Bagdad.

Fresh disorders in the Mosul district are reported especially along the Persian frontier. It is also reported that the Shammar Tribes extending from Der-el-Zor to Shergat, who have hitherto been neutral, are taking the field against the British. It is rumoured that the Kurds north of Mosul are making trouble. If these reports are true, the Government of Occupation will be compelled to spend much money and many lives in order to hold Mesopotamia.

The English here seem to be realizing as never before the largeness of the task. Opposition from England does not lighten the burden and discouragement is evident. In the NEW STATESMAN of July 10, is an article on Mesopotamia, which seems to reach about the same conclusion as the Northcliffe press, but in a less offensive manner. This article is said to have the approval of every body connected with the office of the Civil Commissioner. They believe they have counted the cost until they have come to the conclusion that the hope of a monopoly of the Mosul oil fields is not sufficient to justify the expenditure of the large amount that may be necessary to realize that hope.

The former Turkish deputies, who came to Bagdad on the invitation of the Civil Commissioner for the purpose

الملاحق رقم 82
Bagdad, Mesopotamia, August 26, 1920.

SUBJECT: Political conditions in Mesopotamia.

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE.

WASHINGTON

DEPARTMENT OF STATE.

OCT 23 1920

DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS.

INDEX BUREAU

SIR:

I have the honor to inform the Department that the general situation in Mesopotamia has not cleared up during the past month and that the British are apparently in worse position now than in July, and I see no hope for improvement until the summer has passed and more troops are brought in.

The situation on the lower Euphrates is but little changed. It looked at one time as though the British had lost Hillah, but it now appears that they managed to stay there. Railway and telegraph service to that point have been restored. Ramadi and Felluja have remained in the hands of the British and Hindieh has been re-occupied and they are now in position to defend the Hindieh Barrage. Many Political Officers have lost their lives and the army has sustained heavy casualties since trouble began in that region.

Within the past two weeks attention has been drawn towards the Persian frontier. Bakuba, Shahraban, Quisil-Rubat and Khanakin have been taken by the Arabs and the railroad, passing through these places into Persia where

of framing preliminary election laws, held their first meeting on August 6th. They are still in Bagdad, but no other meeting has been held.

Bagdad is under martial law and is quiet, but great uncertainty prevails everywhere. Many of the British women whose husbands are in the army, are being sent out of the country.

During the past week the movement of the Assyrian and Armenian refugees from the Camp near Bakuba has been accelerated. The Assyrians are being carried to a point near Mosul from which they hope later to go to their former homes in Urumia. The movement may, however, be held up again on account of the unsafe road to Mosul. The Armenians are being moved towards Bassorah. I do not know whether they are to be detained at Kut or Bassorah for an indefinite time, or whether they are to be immediately moved to Egypt or some other place.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Thomas R. Owens

American Consul.

to resign. The various Ministers found themselves without authority and some have since yielded to threats and resigned.

The whole show seems to be a farce and no steps have yet been taken which indicate a sincere desire to set up an autonomous government in Mesopotamia. The British have spent much money in this country, without regard to the prospective Arab Government, and are finding it difficult to secure the repayment of this sum and to safeguard oil interests unless they retain absolute control. They are, therefore, extremely reluctant to yield any power to a native Government.

The "Istiklal" newspaper began a few weeks ago as a weekly publication. It soon became a bi-weekly. Many articles criticizing the Government have appeared, translation of some of which I have already sent to the Department. This paper represents, as nearly as I can judge, public sentiments, and is more widely read than any other paper in Mesopotamia. I beg to enclose a translation of an article dealing with the American situation, which appeared about a week ago. There has recently been rumours about the coffee-shops of strained relations between America and England and I am told that there is a considerable revival of interest in America.

The unrest of the Iraqis is making itself felt again and the agitators are more active since the recent Bolshevik successes. As evidence of the increased boldness, I beg to enclose a translation of a notice which was recently posted in prominent places in Bagdad. This notice was denounced by the radical paper referred to above, as coming

from

Bagdad, Mesopotamia, December 2, 1920.

SUBJECT: Political Conditions in Mesopotamia.

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE,

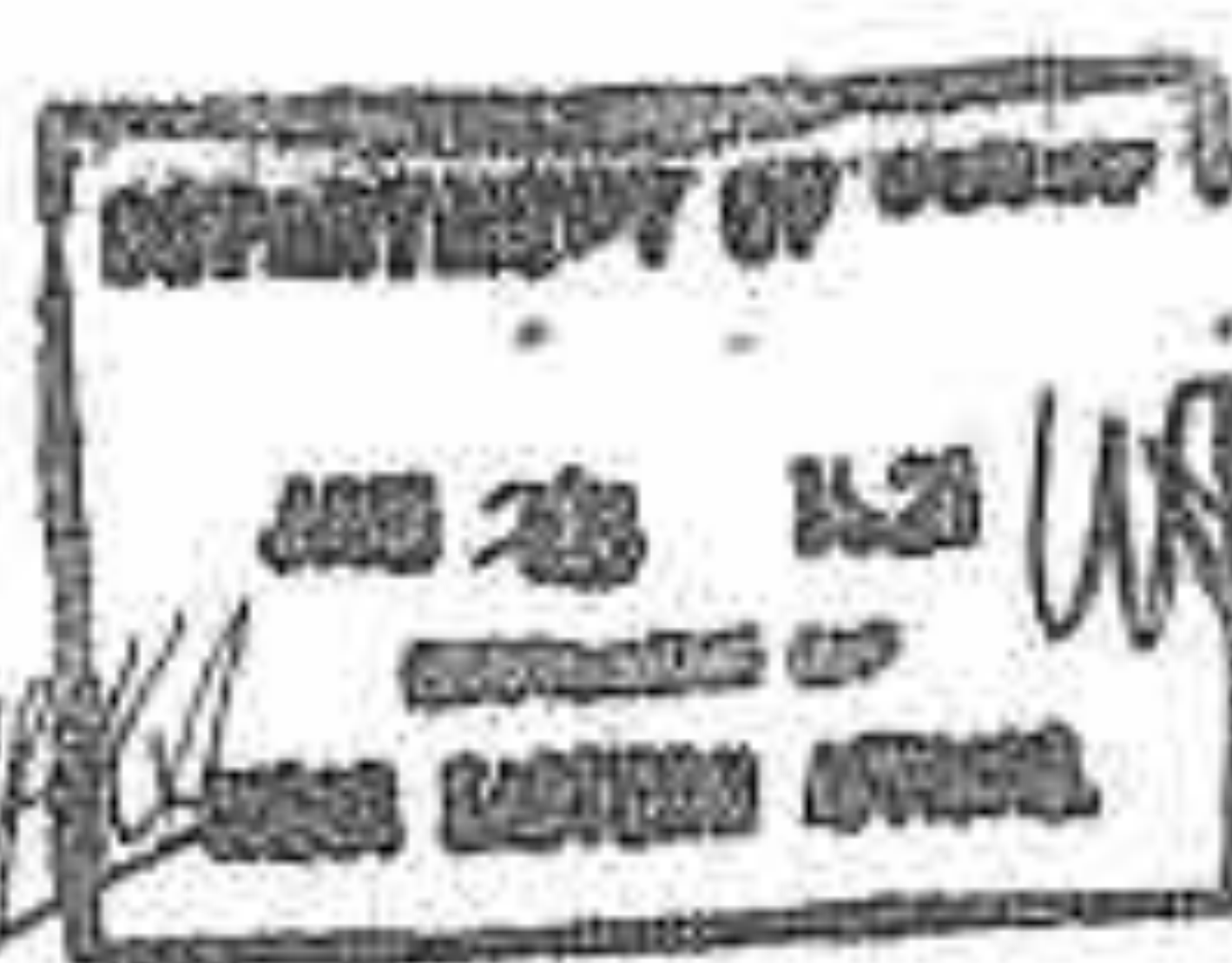
WASHINGTON

SIR:

I have the honor to transmit for the information of the Department, the following observations relative to the political situation in Mesopotamia.

The arrival of Sir Percy Cox, British High Commissioner, about the first of October, created mild enthusiasm among those who expected him to take immediate steps to redeem the promises Great Britain made at the time of occupation and reiterated since. Improvements in the military situation was evident before he arrived and further improvement followed, but hostilities did not entirely cease and fighting at several points is reported at the present time.

The creation of a "Council of State" was the first step towards the formation of an Arab Government. I have already transmitted to the Department the High Commissioner's proclamation creating this Provisional National Government. About two weeks prior to the proclamation, the appointment of the Nakib of Bagdad as President of the Council had been unofficially announced, together with the names of the men who had been asked to head the various departments. The announcement met with no enthusiasm and the entire scheme was soon denounced as a blind. The Nakib and others who accepted posts were severely criticized and called upon.



JAN 27 1921

Filed

from irresponsible persons. But however irresponsible they may be, it is safe to say that the hopes of many people were secretly, if not openly, revived by the statements contained therein. It is not unreasonable to believe that Arab Nationalists have maintained liaison with the Turkish Nationalists and that they have in that way been in touch with the Bolshevik leaders. The Kurds are now reported to be joining the Kamalists and an attack on Mosul seems probable.

There is a real danger in the Near East that a union of Bolshevism with Pan-Islamism will sweep both Britain and France out—and the longer they wait to announce and put into effect a definite and common policy, the greater will be the danger. To stay would, under those conditions, require more soldiers than they are apparently prepared to provide. It is estimated that England now has not more than fifty or sixty thousand soldiers in Mesopotamia, most of whom are Indians and the India Government is clamoring for their return.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Thomas R. Owens

American Consul.

Enclosures:-

Translation of an article regarding America's
Final Situation dated November 21, 1920.
Translation of a notice dated November 15, 1920.

The Amir Faisal comes as the candidate for the throne of Mesopotamia. His candidacy is very unpopular, but he has the support of the government and will probably win. No one will dare put forward another candidate or make open propaganda against him. Some weeks ago the Minister of Interior, Said Talib Pasha, was sent into exile chiefly because he was known to oppose Faisal, and now his British Advisor, Mr. Philby, has been summarily dismissed from the administration for the same reason. However, it is still announced that the people will be left free to choose whomsoever they desire.

The British are showing signs of weakness, and anything may happen. They are universally unpopular and if the tribes see any chance of victory, they are likely to revolt again. The situation continues unstable and the danger from the Turkish Nationalists has not passed.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Thomas Owens
American Consul.

Enclosures:-

Invitation card.
Translation of program regarding Faisal's arrival in Bagdad.

Bagdad, Mesopotamia, July 7, 1921. 31

8909.00
Department of State
SUBJECT: The Amir Faisal in Bagdad.
SEP 23 1921

POLICE INFORMATION

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE
WASHINGTON

DEPARTMENT OF STATE

H. D.

AUG 26 1921

DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS.

THIRD ASSISTANT SECRETARY

SEP 23 1921

DEPARTMENT OF STATE

SIR:

I have the honor to inform the Department that the Amir Faisal arrived in Bagdad on June 29th and was met by a very large crowd curious to see him of whom they had heard so much of late.

The hour of arrival was widely advertised and hundreds of special invitations were issued for the occasion, so as to make his reception as large and enthusiastic as possible.

I am enclosing my invitation, which was received an hour before the train was due. I am also enclosing a translation of the program which accompanied. I did not meet the train, neither did the French Consul. During the day he received emphatic instructions from his government to ignore Faisal.

The following day I was invited by the Rais El-Belediyah (Mayor) and notables of Bagdad to a dinner given in honor of the Amir. I accepted the invitation and met him on that occasion, but have not called. As a matter of fact, I do not think the representatives of foreign governments have been treated with due courtesy and I shall probably not further recognize his presence until conditions are quite different.

SEP 2 1921

His Highness Amir Faisal will arrive on Wednesday, June 29th, at 7: o'clock a.m.

His Excellency the High Commissioner will meet His Highness at Khir (Iron Bridge) and will accompany him to the station. On his arrival, His Excellency the High Commissioner will introduce to His Highness the G.O.C. in-Chief and Staff and other Britishers present at the occasion. His Highness will inspect the troops.

His Highness will be met at the Basrah Railway Station by an infantry battalion and band of the British Army, also by a company of native police, the ministers, delegates from the districts, notables, spiritual leaders, newspaper men, government officials and merchants.

The troops will take their positions in a certain direction while the ministers, delegates of the districts and the others who come to meet His Highness, will take their positions at the opposite direction which has been designated for them by the Director of Ceremony.

Those who come to meet His Highness, will be introduced by the President of the Municipality, each class separately.

His Highness will drive in his carriage preceded by a company of cavalry policemen and the car of the Mutasarrif and the President of the Municipality. The Minister of Defence will take his position at the right of His Highness' carriage while the Chief of Staff will be at the left. Behind follow the
officers

officers of the Home Army on foot, according to their ranks followed by the cars of the retinue and a company of cavalry policemen also. Then follow the ministers, notables, religious leaders and the others.

7. Pupils of the domestic and official schools and all boy-scouts divisions, will take the positions designated to them by Raouf Beg Jebaji, Director of Ceremony.
8. Artisans and professional men and others, will take the positions designated by the Director of Ceremony.
9. A company of policemen will be stationed at the door of the Emirate Residence to greet His Highness on his arrival.
10. The capital should be bedecked with flags and flowers particularly Maude Street and Maude Bridge and the street leading to the Amirate Residence.
11. The capital should be illuminated for 3 nights.
12. His Highness will receive visitors at the Emirate Residence from 8:30 to 10: a.m. from the day of his arrival at the capital as follows:-

At 8:30 His Highness will be visited by the staff of the High Commissioner;

At 8:45 His Highness will be visited by the ministers. The ministers shall be accompanied by the heads of their respective departments whom they elect, together with the staff of the Municipality;

At 9:15 H.H. will be visited by the religious leaders, the delegates of the districts and the notables.

At 9:45 H.H. will receive the Consuls and the distinguished foreigners.

13. At 10: a.m. H.H. will proceed by car to visit Kerm...

would never accept the Mandate or anything else less than complete independence. He then found himself between the two horns of a serious dilemma. It has obviously been impossible to satisfy both parties.

The Cabinet, most of whom have been subject to the British will, have in the main negotiated the treaty. Several of them have not been on good terms with the King for some time, either with respect to the treaty or other more or less important questions. Some days ago he ordered the Cabinet to attach a rider to the treaty expressly rejecting the Mandate. London has not accepted the rider and apparently a deadlock has been reached.

In the meantime the nationalist leaders have been demanding the resignation of the Prime Minister and the entire Cabinet. Three days ago all except the Prime Minister resigned, but so far their resignations have not been accepted. There are numerous rumors as to the exact cause of the crisis and as to what will be the outcome. The High Commissioner tells me that they cannot dispense with the present Cabinet until the treaty is definitely disposed of. The situation is slightly easier than it was three or four days ago, but still precarious.

Much interest attaches to Southern Kurdistan where there is always trouble. I am told on good authority that King Faisal and many nationalist leaders are fully convinced that Great Britain is preparing to turn the Mosul Vilayet over to the Turks in return for conces-

sions.

No. 160.

Office of Economic Adviser

SEP 20 1922

DEPARTMENT OF STATE

AMERICAN CONSULATE

Bagdad, Iraq, August 18, 1922

Department of State

SUBJECT: The Political Situation in Iraq

SEP 22 1922

DEPT. OF STATE.

RECEIVED Authority letter
from W. H. Anderson, State Dept
Date 9-22-22

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE,

WASHINGTON, D. C.

DEPARTMENT OF STATE

SEP 12 1922

DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS.

SIR:

September 19 1922

I have the honor to report that the political situation in Iraq is still very complicated and exceedingly difficult to estimate.

The proposed treaty with Great Britain, which has been in course of negotiation for several months, is said to have been finally agreed upon by the negotiators, but when it became generally known that it did not expressly abolish the Mandate, protest poured in from many parts of the country accompanied by threats of revolution. To go on and publish a treaty based on the Mandate would most likely bring about the immediate overthrow of the Government and precipitate conditions which the British are not now prepared to cope with.

When King Faisal came to Mesopotamia he evidently came pledged to carry out the British program, but it soon became clear to him that he would be unable to do so, and he began to make overtures to the nationalists. It is said that he met a number of Shiite Mujtehids shortly after his arrival and in their presence took oath on the Koran that he

SEP 23 1922

the Greeks, and evidently there is cooperation between the British and the Greeks in an effort to defeat the Kamalists. Just what the British program is with regard to Kurdistan is not now clear. They would probably like to set up a buffer state between them and the Turks, but are certainly not ready to see a complete and independent Kurdistan. To hold southern Kurdistan as a part of Mesopotamia is their aim. The Kurds, however, refuse to accept Arab suzerainty and now prefer to be under the Turks than the British. This situation threatens Britain's monopolistic oil policy and is a source of much concern.

The occupation of southern Kurdistan by the Turks would make it impossible for the British to remain in Bagdad. Their forces have been greatly reduced and they could hardly cope with another revolution. The policy of the High Commissioner, Sir Percy Cox, appears to be the same here as in Persia and prominent Englishmen predict a complete failure.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Thomas R. Owens

American Consul.

CLASSIFICATION CANCELED

Authority: letter 1-8-58

W. H. Anderson, State Dept.

By *Ronald J. Price*

Date *3-16-61*

الملحق رقم (١٢)

AMERICAN CONSULATE

Bagdad, Mesopotamia, November 1, 1921.

Department of State,

SUBJECT: Political conditions in Mesopotamia.

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE
WASHINGTON.

DEPARTMENT OF STATE
AF 3 1922
DIVISION OF
EUROPEAN AFFAIRS

DEPARTMENT OF STATE
AF 3 1922
DIVISION OF
EASTERN AFFAIRS

8989.00
46

SIR:

I have the honor to inform the Department that the political situation in Mesopotamia has apparently changed but little since the Amir Faisal was proclaimed King, but it is obvious that there is no contentment among the people.

The King has recently made an extensive tour of the country and is reported to have been well received, but it is also reported that the Arab leaders at several places told him in unmistakable terms that they did not want the British. Many strong communities wrote into the petitions by which Faisal was elected that they favored him if he was to be a real king free from foreign domination. They are now reminding him that the British are still in control. Resistance by force is almost certain to come sooner or later, especially since the Turks have beaten the Greeks and re-established their prestige. There is a very large part of the population who would welcome with open arms the return of the Turks.

It seems that the British have recently brought from Constantinople a number of Kurds for the purpose of sending them into Kurdistan to agitate against the Turks. Some of these men stopped in Smyrna on the way and received money from

APR 7 1922

Since then the British have recalled Sheikh Mahmoud who ^Vrebelled against them in 1919 and who was arrested, tried and condemned to death, but whose death sentence was later commuted to ten years imprisonment. He was brought back to Mesopotamia from India, where he was in prison, several months ago, and has now been named Amir of Kurdistan and sent to Suleimanieh with a staff of Kurdish officers and a British Advisor. Apparently he is endeavoring to set up a so-called independent Kurdistan under a British mandate. A Kurdish flag has been raised at Suleimanieh and it is reported that Sheikh Mahmoud and his followers are preparing to fight the Turks.

It is not known yet whether Sheikh Mahmoud, who is reported to be a savage leader, will now be able to command a sufficient following to enable him to control the situation, especially with the British endorsement. The Kurds are said to be very much divided among themselves, but apparently the strongest forces are pro-Turk.

Sheikh Mahmoud has had a considerable following in the Suleimanieh district where he was a leader before the British occupation, but he has never been able to completely control his own tribe and it is not likely now that the British can use him with success as their agent among a people who are hostile to them. It looks like the beginning of their evacuation of Mosul. Nothing short of complete separation from Iraq, with the Jebel Hamrin mountains as the boundary, will satisfy the Kurds. Turkish ambitions in this direction

AMERICAN CONSULATE.

Bagdad, Iraq, September 29, 1922.

Confidential.

SUBJECT: Political situation in Iraq and
Southern Kurdistan.

OCT 30 1922

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE

WASHINGTON,
1922

DEPARTMENT OF STATE

OCT 21 1922

DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS.

SIR:

I have the honor to report that the political situation in Iraq and Southern Kurdistan is at the present quiet on the surface. It is evident however that there is general rejoicing over the recent Turkish victories in Anatolia and a feeling that Bagdad will again come under Turkish rule. Many of the British seem to think that they will sooner or later withdraw to Basrah.

The British force has now been reduced to about six battalions and some twelve squadrons of aeroplanes. Sir John Salmon, Vice Air Marshal, has just arrived to take over command from the Army Commander who is leaving on October 1. The air force is to be the chief arm of the service. Sir John is quoted as saying that they are not strong enough to hold Mosul if the Turks attack and will be compelled to evacuate. There is nothing to indicate an immediate attack but it is thought to be inevitable a little later.

The general situation in southern Kurdistan has undergone a considerable change during the past two weeks. I referred to the evacuation of Sulaimanieh/No. 168.

FILED
NOV 1 1922

INDEX BUREAU

Turks and Kurds are threatening on the North and the Wahabias on the South. It is generally believed here that the British are inciting the latter to attack in order to impress the Irakias with the need of British protection. The circumstances point very strongly in that direction, especially since Ibn Saud is receiving arms and ammunition and a large subsidy from the British. It is noted that only Arab recruits are being sent against the Wahabias while British troops are going to the North.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Thomas Rowena
American Consul.

File No. 800

المستقرم AMERICAN CONSULATE,

Bagdad, Mesopotamia, March 31, 1922. 3 1922

UNDER SECRETARY,

DEPT. OF STATE.

SUBJECT: Political Situation in Mesopotamia

Department of State,

HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE,

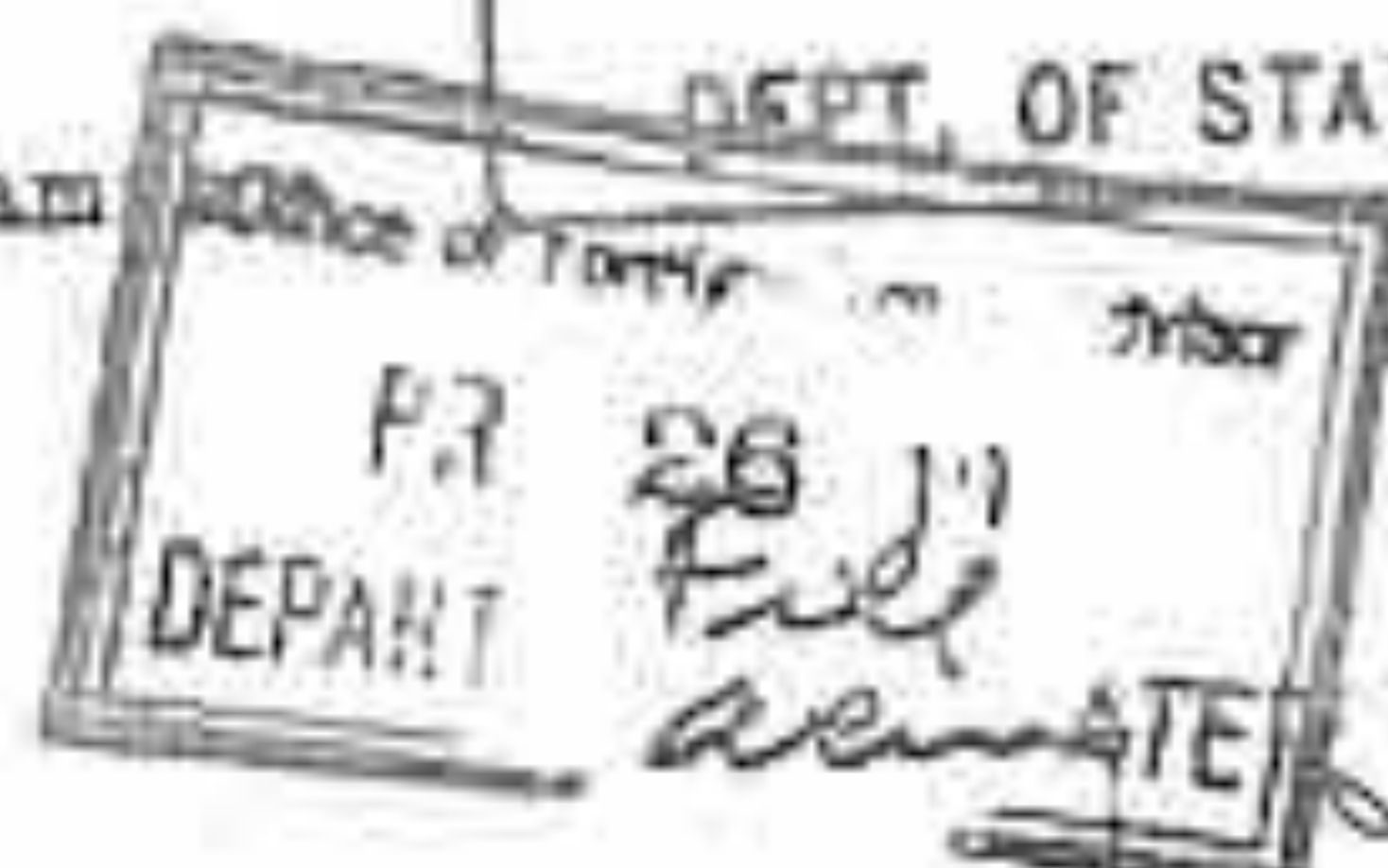
WASHINGTON,

SIR:

I have the honor to report that the political situation in Mesopotamia is very unstable and that a crisis seems to be near. There is friction in the Cabinet and apparently a new Cabinet is to be formed.

There seems to be two important questions upon which the present Cabinet do not agree among themselves nor with the High Commissioner. One is the budget and the other the Treaty, the latter being the more important. It appears that when Faisal became King he promised to sign a treaty with Great Britain. After he placed the responsibility of the treaty upon the Cabinet who refuse to sign unless the Mandate is expressly abolished. It is said that the King recently received a sharp letter of rebuke from Mr. Churchill reminding him of his promise and suggesting that what happened in Syria may happen in Mesopotamia. The King is now between two fires. Public opinion will probably drive him from the throne if he signs and the British will not tolerate him if he refuses. It now appears that he is trying to form a Cabinet which will sign the Treaty in the form desired by the British.

There are many possibilities in the near future. The



FILED
MAY 13 1922 P

and Assyrian Levies have suffered heavy losses at the hands of the Kurds. It is thought that unless a much larger force is placed in the field, the British will soon be compelled to withdraw from the whole of Southern Kurdistan. The withdrawal from Sulaimanich has been a severe blow to their prestige. The Kurds are undoubtedly egged on by the Kemalists, but there is no evidence that they are receiving material support from that source.

The victory of the Turks over the Greeks has aroused great interest throughout this country. There have been no public demonstrations, but it is evident that most people are highly pleased. The return of the Turks to Bagdad now seems much more likely than ever before. That they will shift a portion of their army to this front and start an offensive is thought by many to be certain. It is more likely however that they will engage in propaganda until the question of Constantinople and Thrace is more nearly settled, and then either trade Great Britain out of it or take it by force.

There is considerable speculation with regard to the relationship between the French and the Kemalists. It is rumored that the latter will take Mosul and turn it over to the former, but on the other hand one hears rumors that Syria is to go back to the Turks. It is probable that the Turks will play France and England against each other and repossess both Mesopotamia and Syria.

No. 168.

OCT
5
1922

AMERICAN CONSULATE.

Bagdad, Iraq, September 15, 1922.

SUBJECT: Political situation in Iraq.

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE,

WASHINGTON.

SIR



I have the honor to report that the political situation in Iraq remains obscure. Since the arrest and removal of several political and religious leaders and the suppression of all newspapers which were not supporting the mandate, Bagdad has been unusually quiet and news from other parts of the country is not so easily obtained. So far, there has been no violent reaction anywhere, but one feels the atmosphere charged with discontent. It is only a matter of time when the same agitation will be renewed. Several villages on the Lower Euphrates are reported to have been bombed recently by aeroplanes and a detachment of the Arab army has just been despatched to Anah where trouble is expected.

In Southern Kurdistan the situation is very critical. The British have evacuated Sulaimanish by means of aeroplanes and are now endeavoring to hold Erbil, Kerkuk and Kifri. During the past two weeks there has been considerable fighting and it is reported that the Arab

and

King Faisal's health has greatly improved and it is said that a new Cabinet will soon be formed. Practically all of the former members are expected to resume office. Apparently another effort is to be made to force the signing of the treaty. The position of the King is very awkward and humiliating. The announcement in London that he and the High Commissioner are in complete accord does not tally with the facts. The drastic action of the High Commissioner reported in my despatch No.163, of September 1, 1922, was taken the day the King went under the knife for appendicitis. It is not likely that he was consulted,⁴ I am told that he does not now approve. But of course there is nothing for him to do but to accept. I am informed that he has been ordered by the High Commissioner to discharge his Secretary, Rustam Bey, and also Sati' Bey, who is now connected with the Department of Education, and who is regarded as a strong man. It was thought at one time that he would be the next Minister of Education. Both of these men are said to be in high favor at the Court.

It is felt that the British have almost completely crushed the Arab Nationalist hopes and that the most ardent of them have about reached the conclusion that they must submit either to British or Turkish domination. Driven to that point, most of them will probably choose the Turks. They have much more in common.

The British generally seem to have lost their morale and are very pessimistic about their position in the Near and Middle East. Most Englishmen with whom I have

talked

If Colonel Wilson succeeded in getting his Government's approval of the policy admitting all legitimate interests on equal terms, that fact, so far as I can ascertain, was never known at this Consulate, and that policy evidently terminated coincident with the arrival of Messrs. Sheffield and Gallaher, Standard Oil Geologists, which was probably the thing that "happened" and caused his Government's sudden change of policy. As a matter of fact, the circumstances all indicate that there had been no definite policy enunciated by the British Government until the Standard Oil sent representatives to Mesopotamia, and that he restrained their movement until he could get an adverse ruling from London.

In the interview under consideration, Colonel Wilson admitted that there were private interests in the field making investigations. In a letter to Consul Helzer, under date of January 28, 1920, a copy of which the Department has seen, he stated that Messrs. Noble and Evans, Dutch Shell geologists, had been on the government pay roll since June 1919, which, I think, is about the date of their arrival in Mesopotamia. They, however, apparently never wore the uniform as did other employees of the Government, and they investigated for oil until September 1919, and were then sent back to the prospective oil field "to look for coal" on behalf of the Civil Administration, a privilege that was denied the Standard Oil geologists.

Messrs. Noble and Evans left Mesopotamia a few days ago, intimating before they departed that their reconnaissance was finished and that they had done about all they came to do. I do not think the Acting Civil Commissioner's statement sufficiently explains the situation or squares with his actions

whatever

NO AMERICAN CONSULATE.

30
1920 Baghdad, Mesopotamia, September 29, 1920. 19548

A7 Copy to Commissioner
" " Serial 5
ACM

SUBJECT: Interview with the Acting Civil Commissioner

in Mesopotamia by Mr. Sheffield,

representative of the Standard Oil Company.

DEPARTMENT OF STATE
OCT 31 1920
DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS

UNDER SECRETARY
DEC 7 1920
THE HONORABLE
DEPARTMENT OF STATE

THE SECRETARY OF STATE.

~~CONFIDENTIAL~~
WASHINGTON.

Not for publication.

SIR:

I have the honor to transmit herewith information of the Department copy of an interview Mr. E. S. Sheffield, geologist for the Standard Oil Company of New York, had with the Acting Civil Commissioner in Mesopotamia, on September 20, 1920.

The interview, as reported by Mr. Sheffield, brings out some interesting points bearing on the controversy concerning Mesopotamian oil. The Acting Civil Commissioner's views expressed therein do not seem to me to comport with his actions in the matter. In the first place, his attitude towards American interests has impressed me as distinctly hostile, and it is difficult to believe that he was ever for the "open door", although he may have told his Government that in his opinion they "had no legal ground for disposing of and dividing the oil of Mesopotamia without consulting the other powers concerned, and especially without consulting the natives of the country, and that they could legally take only such action as would secure rights previously assigned by the Turks." However, he may not have intended to include America among "the other powers concerned". That he personally favored the Standard Oil Company's participation in the development of oil properties here, I do not believe.

If

Not for publication.

MAR 1 1921

Interview with Lieut. Col. A.T. Wilson,

Acting Civil Commissioner of

Mesopotamia, Sept. 20,

1920.

CONFIDENTIAL
Not for publication.

(W) "I am very glad of this opportunity to make plain to you how I stand and have stood on the oil question of Mesopotamia."

"When you first came to this country you created a very bad impression because you came without having obtained permission through the usual channels, especially without previous presentations from your government to mine."

(S) "I regret very much that we were so entirely misunderstood. I assure you that we took special care to avoid even the appearance of coming here surreptitiously or of hiding our mission. We applied for permission to the British High Commissioner at Constantinople through the American High Commissioner, frankly stating our object and requesting that the authorities here be fully advised. He gave us every proper facility for furthering our journey and did not so much as hint at a possible objection to our coming nor that there was anything unusual about the course of our application. We called on most of the British officials on our way here and made it a point to tell them frankly about our destination and object. The British High Commissioner's advices to you were sent off, but I understand they went by mistake to Palestine. It is not as usual with we Americans as it is perhaps with you to consult with our government concerning large development of natural resources. To us it would have seemed rather the more unusual to have made application to higher

sources

CONFIDENTIAL

Not for publication.

sources than the American and British High Commissioners to Turkey".

(W) "The advices you mention were forwarded to me here, but I had to consult with my government before replying to them. I telegraphed Constantinople that as far as I was concerned there was no objection to your coming, but as the oil question was undecided and under discussion by my government I could not yet give my consent to your entering the country. But you did not wait."

"I felt that you should be allowed to partake in the oil development here and even succeeded in getting government's approval to the following policy:"

"In as much as some private interest were already in the field making oil investigations, we would admit any legitimate oil interests to enter on the same conditions, which were that all information previously gathered by our government in regard to oil here be given to the geologists, and all reports by the geologists be supplied to our government. It is a fact that we have all the data gathered by private corporation geologists who have worked in these fields".

"As I said I succeeded so far as to get government's approval of this policy when something happened. My government suddenly decided to exclude on the basis of not yet having the mandate of Mesopotamia, and on the plea that any other course might prejudice whatever future government might be here. Personally I believe that this change of policy was brought about by French pressure. The French wished to reserve to themselves all the oil in their territories and mandates, and were very anxious

that the British should also adopt that policy. Altho there are as a matter of fact some strong men at home, some very strong men, who have said that we should and take all the oil here for ourselves to the exclusion of others, I do not think it is the British policy, either of the government or of the people as a whole. As you have seen, my government has temporarily adopted a policy of exclusion, and I have of course acted on that policy as indicated to me from home."

"When I was in London last the British-French Oil Agreement, now published and of which you of course have copies, had been completed a week since. I told my government at that time that in my opinion they had no legal ground for disposing of and dividing the oil of Mesopotamia without consulting the other powers concerned and especially without consulting the natives of the country. And that they could legally take only such action as would secure rights previously assigned by the Turks".

"I very much regret that the oil question of Mesopotamia has got into the papers and into politics at home as it has. That the oil question has taken this unfortunate course is due, I think, to a misconception of the political and social conditions here, and to an underestimation, on the part of our politicians and public, of the difficulties and uncertainties of oil discovery and development."

"I was in Persia with a body of troops assigned to the protection of the men developing what is now the property of the Anglo-Persian Oil Company. I saw their difficulties at first hand. They failed to find oil in their first trial, each failure required the raising of fresh funds under

under great difficulty. Each new trial was a case of double the money or quit. When they did find the oil it was found at a comparatively convenient place, only one hundred and fifty miles from a deep water harbor, and within easy reach of military forces from India. Nevertheless it was only with great difficulty that financiers were induced to back the enterprise. Having seen all that, and being familiar with the political conditions of this country, I appreciate the difficulties of developing oil here perhaps better than anyone else".

"I do not agree with some of our oil men and our politicians when they assume that the Mesopotamia oil fields are an Eldorado. I do not believe that oil can be found without a great deal of previous outlay of money, much discouragement and wise direction. The physical difficulties are far greater than are generally supposed. In addition we have enormous political and strategical difficulties. In the first place the oil must be taken to the Mediterranean; one pipe line only should be built; that one line will carry all the oil Mesopotamia is ever likely to produce. We cannot have other pipe lines because they cannot be protected. That one line will cost straight off two million pounds and may be more, according to unusual difficulties that may be met with. I have just had a survey made toward Haifa for a pipe line and railroad. It got to the middle of Arabia where they found the line had to go over a range of mountains three thousand feet high of solid rock. To the layman that does not seem serious but I fancy it will make the oil men think. Your pipe will be exposed in the air or you will have to bury it at an enormous expense for blasting."

(S) "What are the winter and summer temperatures at the summits of these mountains?"

(W) "In summer it was about sixty five Fahr. in the winter I think it must be about twenty."

"After that difficulty, and all the others of transportation are solved, the oil yet remains to be discovered and developed, that will be a difficult task from a geological point of view, and more so from an operating point of view. There will not be work shops and a supply of men and materials close at hand as you have in America. You will be thousands of miles away from such".

"As for the political difficulties, I do not think the conditions will be such as to permit oil development in the usual manner, i.e. by means of private corporations. The political problems are far more difficult than is supposed in most quarters. We have a strong opposition to my government at home who are carrying on a studied press propoganda against us. They have put out a great deal of criticism, some of which I admit is warranted, but I have yet to see a single constructive criticism from them. None of them have been here, none of their papers have a correspondant here. Even the active Mr. Lawrence has never been here; he knows nothing of the conditions in this country, and nothing of the people here. The reasons they give for the Arab discontent are wrong. For example they say it is largely the tax question. They charge that we have increased the revenue from one million pounds to five million pounds. They do not explain that this increase of revenue is a book increase by virtue of the taking over of civil service such as the railroads, which has caused some millions of revenue to be entered

on one side of the ledger and a corresponding one on the other side. We have actually reduced the taxes by twenty per cent. My government has not yet answered its critics, but it could do so very effectively. Our critics of the opposition do not understand the suspicions that the Arab of the country has for the Fez topped Bagdadian politician. They do not appreciate how the politicians here can easily start a movement among the people which shortly grows beyond all control to a condition of rank anarchy such as we have over most of Mesopotamia today. Neither do these critics of ours understand the situation caused by these two hot beds of fanaticism and theologism, Kerbela and Nejef. The most corrupt and fanatical influences in the history of the Vatican were nothing as compared to the character of the influences coming out of these two places today."

"The proposition of an independent Arab Government is going to be, in my opinion, an almost insurmountable obstacle. Personally I do not believe in independent government. History tells us of no successful Arab government, and I do not believe they can conduct one before a very long time. The Arab is an utter savage, incapable of understanding anything of what we know as government. Der-i--Zor is practically no more, Ana is ruined, the whole section of the country which we evacuated, because it had been decided to be French or Arab territory, has been occupied by the Arabs and is in a state of wild anarchy. The Conference at Paris has however decided that there shall be an independent government here, and we shall simply have to install it, and try to carry it through,

but

but I cannot bring myself to believe that it will result in peace or even a fair government before a very long time and may be never."

"Now under these technical, physical, operative and political difficulties that I have been discussing, I do not believe that oil can be economically developed by individual private companies, with the resultant scattered fields under development at the same time and its net work and branches of pipe lines. What government could or would undertake to guarantee against the inevitable losses of such development results in waste and extravagance as is shown by your oil development in the United States."

"By education, training and experience I am democratic in feeling. My inclination is to favor the cultivator and the masses of the public. Nevertheless, under the circumstances prevailing, or which are likely to prevail in this country, I believe that the oil can best be developed by a monopoly."

"As a member of government I regard the actual production and marketing of the oil as the important object. It is the only possible source of adequate public revenue for this country. I am convinced that this result can be best obtained by means of a monopoly. Personally I think the best way would be to have the governments concerned decide what proportion of the expense and of the oil should go to each. Then remove the entire question from politics by forming an international body composed of men who devote their lives to the development and the marketing of oil. This international body would make its investigations and go about the development of the oil on a business basis. I do not believe that in any other way the enormous difficulties can be satisfactorily overcome."

(S) "Experience the world over has shown that the transportation and marketing of oil automatically, under free competitive conditions, goes into the hands of large organizations with the result, we think, of greater economy than is obtained under conditions of legal monopoly. But to our mind the most important question now is to discover the oil and to determine its quality and quantity, especially its quantity. Almost any difficulties can be overcome if there is oil enough. The most rapid mineral discovery is always accomplished under free prospecting conditions, which encourage a great many parties to search in the hope of large profits if successful. Most of the oil fields of the world offer examples of the discovery of oil, not by the conservative capital of the monopolist, nor the carefully planned campaigns of governments, but by private corporations and individuals who operate with a more adventurous capital. The most rapid development of natural resources in history are those of the United States, and it is due, we believe, to the freedom with which thousands upon thousands of men and corporations could search for and secure what they might discover. It would be impossible for any one familiar with the development of natural resources in the United States to conceive of its being accomplished by monopoly or by government however well directed. Enterprising and even adventurous individuals and corporations are the most valuable asset of a country needing the discovery of mineral resources such as oil."

(W) "I am afraid I never could believe that such a policy would be the best here. Monopoly is the only way."-----
-----etc."

ان صكي الانتداب للعراق وفلسطين قد اعدا بغية تأمين المساواة في المعاملة لتجارة ورعايا
جميع الامم التي هي عضو في عصبة الامم لايدلان على انكم تفرضون انه يمكن استثناء الولايات
المتحدة من فوائد المساواة في المعاملة . وهذه الحكومة قد سرها ان ترى حكومة جلالة الملك
نسب المبادئ الموضوع في مراسلاتها المؤرخة ١٢/٥ و ٢٨/٧ ولكنها لا تتمكن من الموافقة
على الراي الوارد في الفقرة ١٥ من مذكرتكم والتي مفادها ان شروط الانتداب لا يمكن يتذكر
فيها بالصورة المطلوبة الا في مجلس عصبة الامم من قبل الدول الموقعة على الميثاق فهذه
لدول التحالف والامم المشتركة معها يمكنها ان تتنعم وان تنظر في تقرير طراز حكومة للبلاد
النايعة للانتداب وذلك الحق الذي سري اليها نتيجة الحرب ضد دول المحور . ان الولايات
المتحدة بصفتها مشتركة في هذه الحرب ومساعدة في نجاح عاقبتها لا يمكن ان تعتبر اية دولة
مشتركة فيها مهما كانت صغيرة محرومة من المذاكر في نتائجها او من الاشتراك في الحقوق
والمميزات المستحصلة بموجب الانتدابات المنصوص عليها في معاهدة الصلح . لقد سجلت هذه
الحكومة بمزيد من الاهتمام قولكم ان صكي الانتداب للعراق وفلسطين اللذين قد احضرا بغية
تأمين المساواة في المعاملة لتجارة ومواطني ورعايا جميع الدول التي هي عضو في عصبة الامم
سيبلغا الى مجلس العصبة عندما توافق الدول الحليفة التي يهتما الامر ولا شك ان الولايات
المتحدة هي من الدول التي تهتما راسا شروط الانتداب ولهذا ارجو ان ترسلوا الى هذه الحكومة
نسخة صكي الانتداب لتتظر فيها قبل عرضها على مجلس العصبة ويعتقد ان حكومة صاحب
جلالة هي اول من يستعد لتلبية هذا الطلب بناء على تأكيدكم بان حكومة جلالة الملك تحبذ
لمبادئ المختلفة الواردة في المذكرتين السابقتين المرسلتين من هذه الحكومة في هذا
الموضوع . ان تاسيس مبداء الانتداب ذلك المبداء الجديد في العلاقات الدولية والذي يهتم به
الراي العام في العالم اهتماما خاصا يظهر انه يحتاج الى مذاكرة صريحة من كل الوجود ويظهر
انه من الضروري نشر واذاعة صكوك الانتداب التي يراد عرضها على المجلس وذلك لاعطاء
فرصة تامة للنظر في شروطها فيما يتعلق بالواجبات التي اخذتها على نفسها الدولة المنتدبة
لصالح الحكومات التي هي ذات علاقة في الامر او ترى نفسها كذلك .

لا يمكن ان ينكر ان اخبار منابع العراق قد شغلت اهتمام الراي العام في الولايات
المتحدة وبريطانيا والبلدان الاخرى كموضوع للنزاع الاقتصادي وبناء على هذا الامر قد اصبحت
لكل المنابع من المسائل الاقتصادية المتعلقة التي من اجلها قد وضع مبداء الانتداب خصيصا

الملحق رقم: ١٦٧

رسالة في ٥/١٢ وزير الخارجية الأمريكي يرد فيها على نقاط الوزير البريطاني

«ان حكومة جلالة الملك تحبذ الاقتراحات الموضوعية والتي تتضمن او توضح المبادئ التي تعتمد عليها هذه الحكومة بلزوم تطبيقها على المناطق التابعة للانتداب والتي هي جوهرية لتحقيق المساواة في المعاملة . ان العبارات الواردة في مذكرتكم والتي مفادها ان حكومة بريطانيا قد امتنعت عن استثمار منابع النفط في البلاد التابعة للانتداب وان العمليات التي اشير اليها قد اجريت لمقاصد عسكرية تحت نظارة الجيش وعلى نفقة الجيش وانه ليس لاية شركة خاصة علاقة فيها كل هذه عبارات قد قبلت بناء على سلامة نية حكومة بريطانيا العظمى . ان حكومة الولايات المتحدة ترحب بتعهداتكم اني مؤداها ان منابع العراق الطبيعية ستحفظ لاهالي العراق وللحكومة العربية المستقلة التي ستولف في تلك المنطقة وان من نوايا الحكومة البريطانية التي هي شاعرة بواجباتها كشاغل مؤقت وليس ان تحفظ هذه المنابع لدولة العراق فقط بل ان تترك لها حرية المراقبة المطلقة ايضا وانه ليس في نية الدولة المنتدبة مطلقا ان تؤسس اي نوع من انواع الاحتكار او مركزا ممتازا تكون فائدته في صالحها.

ان حكومة الولايات المتحدة تقدر موافقتكم على ارائها في ان كل ادعاء بحقوق يقال عنها انها استحصلت في الاراضي التابعة للانتداب قبل نشوب الحرب يجب ان يثبت قبل الاعتراف به وبعد امعان النظر في اراء حكومة صاحب الجلالة المنعقدة بمسؤوليات الدولة المنتدبة وفقا لنظام عصبة الامم ارغب في ان الفت نظركم الى ان صك الانتداب (A) وان كان لم يتخذ في باريس ولكن حسبما علم الممثلون الأمريكيون الذين حضروا هناك ان الحكومة البريطانية قد عبرت عن اراء موافقة للصك المذكور وانه نتيجة لذلك سيسعمل ممثلوها نفوذهم بما يطابق هذه الاعتقادات . ولا اري ثمة حاجة الى مرة اخرى الى ان حكومة الولايات المتحدة قد اذلت دائما على انه من الامور التي يجب عملها في يسود السلام في العالم هو ان تدار وتحكم البلاد المحولة بنتيجة الحرب مع الدولة المركزية على الصورة التي تومن المساواة في المعاملة لتجارة ورعاية الامم وفي الحقيقة اعتمادا على هذا المفهوم وبعبارة اصرح على ما هو متصور ومأمول منه قد اقتنعت الولايات المتحدة بان استملاك بعض اراضي العدو بطريقة الانتداب من قبل الدولة الغالبة موافق لمصالح العالم على احسن ما يرام وعليه فقد فرض قولكم المتعلق بانتداب (A) وقولكم

وسيكون امرها محك تجربة حسن نية الامم التي وافقت على هذا المبدأ بامل اجتناب الخلافات الدولية في المستقبل تلك الاختلافات التي نمت من الرغبة في المراقبة الاحتكارية على منابع واسواق البلاد الملحقة ، وبناءا على فئة النفط واهميته التجارية المتزايدة على الدوام وضرورة املاء المذاخر العالم باستثمار المنابع الكامنة في المناطق التي لم تنم بعد فمن الضروري ان تطبق على صناعة النفط المبادئ المنظمة المعترف بها من الامم باتها موافقة لتنظيم علاقاتها الاقتصادية بصورة سليمة . ان هذه الحكومة تجد صعوبة في التوفيق بين الترتيبات الخاصة المشار اليها في الفقرتين ١٨ و ١٩ من مذكرتكم المدرجة في الاتفاقية المسجلة باتفاقية سان ريمو على النفط وبين قولكم ان منابع النفط في العراق وحرية العمل فيها ستحتفظ للحكومة العربية المستقلة التي لم تولف بعد وكذلك من الصعب التوفيق بين تلك الترتيبات الخاصة وقولكم ان ادعاءات بامتيازات في هذه المنابع لم تزل كما كانت قبل الحرب وسينظر فيها بالاهتمام المطلوب الموعود به من قبل الحكومة البريطانية عند تأليف الحكومة العربية . وفي هذا الخصوص قد سجلت هذه الحكومة قول وزير حكومة جلالة الملك المفوض اليه النظر في امور النفط بان اتفاقية سان ريمو قد بنيت على اساس ان الامتيازات الممنوحة من قبل الحكومة التركية السابقة يجب ان ترجح ومما يوجب الاشمئزاز ان حكومة بريطانيا قد تعهدت على اصدار حكم على صحة طلبات الامتيازات تلك والتي تشمل بالظاهر منطقة العراق بنمائها . وفي الحقيقة ان هذه الحكومة قد فهمت من مذكرتكم انكم لم تفعلوا وليس لكم النية ان تتخذوا عملا كهذا سابقا لاوانه وانه من شأنه تفضيل طرف على طرف اخر وفي هذا الصدد يمكنني ان اقول ان المعلومات التي تلقتها هذه الحكومة تدل على ان شركة النفط التركية لم تحصل قبل الحرب على حقوق امتياز النفط او لاستثمار النفط ونظرا الى تأكيدكم ان الدولة المنتدبة لا تتوي تاسيس اي نوع من انواع الاحتكار بالسنيابة عنها فلم يمكنني ان افهم كيف يسوغ ان تؤول نصوص اتفاقية سان ريمو بان كل شركة خصوصية تهتم بحقول نفط العراق (يجب ان تكون تحت المراقبة البريطانية الدائمة).

September 12 1922

George A. Barton, LL.D.,
Weston, Massachusetts.

S i r:

The receipt is acknowledged of your letter dated August 29, 1922, stating that you have been appointed Director of a School of Archaeology to be established at Bagdad, and requesting information as to conditions in Mesopotamia.

In reply I beg to say that Mesopotamia is understood to be under British military occupation, and that the situation in Bagdad as regards public order does not appear to be abnormal. It should be added, however, that the usual overland route from Syria to Mesopotamia is believed to be closed to foreign travellers, who at present make the journey by way of Bombay and the Persian Gulf.

If you will notify the Department when you have arrived at a decision in the matter of establishing the proposed School of Archaeology, the Department will be pleased to take steps toward obtaining the necessary facilities

TRUSTEES
 MONTGOMERY, PRESIDENT
 T. MONTGOMERY, PHILADELPHIA
 C. TORREY, VICE-PRESIDENT
 J. H. TORREY, NEW HAVEN, CONN.
 RYDOL, SECRETARY AND TREASURER
 1701 STREET, PHILADELPHIA
 SCHOFF, ASSOCIATE SECRETARY
 111 MUSEUM, PHILADELPHIA
 D. V. D. MASOFFIN
 JULIAN ROSENBERG
 WARREN J. MOUTON
 EDWARD T. NEWELL
 JACKSON, JAMES B. NEE
 JAMES H. ROPER
 SECRETARY TREASURER
 LIFE AND TRUST COMPANY
 101 STREET, PHILADELPHIA

AMERICAN SCHOOLS OF ORIENTAL RESEARCH

(INCORPORATED IN THE DISTRICT OF COLUMBIA 1921)
 CONTINUING THE AMERICAN SCHOOL OF ORIENTAL
 RESEARCH IN JERUSALEM, FOUNDED IN 1908

AMERICAN SCHOOL IN JERUSALEM
 ADDRESS, P. O. BOX 232, JERUSALEM
 PALESTINE

DR. W. F. ALBRITTON, DIRECTOR
 PROF. W. H. P. HATCH, ANNUAL PROFESSOR
 PRESIDENT JAMES A. KELSO, LECTURER

PROPOSED AMERICAN SCHOOL
 IN BAGDAD

PROF. GEORGE A. BARTON, DIRECTOR
 PROF. ALBERT T. CLAY, PROFESSOR

WESTON, Massachusetts,

August 29th, 1922

The Secretary of State,
 Washington, D.C.

Sir:

May I trouble the Department of State to give me a
 little information as to the state of affairs in Mesopo-
 tamia?

The reason for asking for this information is that I
 have been appointed Director of a School of Archaeology
 which the Corporation of the American Schools of Ori-
 ental Research proposes to establish at Bagdad. This
 project was formed as long ago as 1913, but the world war
 has up to the present made it impossible. Meantime bagdadi
 have been left up for the purpose. To one of these a time
 limit is attached which makes it urgent that we proceed
 with the enterprise as soon as Mesopotamia is sufficiently
 at peace to insure a tolerable degree of personal safety
 to those who go there.

In May I wrote to Consul Owen of Bagdad, but as yet I
 have received no reply from him. Meantime, if it is going
 to be feasible for any one to go to Bagdad this winter,
 we should be making preparations.

I shall therefore be most grateful if you will give me the
 benefit of any information the Department may have, and will
 regard such information as confidential. That is, it will
 be employed only in the interest of our work among our-
 selves and not given to the public.

Thanking you for your anticipated kindness, I am

Very sincerely yours,

George A. Barton

Director.



CABLE ADDRESSES

"ORIENTAL PHILADELPHIA"
 "MONUMENTS, JERUSALEM"

INDEX BUREAU
 8967.00/54

SEP 11 1922

URGENT
Général Agha Petros Ellow,

DEPARTMENT OF STATE
JUN 6 1922
COMMANANT EN CHEF DES TROUPES ASSYRIO-CHALDEENNES
Président du Comité Exécutif National
DIVISION OF
EASTERN AFFAIRS
JUN 1 1922
Grand Hotel
12, Boulevard des Capucines
Paris, May 20th

My dear President,

I beg to submit to Your Excellency an urgent report enclosed herewith. From the reception which will be granted to this report depend the fate, the life or death of hundreds of thousands of women and children. For this reason I respectfully request Your Excellency to read this document attentively and also to carefully examine the map attached thereto.

My sincere opinion is that if the substance contained in this report be not realized, the whole responsibility will fall upon the British and the French Governments; the responsibility before God, before human civilization, and furthermore before their own politics; before God and Civilization because hundreds of thousands christian women and children will be martyred and hundreds of churches will be polluted; before their own politics, because it is most important that these Governments find a means of separating the Moslems, for Islam is making real progress, is fanatic and has commenced a unity of its politics. Turkey is like a great big bird, whose wings are the Moslem states. To-day Turkey's left wing (the British Moslem colonies) is dying; to-morrow, it will be the turn of her right wing (the French Moslem colonies). As an Asiatic and a native of those regions, I am permitted to believe and to suggest to you that one of the means of opposing this danger for the future would be to realize the requests formulated in the said report enclosed herewith. In so doing, and by recognising christian autonomy in the heart of the Islamic world, the Turks would be cut off from the Arabs, the Persians and the Kurds.

There is no longer any doubt whatsoever that the christians of all the denominations who are at the present moment dispersed here and there (in the Caucasus, in Persia, in Turkey, etc.) among the Moslems, at whose mercy they remain, would hasten to join such an autonomy and that, in a few years' time, there would exist a christian power that would facilitate the task of the Allies in this region.

Your Excellency, being a personality of very high standing in the political world, is in a position to do a great deal for us and the support which Your Excellency would kindly consent to give us would contribute to the salvation of hundreds of thousands of human lives.

In anticipation, we beg to tender Your Excellency our most grateful and respectful sentiments.

We ask neither for money nor any military aid, but only the recognition of our Autonomy in the territory of our ancestors, to save our life in it, our life, our life!

Believe me to be
Yours Excellency's

Most Obedient Servant

Commander in Chief of the Assyrio-Chaldean Troops
and President of the National Executive Committee.

race, all speaking the same language and having the same civ
If they were to be left dispersed among their enemies, they would lose
their nationality.

Seventhly. If they are left in their present state of dispersion,
among their Moslem enemies of the great war they will not fail to be
again massacred, and if their national territory were recognised to them,
they would all return to it and would organise themselves in such a way
as to insure their future safety.

Eighthly. All the territory claimed by the Assyrians has been
watered by their blood during the war, and during the war the Assyrian
forces took a great part of it out of the hands of the Turks.

Ninthly. The recognition of this autonomy would not cause
any expense, either military or financial, to the Allies. On the contrary,
in the future; when it will have been organized, the Assyrian nation
will be able to render appreciable services.

Tenthly. It is in the interest of the Allied Powers that there
must be a Christian organization separating the one from the others the
different Moslem States, for the maintenance of peace and order in South
East Turkey.

Eleventhly. Before the war, though nominally under the sove-
reignty of Turkey, one part of the Assyrian nation was already independent
(Asherat) in reality—the Turkish authorities never having penetrated on
their territory nor levied either taxes or soldiers, and that since centuries.

Twelfthly. The Assyrian people possess sufficient military
forces to defend their territory alone if it were to be recognised by the
Allied Governments; furthermore, there are enough citizens, who have
received education in Europe or in America, to organize the country
politically.

Thirteenthly. If this autonomy were not recognised to the Assy-
rians on their own territory (see map) the Turks would lay hold of all
the mineral wealth which is there: oil, coal, gold, silver, iron, etc., and
they would oblige the Assyrians to work for them without any pay.

Fourteenthly. SINCE THE BEGINNING OF THE WAR
UNTIL NOW, ASSURANCES AND PROMISES HAVE BEEN
GIVEN AND MADE TO THE ASSYRIAN PEOPLE, EITHER IN
WRITING OR VERBALLY, BY THE ALLIED AUTHORITIES.

PRINCIPAL REASONS

PROVING

The Claims of the Assyro-Chaldeans to Autonomy in Asia-Minor

and showing

THE NECESSITY AS WELL AS THE ADVANTAGES OF THIS AUTONOMY



Firstly. During the war, the Assyrians were the only nation of the Middle-East who officially threw their lot in with the Allies and took arms against the enemies of the Entente, they have been denominated by certain authors as "our little ally".

Secondly. They lost proportionately more people, money and properties than any other of the belligerent nations.

Thirdly. They are only asking for their own national territory, peopled with Assyrians, Allied Yezidis and Kurds, and here there are no Turks and never have been any.

Fourthly. All the other small peoples who, before the war, were under Turkish domination, have already obtained their autonomy (Arabs, Israelites, Armenians, Kurds, Georgians, and the people of Azerbedjian); why not the Assyrian people?

Fifthly. Their neighbours, the Armenians, the Kurds, etc., see no objection to the recognition of this Assyrian autonomy. (The Mohammedans would see this autonomy with sympathy. Moslem papers, published in Palestine, Syrie and Mesopotamia, have expressed such an opinion), because the Assyrians in the past have always maintained good relations with their Moslem neighbours, and also because the Prophet Mohammed wrote a letter of recommendation in favour of this people. This document is well-known throughout the Islamic world, and is kept at the present moment in the National Museum at Constantinople.

Sixthly. The number of Assyro-Chaldeans at present is about two millions (2,000,000). They form one single nation, one same

SPECIAL POINTS

Firstly. The request presented by the Assyro-Chaldean people for an autonomy within the limits of the map annexed hereto, necessitates the right of passage towards the seas. If this be possible, they request that the Conference kindly recognise them by Alexandretta (Mediterranean) and by Bassorah (Persian Gulf).

Secondly. The inhabitants of Azerbedjian, during the war, did not remain neutral towards the Entente. Under the command of their chiefs, Arshad-Homayon, Medjid el Saltanah, and Simko (the murderer of the Nestorian Patriarch) aided by Turkish and German officers, well supplied with cannons and machine-guns, they fought the 5th Russian Regiment Zabekalski. Besides that all the Christian Assyrian refugees at Koi, Salmas and Urmia, although they were placed under the protection of the French and the American flags, were massacred to the number of 17,000 by the Persians of Azerbedjian, together with Mgr. Sontag, the Apostolic Delegate for Persia, and Mr. L'Hôtelier, both of French nationality. The Allied Missions were reduced to ashes as well as the dwellings of the Assyro-Chaldeans. The region of Urmia and of Salmas is at this moment still in the hands of Simko. The Persian Government is not able to insure order and quiet there.

In view of all these facts, Urmia and Salmas could be included in the Assyrian autonomy, this in the interest of the peace in the future, as well as a compensation for all the material losses and all the losses of human lives of the Assyrians, and of the Allies, and also because: Urmia and Salmas being situated on this side of Lake Urmia, are entirely outside of the Persian territory.

Moreover, the English, Russian, Turkish and Persian Delegates, in 1914, designated to determine the Turco-Persian frontier, have rectified this frontier almost entirely in conformity to this request.

The Assyrian people, after all they have suffered, deserve their definite separation from the Turks and Persians with whom they, however, desire to live in a perfect state of peace.

CONCLUSION

The independance which the Assyro-Chaldeans are seeking to obtain, is not requested as a charity, they have fought for it, they have paid for it with streams of their own blood which was shed on the battlefields, in Kurdistan, in Turkey, in Persia, in Russia, in Poland and in France. A nation who has lost, owing to the role played in the world-war, one-third of her numerical forces,—should certainly be entitled to the recognition of her independance. She requests it by making an appeal to the sentiment of justice and equity of the Allies.

The above claims are in perfect agreement with the desires expressed by all the religious, military and civil personages and all the population composing the Assyro-Chaldean nation.

A WORD FROM THE ENGLISH

"The Assyrians as Smallest Ally"

A word from Brig. General H.H. Austin, C.M.G., C.B., etc., etc.

"I feel that but few in England realize to what extent the small and obscure "OUR SMALLEST ALLY" — the Assyrian Nation — helped to shoulder our burdens in the Middle East, by resisting the Turko-German aggression along the Turko-Persian frontier, in fourteen distinct engagements. From March to July 1918, they defeated every Moslem force that was brought against them. I think that all unbiassed readers will admit that "OUR SMALLEST ALLY" deserves well of the Entente Nations for throwing in her LOT with them, and thus sacrificing her little all in the cause of FREEDOM?"

His Excellency Lord CURZON in his No. 102899/m.E.44A. of September 27, 1919, says: "The Assyrian cause has not been lost sight of and will receive consideration at the proper time".

A WORD FROM THE RUSSIANS

At the request of General Agha Petros, President of the Executive Committee of the Assyro-Chaldean National Council, I certify that Captain GRACEY, committed for Armenia and Kurdistan, attached to the Military British Mission of the General Staff of the army of the Caucasus, came from Van at the end of the year 1917 to Urmiah, assembled a special meeting there of the Chaldean and Foreign representatives and invited the Chaldean people to take up arms, solemnly promising them the financial and political assistance of his Government during the war as well as at the final settlement of peace.

Requested by Captain GRACEY, I supported him in my quality of Consul of Russia and with the other foreign representatives I declared that if the Chaldeans took up arms against the Turks it would be taken into consideration after the war in order TO PROCURE FOR THEM THE INDEPENDENCE WHICH THEY SO RIGHTLY DESERVED.

B. NIKITINE,

Former Consul of Russia at Urmiah
Persia.

8, rue Raffet, Paris (16^e).

March 15, 1922.

I, the undersigned, Paul CAUJOLE, former head-doctor of the French Ambulance of the Caucasus, which operated at Urmiah (Persia) from the month of September 1917 to the month of April 1918, certify that towards the end of the month of December 1917 the English Captain GRACEY came from Van to Urmia and there called a special meeting at the English Mission for the purpose of exhorting the Assyro-Chaldean people to take up arms against the Germano-Turks.

At this meeting were present Mr. SHEDD, Director of the American Mission, since deceased, Mr. NIKITIN, vice-consul of Russia, Mg^r SONTAG, French Bishop of Urmia, massacred in July 1918, representatives of the Assyro-Chaldean people grouped around their patriarch Mar-Shoumoun and myself.

Captain GRACEY solemnly promised the Assyro-Chaldean people, if they took up arms, that he would give them his political support, as also his military and financial aid during the hostilities. He permitted them to hope, moreover, that at the final settlement of the treaty of peace, the question OF THEIR INDEPENDENCE WOULD BE SERIOUSLY CONSIDERED.

The European or American representatives who assisted at the meeting approved this point of view in the same meaning as the English Captain GRACEY.

In faith of which, at the request of General Agha Petros, President of the Executive Committee of the Assyro-Chaldean National Council, I have delivered this present attestation.

Boulogne-sur-Seine, 12, rue Alfred-Laurent.

March, 20th, 1922.

P. CAUJOLE.

NOTICE

LOSSES OF THE ASSYRO-CHALDEANS IN HUMAN LIFE AND MATERIAL

The Great War has cost the Assyro-Chaldean people about :

- 1) 275,000 persons killed, massacred, etc.
- 2) 2 million pounds sterling, war expenditure.
- 3) 8,700,000 pounds sterling loss for burning of houses, and destruction, theft of jewels and goods, etc., and loss of revenue from property.
- 4) 2 milliards pounds, price of lands, towns and villages which the Assyrians had bought and paid for in gold.

If their autonomy were not recognized to them, the Assyro-Chaldeans would have no other resource, for the security of their lives, than to abandon these properties and flee to Europe or America; who would re-imburse them the tremendous loss thus undergone?

15th of April 1922.

ASSYRO-CHALDEAN DELEGATION,

12, Boulevard des Capucines, Paris.

Mubarak had murdered his reputedly pro-Turkish brother in 1895 to assume the nominal position of Ottoman *qaimaqam* (governor) of Kuwait. At this time Kuwait was technically part of the Ottoman province of Basra. However, although an Ottoman flag flew over Kuwait, the shaikhdom held no treaty relations with the Porte. The Wali of Basra, Hamid, was convinced that the murder of Mubarak's brother and Mubarak's accession to power were both instigated by Britain. Ottoman sensitivities were aggravated further when Stavrides, Legal Counsellor to the British Embassy in Constantinople, stated that Kuwait was to all intents and purposes independent.

Mubarak's request for British protectorate status on the pretext that the Ottomans wished to absorb Kuwait met with characteristically divergent responses from the India Office and Foreign Office. An Ottoman proposal in 1897 that Britain should warn Mubarak against piracy committed in the Shatt al Arab area by tribes under his allegiance was interpreted by the India Office as implicit recognition of Britain's vested interests in Kuwait. The Foreign Office somewhat confusedly maintained that though Britain had never recognised Kuwait to be under Ottoman protection it was extremely doubtful that she could deny the strong influence of the Porte in the area. Unlike the India Government authorities, the Home Government was also preoccupied with larger international crises elsewhere such as Kitchener's tribulations in the Sudan. The Ottomans, too, were anxious not to add to the problems they were experiencing in the war with Greece by getting drawn into imperial conflict over Kuwait.

If Mubarak's overtures had been responsible for developing British interest in the status of Kuwait, an external factor prompted the India Office and Foreign Office to view the Kuwait issue with uncommon unanimity in 1898 and ultimately to agree to the extension of the 1899 Secret Bond. Rumours that Russia was planning to finance construction of an Ottoman railway to the Gulf proved the ultimate spur to a co-ordinated British policy on the Kuwait question (see Volume 1). As well as enabling the suppression of piracy in the area, an increase of British influence in the shaikhdom would guard against Russian or other foreign encroachment in the region. In an essentially negative and defensive strategy both the Foreign Office and India Office maintained that, although Britain did not want Kuwait for itself, the representation of any foreign power in the territory was undesirable still. The 1899 accession of Curzon as Viceroy of India speeded up British action to secure a formal agreement with Mubarak. In the end, and rather like the Muscat Bond of 1891, the agreement was reached in secrecy so not to overtly antagonise the Ottoman Empire or other competing imperial powers (see Volume 1). In effect, however, Kuwait was now a British protectorate and the northern Gulf had emerged as a key area of British influence.

In the early years of the twentieth century the prospect of a railway to the Gulf, controlled and financed by a foreign power, continued to dictate British policy in the region (see Volume 1). It had become apparent, however, that Germany and not Russia would be behind the scheme. Of particular concern was the apparent intention that territory controlled by Shaikh Mubarak would be used for the terminus of a

ملحق رقم

مقدمة الوثائق التاريخية

Introduction to Volumes 7-8

Kuwait-Iraq (Part I): 1901-1939 [7.01-7.10] &
(Part II): 1939-1957 [8.01-8.20]

The uncertain international status of Kuwait at the turn of the twentieth century has traditionally been used by Iraq as the premise for territorial disputes with her southern neighbour. The most extreme Iraqi view denied any international recognition to Kuwait, claiming the shaikhdom as an integral part of her territory. The issue reached a bizarre climax on Kuwait's independence in 1961, when President Qasim vigorously pursued the claim to sovereignty. More consistently and pragmatically, however, Iraq has sought changes in her boundary with Kuwait which would improve her limited access to the Gulf. The historically disputed international status of the Shatt al Arab, Basra's traditional outlet to the Gulf, encouraged Iraq to develop another dry cargo port further west : Umm Qasr in the Khor Zubair (see 8.02 to 8.05 and 8.13 to 8.16). To secure complete control over the Khor Abdullah, Umm Qasr's access channel to the Gulf, Iraq has unsuccessfully sought ownership or leasehold rights over the Kuwaiti islands of Warba and Bubiyan.

The various conferences of the early 1920s, in which Britain attempted to impose some sort of peace and territorial equilibrium in northern Arabia, addressed several boundaries simultaneously. Somewhat arbitrarily, therefore, the documentation covering each particular conference has been included within one particular boundary category to the exclusion of another. Only by doing this can the boundary-by-boundary format of the series be adhered to. Thus the records of the 1922 Protocol of Uqair appear in Volume 9, even though the accord was instrumental in the decision to formally delimit the Kuwait-Iraq boundary one year later in 1923.

In January 1899 Shaikh Mubarak al Sabah of Kuwait was able to sign a protectorate-like Secret Bond with Britain. The agreement placed control of the shaikhdom's foreign affairs in British hands and forbade intrigue with any competing imperial power (see 7.01). Its conclusion had been largely the result of Mubarak's ability to play off Britain and the Ottoman Empire against one another in the preceding five years.

AMERICAN CONSULATE GENERAL

London: England.

August 17, 1922.

SUBJECT: American Relief Mission in Mesopotamia.

THE HONORABLE

THE SECRETARY OF STATE,

WASHINGTON.

OCT 28 1922

DIVISION OF

WESTERN AFFAIRS

DEPARTMENT OF STATE
SEP 5 1922
DIVISION OF
NEAR EASTERN AFFAIRS

I have the honor to transmit herewith a copy of a communication which I have received from Miss M. Barclay, Honorary Secretary of the Nestorian Mission, whose address is Glen Willyn, Northwood, Middlesex, with its enclosures. I have no knowledge whatever in regard to American relief measures in Mesopotamia and have, therefore, stated to Miss Barclay that all I could do in the circumstances would be to transmit the correspondence to the Department of State for such further enquiry as may be practicable.

I have the honor to be, Sir,

Your obedient servant,

Robert M. Turner

American Consul General.

310.RPS.BC

Enclosures.

Copy.

Translation.

Mugbil, Slavania. May 30. 1922

To British Political Officer,
Mosul Mesopotamia.

His Excellency P.O. Mosul.

Dear Sir,

We Malik and Heads of tribes that have settled in Mugbil Slavania asked Rev. Gabriel Alexander to ask an aid from his English friends for us. This was after we knew that there was no aid for us from American Relief Pastor Gabriel kindly wrote our needs. Of course the need that we have sown is loaned to us by the Hokim of Zakhe. Now an aid of £120 has come from Miss Barclay by the writing of Kasha Gabriel and has reached Dr. McDowall as Pastor Gabriel was sick.

We beg kindness of Political Officer to command Dr. McDowall to deliver it to you and through Pastor Gabriel and head of tribes to be distributed in Mugbil. Pastor Gabriel has taken pains in our settling in this village and we all love him and have trust in him.

Sincerely yours,

Signed.

Melik Isaac Malik Atto.	Barwar.	Petu Gulazar.	Baz.
Choshino Toma.	Lewin.	Brekha Odesho.	Gawar.
~~Zamir~~ Isaac Rais Lewin.		Yacob Yohannan.	Barwar.
Kasha Tolo.	Albak.		
Budukh Rais.	Turkonos.		
Yonon Homie.	Rais Kegar.		
Gulu Baruta.	Kaananis.		
Isaac KmanEsho.	Tarmil.		
Hormist Berro.	Savenay.		



THE BOARD OF FOREIGN MISSIONS
of the
Presbyterian Church in the U. S. A.
156 Fifth Avenue
New York

January 2, 1923

Hon. Robert Woods Bliss,
Department of State,
Washington, D. C.



Dear Sir:

Under date of October 27th, 1922, you wrote forwarding a communication from the American Consul General in London, with copies of two letters attached relating to the contribution of Miss M. Barclay in behalf of some of the Nestorian or Assyrian people in the neighborhood of Mosul. In her letter Miss Barclay mentions Dr. McDowell, a missionary of our Board in Mosul, who was at the time in Bagdad, as the person to whom she sent her draft. In acknowledging your communication, we stated that we would take the matter up with Dr. McDowell on his arrival in New York.

Dr. McDowell came in on the "Cedric" on December 25th and I placed your letter and the accompanying papers in his hands, and he has given me the enclosed statement regarding the matter.

Very faithfully yours,

RES-EC.

Robert E. Spencer

FILED

JAN 12 1923

In reply refer to
So 89 04. 5121/3

Miss Isabel Sheehan, Deputy Clerk,
United States District Court
For the District of Maine,
Bangor, Maine.

December 22, 1921

Madam:

The Department returns to you herewith the documents enclosed with your letter of December 6, 1921, with further reference to ^{the} desire of Mrs. Saada Massoud Barakat, of Bangor, Maine, that her husband, Massoud Yazbek Barakat, and her son, George Barakat, be exempted from the payment of poll taxes to the authorities in Mount Lebanon, Kinel-Sindine.

An appropriate instruction concerning this matter is being sent to the American Consul in Charge at Beirut, Syria. Upon the receipt of the Consul's reply, you will be informed.

I am, Madam,

Your obedient servant,

For the Secretary of State:

1709 A. 4000
31, 1921.

1709 A. 4000

ET:DRY:SS

Enclosures:

Second Assistant Secretary.

Naturalization Certificate.

Affidavit. *Certificate regarding birth*

12. In the same way France will give facilities at the terminal port for the acquisition of the land necessary for the erection of depots, railways, refineries, loading wharfs, &c. Oil thus exported shall be exempt from export and transit dues. The material necessary for the construction of the pipe-lines, railways, refineries and other equipment shall also be free from import duties and wayleaves.

13. Should the said petroleum company desire to lay a pipeline and a railway to the Persian Gulf, the British Government will use its good offices to secure similar facilities for that purpose.

14. NORTH AFRICA AND OTHER COLONIES. - The French Government will give facilities to any Franco-British group or groups of good standing, which furnish the necessary guarantees and comply with French laws, for the acquisition of oil concessions in the French colonies, protectorates and zones of influence, including Algeria, Tunis and Morocco. It should be noted that the French Parliament has resolved that groups so formed must contain at least 67 per cent. French interests.

15. The French Government will facilitate the granting of any concessions in Algeria which are now under consideration as soon as the applicants have complied with all the requirements of the French laws.

16. BRITISH CROWN COLONIES. - In so far as existing regulations allow, the British Government will give to French subjects who may wish to prospect and exploit petroliferous lands in the Crown Colonies similar advantages to those which France is granting to British subjects in the French colonies.

17. Nothing in this agreement shall apply to concessions

which may be the subject of negotiations initiated by French or British interests.

18. This agreement had to-day been initialled by M. Philippe Berthelot and Professor Sir John Cadman, subject to confirmation by the French and British Prime Ministers respectively.

1. CADMAN
2. BERTHELOT

San Remo, April 24, 1920.

Confirmed:

D. LLOYD GEORGE
A. MILLERAND

April 25, 1920.

(57)